رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد أبريل ٢٠٢٦

# القيامة إنسانياً

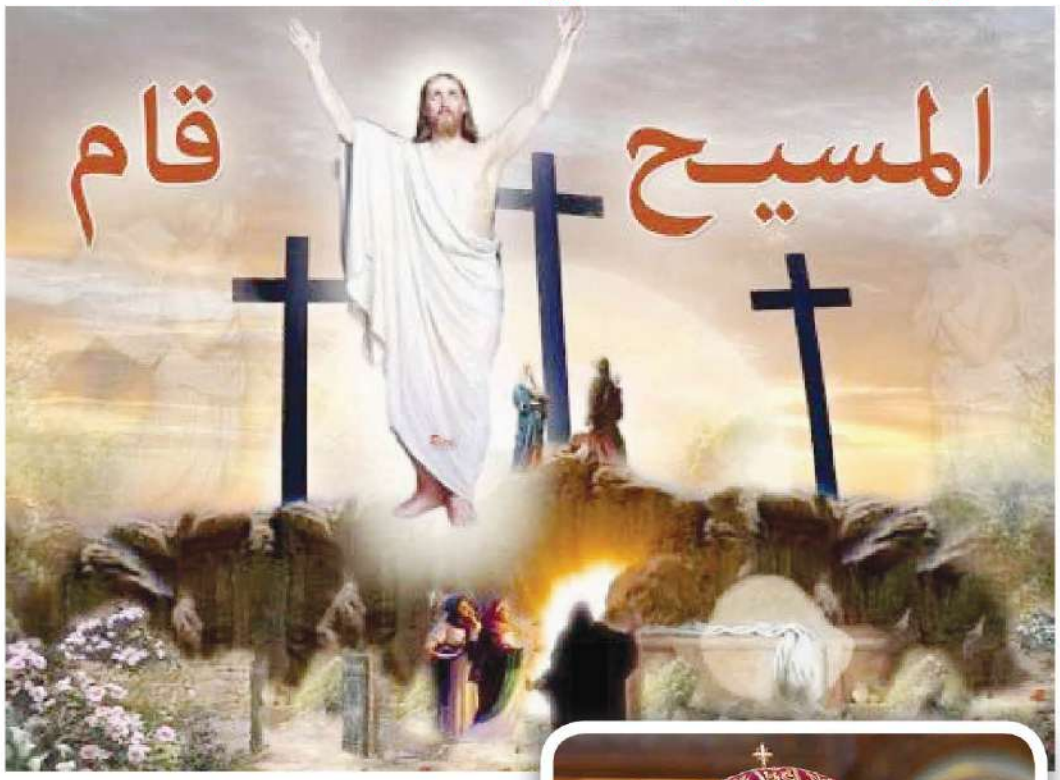


**الله قد خلق العالم فى كل نوع من النباتات والحيوانات والطيور أعداداً كثيرة. وكذلك من الأسماك ومن الزواحف من كل شىء، أما عندما خلق آدم فقد خلقه منفرداً متفرداً متميزاً، خلقه على صورته ومثاله ذو:**

**«ضمير صالح... قلب طاهر... عقل متميز»**

وهذه الثلاث تميز الإنسان عن باقى المخلوقات، وكان آدم يتمتع بالعيش فى الجنة مع حواء متمتعاً بالحضور الإلهى الدائم، ولكن بدخول الخطية عن طريق الحية حُكم على الإنسان بالموت، وصار هناك احتياج إنسانى للقيامة، وبتجسد السيد المسيح وموته وقيامته «وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ» (أفسس ٢: ٦).

وصرنا بقيامته نتذوق السماء ونحن مازلنا على الأرض وقامت فينا ما تميزت به إنسانيتنا.. وأولها الضمير أى الإحساس بالآخر، فمنذ بدء الخليقة والإنسان يعيش الأنا، يحب نفسه فوق الجميع، آدم الإنسان الأول برر خطيئته وقال لله: الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي، قايين قال: أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي (تكوين ٤ :٩)، ويعقوب سرق بكوريه أخيه، وأبشالوم أراد أن يسرق المُلك من أبيه داود، وعندما أرسل الله يونان لشعب نينوى خاف أن يتوبوا فلم يرض أن يذهب إليهم وعاند نداء الله له.

وعندما ولد المسيح، أراد هيرودس الملك قتله لئلا يأخذ كرسيه... وهاجمه اليهود معتقدين أنه ملك أرضى، لكنه أعلن قائلا: «مملكتى ليست من هذا العالم»(يوحنا ١٨: ٣٦)، وبدأ يضع تعليماً جديداً للإنسانية، ثم أراد الفريسين والصدوقين التخلص منه، وأخيراً قام اليهود بالشكاية عليه لأنه يظهر ضعفهم وأرادوا صلبه، وعندما خيروهم بين باراباس والسيد المسيح اختاروا إطلاق باراباس القاتل؟؟

أنه بعد القيامة استيقظ ضمير البشرية فصارت تبحث عن المساعدة، عن العطاء، عن الخدمة، عن الفرح الحقيقى، ضمير يعلى الأخلاق، السلوك، العمل، الاجتهاد، وكما شرح بولس الرسول فِي (أعمال الرسل ٢٤ : ١٦ ) «لِذلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللهِ وَالنَّاسِ». وقد كتب لأهل كورونثوس قائلاً: «لأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنَا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلاَصِ اللهِ، لاَ فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ.» (٢ كورنثوس ١: ١٢).

**لصاحب الغبطة والقداسة**
**البابا تواضروس الثانى**
**بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية**

لقد كان السيد المسيح محاطاً بأشخاص يخافون فقط على مراكزهم أمثال بيلاطس البنطى ورؤساء الكهنة، والشعب الصارخ اصلبه اصلبه، والتلاميذ الهاربين، والتلميذ الذى أنكره وغيرهم.

**أما بعد القيامة اختفت الأنا وظهر الإحساس بالآخر:** فصارت المجدلية تبشر وبطرس الرسول يُعلم وتلميذ آخر يستضيف السيدة العذراء في بيته وشعب يضع كل أمواله عند أقدام الرسل.

كيف اختفت الأنا وظهر الإحساس بالآخر من خلال مريم المجدلية وسُميت بالمجدلية نسبة الى موطنها الأصلي في «المجدل» علي الساحل الغربي لبحر الجليل، علي بعد ثلاثة أميال إلى الشمال من طبرية و»مجدل» معناها في اليونانية برج مراقبة.

كانت بعيدة، مُتعبة مما أصابها، أخرج الرب منها سبعة شياطين وشفاها، ومن تلك اللحظة تبعته من الجليل وشاهدت حادثة الصلب، وكانت واقفة عند الصليب حتى النهاية، إلى أن رأت مكان القبر، كل هذا من بعيد !!!

أما بعد القيامة تغير الوضع، كل التلاميذ كانوا خائفين أما هي وفي فجر الأحد باكراً جداً ذهبت إليه حاملة حنوطاً، لذا استحقت أن تكون أول من رأي الرب القائم، وقد صارت أول كارزة بالقيامة ونقلت الخبر إلى التلاميذ والرسل.

مريم المجدلية كانت تحتاج الله فى حياتها، كانت تعيش الظلمة وبعد القيامة لم تصبح فقط تعيش فى النور بل أيضاً تكرز به، لقد استيقظ ضميرها بعد أن كان غائباً أو نائماً.

**إن قيامة الضمير تعني الإحساس بالآخر في صور متنوعة منها:**

**ضمير العمل:** الضمير الذي لا يتأثر بالمصالح، الذي يُعلي العام على الخاص، وهو الضمير الذي يجعل الشعوب تتقدم وتحترم الإنسان كيفما يكون...

**ضمير السلوك:** الضمير الذي لا يتأثر بالشهوة بل إنسان لديه سلوك مستقيم، يميز بين الأبيض والأسود - واضح ولايسير في الرمادى - يسلك بخوف الله مع كل أحد يتعامل معه.

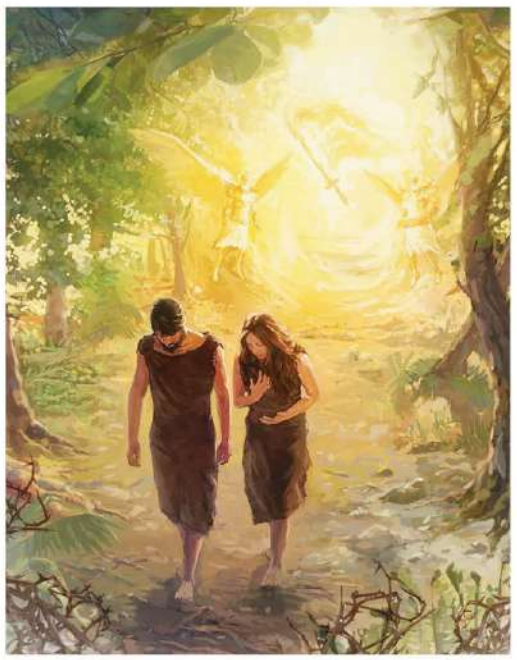

**ضمير الخير:** الرحمة والشفقة هى أحد أصوات قيامة الضمير، أن تشعر بأخيك، بجارك، بزميلك في العمل، حتى بالآخر الذي لا تعرفه، وبقيامة المسيح صرنا نرفع شعار «مَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلاَ يَعْمَلُ، فَذلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ.» (يعقوب ٤: ١٧).

أن القيامة يصاحبها قيامة القلب... اتساع القلب بالحب للكل.. كل إنسان لا يحمل الله فى قلبه، يكون قلبه ميت، ليس فيه حياة لأن الله قال عن نفسه «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ»(يوحنا ١٤ : ٦)، وكل قلب بداخله الله يعيش السماء على الأرض.

الإنسانية بقيامة الرب يسوع أصبح لديها مفهوم «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (متى ٢٢: ٣٩) تبعاً لوصية السيد المسيح. «وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. (يو ١٣: ٣٤) لأنه مكتوب «هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ». (يوحنا ٣: ١٦).

هكذا صار مفهوم المحبة هو البذل والعطاء والغفران... مفهوم جديد على البشرية، لأن الخطية كانت قد أخفت هذا المفهوم إذ دخلت الخطية إلى العالم ودنست خليقة الله وصار الإنسان فى حاجة لمن يقيمه، جاء الله متجسداً ليقيمنا من موت الخطية ليثبت لك يومياً أن حياتك ثمينة جداً عنده.. «عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.» (رومية ٦: ٦).

مثالاً آخر على أنه بقيامة السيد المسيح تختفى الأنا ويكون هناك إحساس بالآخر بطرس الرسول.

**فقبل الصلب:** كان سمعان بطرس من بيت صيدا عاش فى كفر ناحوم متزوج ويعيش من مهنة الصيد، عاش لمدة ٣ سنوات تلميذ للسيد المسيح،شخصية مندفعة، أحياناً يرى نفسه الأفضل.. «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ»(متى ٢٦: ٣٣)، قال لا يمكن أن أنكرك، لكنه قبل أن يصيح الديك مرتين أنكر الرب يسوع ثلاث مرات وقت الصليب (متى ٢٦: ٧٥).

**أما بعد القيامة:** خجل من السيد المسيح خاصة حين سأله «أتحبنى ؟» فكانت إجابته «أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ»(يوحنا ٢١: ١٧) (عرف حجم نفسه، عرف احتياجه الحقيقى) ثم وفى عظة واحدة كسب ثلاثة ألاف نفس (أعمال الرسل ٢ ).

**وعملياً:** حين دخل الهيكل ورأى على باب الهيكل رجل أعرج من بطن أمه جلس يستعطى، فنظر إليه وقال له «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ! « فقام ومشى (أعمال الرسل ٣: ٦)

أن العطاء الحقيقى هو محبة ومساعدة وقبول الآخر مهما كان ونحن سفراء القيامة مطلوب منا أن نحيا باتساع القلب والذى يعنى:

**الغفران:** نقول فى صلواتنا اليومية «وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا.» (مت ٦: ١٢) وتصير طبيعة فينا إننا نغفر للمذنبين إلينا.

**القبول:** نقبل الآخر مهما كان مختلفاً، يونان النبى لم يقبل أن أهل نينوى يتوبوا ويعودوا إلى الله ولكن الله قبل الجميع.

**المحبة:** الأب فى مثل الإبن الضال (لوقا ١٥) مثال رائع على تقديم المحبة، كما وصفها الكتاب المقدس «اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا (١ كورونثوس ١٣: ٨). الله حينما أراد أن يصف نفسه كان وصفه «اَللهُ مَحَبَّةٌ»(١ يوحنا ٤: ١٦).

**أن قيامة المسيح يتبعها قيامة العقل... الرؤية الإيجابية للأمور:**

خلق الله الإنسان بعقل مستنير مميز لما حوله، آدم باكورة الخليقة استطاع أن يعطي أسماء لجميع الحيوانات وهذا إبداع لأنه يبتكر أسماء غير موجودة في اللغة، لكن حواء دخلت في حوار مع الحية لتقنعها أن الله اعطاها كل شئ، وفي لحظه فكرت واقتنعت أن تصير مساوية هي وادم لله، وفي هذه اللحظة اظلم عقلهم بكلمات الحية وسقطوا في الخطية وفقدوا الاستنارة.

وخلال رحلة البشرية نجد كثيرين ابتعدوا عن الله بسبب عقولهم المظلمة، ففكر البشر في بناء برج بابل ليتحدوا الله ظناً منهم انهم يقدروا.. ثم جاء السيد المسيح ونادى مَنْ «يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ» (يوحنا ٨: ١٢). وبقيامته أعطانا الله رؤية جديدة للحياة، رؤية إيجابية للأحداث، لقد أوصانا بولس الرسول «وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.» (رومية ١٢: ٢).

**وأيضاً تلميذي عمواس شاهدة على قيامة العقل:**

لقد سار تلميذان إلى قرية عمواس التى تبعد قليلاً عن أورشليم وكانا يتناقشان فيما بينهما حول ما حدث فى أورشليم يوم القيامة، وظهر لهم السيد المسيح وقصوا عليه ما سمعوه عن هذا الإنسان النبي المقتدر في الفعل والقول أمام الله وجميع الناس وكيف صلب ومات وكيف شهد تلاميذه والمريمات أنه قام وأن القبر فارغ.

«فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ! أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ» (لوقا ٢٤ : ٢٥-٢٧).

كان اليهود لهم النظرة الضيقة للخلاص، يعتبرون أن الخلاص لليهود فقط ينتظرون مخلص أرضي من الاستعمار الروماني، وبصلب المسيح وقيامته تغيرت كل المفاهيم، في هذا الحوار ظهر لهم مفهوم جديد لكلام التوراه، مفهوم مختلف عن الخلاص، استنارت عيونهم بالقيامة.

**إنه بقيامته حول عقولنا من السلبية المظلمة الى الإيجابية المستنيرة:**

محول للمواقف: كسب المرأه السامرية عندما اعترفت بالحقيقة وقال لها «بالصدق أجبتي «(يوحنا ٤)، وفى موقف معجزة اشباع الجموع «فَابْتَدَأَ النَّهَارُ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ الاثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَالضِّيَاعِ حَوَالَيْنَا فَيَبِيتُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لأَنَّنَا هُهُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلاَءٍ» (لوقا ٩: ١٢) لكن الرب يسوع حول هذا الموقف العصيب الى بركة من خمس خبزات وسمكتين لإشباع الآلاف.

يمكنك أن تستخدم المواقف الصعبة وتحولها لنجاح، تستطيع أن تكون أقوى من خلال كل ضيقة، عندما يكون لك فكر المسيح الإيجابي.

مبادر للعمل: بدلاً من أن تلعن الظلام أضئ شمعة نحن لا نشابه العالم في التفكير بل نبحث عن ماذا نستطيع أن نقدم للإنسانية، قد رأيت أناساً انشغلوا بالسلبيات فلم يحققوا تقدماً بل إنهم حاولوا أن يُعيقوا المتقدمين، وأنت أين من هؤلاء وأولئك؟، هل ننشغل بما حولنا أم نتقدم للعمل ؟

يبنى ولا يهدم: تفكيرك الكثير فى الضيقة والمتاعب يفقدك حياتك، «وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.»(رومية ٨: ٢٨). لذلك ابنى ثقة مع الآخرين ...ابنى جسور محبة... ابنى أعمالا للوطن.

هكذا يكون إنسان القيامة الجديد صاحب ضمير صالح وقلب طاهر وعقل مستنير .. وهكذا تكون قيامة الإنسان.. لقد قام ليمنحنا هذه القوة الجديدة لحياتنا الإنسانية.

ليحفظ الله بلادنا العزيزة فى عزة ورخاء وسلام ويعطى الحكمة والقدرة على مواجهة كافة التحديات عالمين أن مصرنا محفوظة فى قلب الله الذى قال «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ» (إش ١٩: ٢٥).

**كل قيامة وجميعكم بخير وسلام ،،،،**

# كان لابد يقوم المسيح

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
**قداسة البابا**
**الأنبا شنودة الثالث**

**١- كان لا بُد أن يقوم المسيح، لأن فيه كانت الحياة.**

هكذا قال القديس يوحنا الإنجيلي: «فيه كانت الحياة» (يو ١: ٤).. والذي فيه الحياة، لا يمكن أن يبقي ميتًا، بل إنه قال لمرثا «أنا هو القيامة والحياة.. من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يو ١١: ٢٥)، مادام هو الحياة، فكيف إذن لا يقوم؟.. إنه يؤكد نفس المعني بقوله «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦).. نعم كيف لا يقوم، هذا الذي قال عن نفسه ليوحنا الرائي «أنا هو الأول والآخر، والحي وكنت ميتًا، وها أنا حي إلي أبد الآبدين آمين.. ولي مفاتيح الهاوية والموت» (رؤ ١: ١٨).. لهذا كله وبخ ملاك القيامة النسوة قائلًا: «لماذا تطلبن الحي من بين الأموات» (يو ٢٤: ٥).

**٢- نعم، كان لا بد أن يقوم من الموت، لأنه هو نفسه قد أقام غيره من الموت، بمجرد أمره.**

لقد أقام إيليا ميتًا، ولكن بسبع صلوات.. وأقام أليشع ميتًا بصلوات أيضًا.. أما السيد المسيح، فقد أقام ابنة يايرس، وابن أرملة نايين، ولعازر، بمجرد كلمة الأمر، إنه معطي الحياة.. في إقامته ابنة يايرس، أمسك بيدها وقال لها: «طليثا قومي «الذي تفسيره: «يا صبية لك أقول قومي» وللوقت قامت الصبية ومشت (مر ٥: ٤١، ٤٢).

وفي إقامته ابن أرملة نايين، تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون.. فقال «أيها الشاب لك أقول قم، فجلس الميت وابتدأ يتكلم، فدفعه إلي أمه» (لو ٧: ١٤، ١٥).. وفي إقامته لعازر «صرخ بصوت عظيم: لعازر هلم خارجًا.. فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة، ووجهه ملفوف بمنديل.. فقال لهم: حلوه ودعوه يذهب» (يو ١١: ٤٣، ٤٤).

**هذا الذي أمر الموتى فقاموا.. أكان صعبًا عليه أن يقوم؟!.. كلا، بل كان لا بد أن يقوم، لأنه مقيم، لأنه مقيم الموتى بأمره.**

نعم، كان لا بُد أن يقوم، هذا الذي قال عنه الكتاب: «كما أن الرب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضًا يحيي من يشاء» (يو ٥: ٢١). فهذا الذي يحيي من يشاء، ألا يحيي نفسه؟!

**٣- وكان لا بُد للمسيح أن يقوم، لأن قيامته نبوءة لا بُد أن تتحقق.**

يقول الكتاب بعد شهادة بطرس للمسيح أنه ابن الله «من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه، أنه ينبغي أن يذهب إلي أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٦: ٢١).. وبعد معجزة التجلي «فيما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قائلًا: لا تعلموا أحدًا بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات» (مت ١٧: ١٩). وبعد أنشفي المصروع وقال «هذا الجنس لا يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم»، قال لهم وهم يترددون في الجليل: «إن ابن الإنسان يسلم إلي أيدي الناس، فيقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٧: ٢٢، ٢٣).

وبعد أن شرح مثل الكرم، ومن جاء في الساعة الحادية عشرة، أخذ تلاميذه علي انفراد وقال لهم: «ها نحن صاعدون إلي أورشليم، وابن الإنسان يسلم إلي رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلي الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ٢٠: ١٨، ١٩)، (لو ٩: ٣١-٣٣).

**لهذا كله حدث تذكير بعد القيامة بذلك.**

قال ملاك القيامة للمرأتين «إني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب.. ليس هو ههنا، لأنه قام كما قال» (متى ٢٨: ٥، ٦). وعبارة «كما قال «تعني ما تنبأ به عن نفسه من حيث قيامته في اليوم الثالث.

**بل أن هناك نبوءات في العهد القديم عن قيامته من الأموات.**

ولذلك فإن السيد المسيح قال لتلاميذه بعد قيامته «هذا هو الكلام الذي كلمتكم به، وأنا بعد معكم، إنه لا بد أن يتم ما هو مكتوب علي في ناموس موسى والأنبياء والمزامير، حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب.. وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الموت في اليوم الثالث» (لو ٢٤: ٤٤-٤٦).

حقًا ما أكثر النبوءات عن ذلك نتركها الآن لمبحث آخر.. ولعله بسببها نقول في قانون الإيمان «وقام من الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب».

**ولعل من الرموز لهذه القيامة في العهد القديم: قصة يونان النبي:**

فعندما طلب منه اليهود آية.. قال لهم «جيل فاسق وشرير يطلب آية ولا تعطي له إلا آية يونان النبي.. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» (متى ١٢: ٣٩، ٤٠).

**٤- كان لا بد أن يقوم المسيح، لأن قيامته كانت في سلطانه هو:**

لقد مات بإرادته.. هو قدم نفسه للموت، ولم يكن مضغوطًا عليه في ذلك.. وقد قال موضحًا هذا الأمر في عبارته الخالدة «إني أضع نفسي لآخذها أيضًا، ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها من ذاتي.. لي سلطان أن أضعها، ولي سلطان أن آخذها أيضًا» (يو ١٠: ١٧، ١٨).. حقًا ما أعجب هذه العبارة «ولي سلطان أن آخذها أيضًا «أي أن استرجع هذه الحياة التي وضعتها من ذاتي، ولم يكن لأحد سلطان أن يأخذني مني.. إذن كان لا بُد أن يقوم، ويقوم بإرادته..

**ولعلنا نسأل: لماذا وضع ذاته؟.. وما فائدة ذلك في القيامة..؟**

**٥- كان لا بد أن يقوم، لأن موته كان مجرد وضع مؤقت، لأداء رسالة مزدوجة.**

كان ممكنًا أنه لا يموت بحسب طبيعته، ولأن الموت هو أجرة الخطية (رو ٦: ٢٣). وهو لم تكن له خطيئة تستحق الموت.. ولكنه قبل أن يموت عوضًا عنا، لكي يفدينا بموته، كما قال الرسول «متبررين مجانًا بنعمته، بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه.. من أجل الصفح عن الخطايا السالفة» (رو ٣: ٢٤، ٢٥).

**كانت هذه هي الرسالة الأساسية للموت، أي الفداء.. وماذا أيضا..؟**

وكان لا بد بعد الفداء، أن يذهب ويبشر الراقدين علي الرجاء، ويفتح باب الفردوس، وينقل هؤلاء الراقدين من الجحيم إلي الفردوس.. وفي هذا يقول القديس بطرس الرسول:

«فإن المسيح أيضًا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأثمة، لكي يقربنا إلي الله، مماتًا في الجسد، ولكن محيي في الروح، الذي فيه أيضًا ذهب فكرز للأرواح التي في السجن» (١ بط ٣: ١٨، ١٩).. نعم كرز لتلك الأرواح بالخلاص، ونقلها إلي الفردوس، كما نقل اللص اليمين.

ويقول القديس بولس الرسول: «وأما أنه صعد، فما هو إلا أنه نزل أيضًا أولًا إلي أقسام الأرض السفلي، الذي نزل هو الذي صعد أيضًا فوق جميع السموات» (أف ٤: ٩، ١٠).

**٦- وكان لا بُد أن يقوم المسيح، لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.**

حتى عندما مات.. تقول القسمة السريانية: انفصلت روحه عن جسده.. ولكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن روحه ولا عن جسده.. روحه المتحدة باللاهوت

نزلت إلي أقسام الأرض السفلي، وكرزت للأرواح التي في السجن، وأصعدتها إلي الفردوس..أما جسده فبقي في القبر متحدًا بلا هوته أيضًا.. فهو قد مات بشريًا من جهة انفصال الروح عن الجسد، ولكنه كان «محيي في الروح».. كانت له الحياة الثابتة في اللاهوت، والتي من أجلها صرخ نيقوديموس وهو يكفنه «قدوس الله.. قدوس القوس.. قدوس الحي الذي لا يموت.

**نعم كان لابد أن يقوم هذا الجسد المتحد باللاهوت.. وما كان ممكنًا أن يستمر في الموت.**

إن الموت لم ينتصر عليه مطلقًا، وما كان ممكنًا أن ينتصر عليه.. بل أنه بموته داس الموت، أي داس علي هذا الموت الذي انتصر علي كافة البشر، فنجاهم السيد من هذا الموت بموته عنهم، ودفع ثمن خطاياهم.. وهكذا قضي علي سلطان الموت.

**٧- وهذا الذي قضي علي سلطان الموت بموته ،كان لا بد أن يقوم.**

كان لا بُد أن يقوم، ليعلن انتصاره علي الموت بقيامته، وليعلن للناس جميعًا أنه لا شوكة للموت، حسب تسبحة بولس الرسول «أين شوكتك يا موت؟.. أين غلبتك يا هاوية؟» (١ كو ١٥: ٥٥).

**٨- وكان لا بد للمسيح أن يقوم ، لكي يعزي التلاميذ ويقويهم.**

كان لا بد أن يقوم، لكي يزيل النتائج المرعبة التي نتجت عن صلبه، حيث خاف التلاميذ واختفوا في العلية، وتشتت باقي المؤمنين به خائفين من اليهود وبطشهم.. وأنكر من أنكر، وشك من شك.. وكان لا بُد أن يقوم المسيح لكي يقوم بعملية ترميم لإيمان الناس، ويشجعهم لكي يستمروا في إيمانهم، ويصمدوا أمام اضطهادات اليهود.. وهكذا كانت قيامته أكبر دافع لهم علي الكرازة.

**٩- وكان لا بد له أن يقوم ، ليثبت أنه ليس إنسانًا عاديًا يموت كباقي الناس.**

جميع الناس يموتون، ويستمرون هكذا منتظرين القيامة العامة، لكي يقوموا.. أما السيد المسيح فكان لا بد أن يقوم مباشرة، وإلا حسبوه إنسانًا عاديًا.. إن قيامته قد أثبت لاهوته، وبخاصة أنه قام بذاته دون أن يقيمه أحد.

**١٠- وكان لا بُد أن يقوم المسيح ، ليكون الباكورة التي علي شبهها يقوم الكل.**

وهكذا قال القديس بولس «الآن قد قام المسيح من الأموات، وصار باكورة الراقدين.. لأنه كما أن في آدم يموت الجميع، هكذا أيضًا في المسيح أيضًا سيحيا الجميع المسيح باكورة، ثم الذين في المسيح في مجيئه» (١ كو ١٥: ٢٠-٢٢).

ويتكلم عن أهمية قيامة المسيح، فيقول «إن لم يكن المسيح قد قام، فباطل إيمانكم.. أنتم بعد في خطاياكم... إذن الذين رقدوا في المسيح أيضًا قد هلكوا».. ويستطرد «إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح، فإننا أشقي جميع الناس» (١ كو ١٥: ١٧-١٩).

**١١- نعم.. كان لا بُد أن يقوم المسيح ، لكي يؤسس المسيحية.**

ولكي يمكث مع التلاميذ أربعين يومًا يحدثهم عن

الأمور المختصة بملكوت الله (أع ١: ٣)، ويضع لهم قواعد الإيمان.. ويسلمهم الأسرار والطقوس، وينفخ في وجوههم قائلًا «اقبلوا الروح القدس.. من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكتموها عليهم أمسكت» (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣).. ثم يعدهم بحلول الروح القدس عليهم لكي ينالوا قوة، ويكونوا له شهودًا في أورشليم وكل اليهودية وإلي أقصي الأرض» (أع ١: ٨).. ثم بعد ذلك يعهد إليهم بالكرازة قائلًا «اذهبوا إلي العالم اجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها.. من آمن واعتمد خلص» (مر ١٦: ١٥، ١٦).. «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس.. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به.. وها أنا معكم كل الأيام وإلي انقضاء الدهر» (متى ٢٨: ١٩، ٢٠).

**٢- بركة القيامة في حياتنا :-**

**١- البركة الأولي هي أنه لا مستحيل :**

يبذل الناس جهودهم في كل مجال. فإن وقفوا أمام الله، كفوا تمامًا عن العمل والجهد، لأنه لا فائدة. وكان هذا هو شعور مريم ومرثا بعد موت لعازر، الذي مضي علي موته أربعة أيام، وقيل (و قد أنتن). فلما أقامه السيد المسيح من الموت، عرفوا أنه لا مستحيل.

ولكن لعازر بعد أن أقامه المسيح عاد فمات مرة أخري، ولم يقم بعد.. أما السيد المسيح في قيامته فقد حطم الموت نهائيًا. بقيامة أبدية لا موت بعدها، حتى نظر بولس الرسول إلي قوة هذه القيامة وقال «أين شوكتك يا موت؟ «لقد تحطم الموت، وأصبح لا مستحيل..

ولم الناس فقط، بأن كل شيء مستطاع عند الله (متى ١٩: ٢٦) القادر علي كل شيء، بل أن الرسول يقول «استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (في ٤: ١٣). قال هذا بعد قوله «لأعرفه وقوة قيامته» (في ٣: ١٠).

**بل إن الكتاب في اللامستحيل ، يعطينا قاعدة عامة هي :**

«كل شيء مستطاع للمؤمن» (مر ٩: ٢٣).

إن القيامة أعطت الناس قوة جبارة. وإذ تحطم الموت أمامهم، تحطمت أيضًا كل العقبات، وأصبح لا مستحيل.

وماذا قدمته القيامة أيضًا؟ وما هي بركتها الثانية؟

**٢- البركة الثانية هي الشوق إلي الحياة الأبدية:**

«لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، فذاك أفضل جدًا، هكذا قال الرسول.. أكون مع المسيح، الذي قام، وصعد إلي السماء، وجلس عن يمين الله.

**وقال «إن ارتفعت ،اجذب إلي الجميع».**

وقال «أنا ماض لأعد لكم مكانًا. وإن أعددت لكم مكانًا آتي أيضًا وآخذكم إلي. حتى حيث أكون أنا، تكونوا أنتم أيضًا» (يو ١٤: ٢، ٣).

وحب الأبدية جعل الناس يشتاقون إلي شيء أكبر من العالم، وأرقي من المادة، وأعمق من كل رغبة أو شهوة يمكن أن تنال علي الأرض.

ونظر القديسون إلي الأرض كمكان غربة، واعتبروا أنفسهم غرباء ههنا، يشتاقون إلي وطن سماوي، وإلي حياة أخري، من نوع آخر، وروحاني، وخالد ومضيء..

اشتاق الناس إلي العالم الآخر، الموضع الذي هرب منه الحزن والكآبة والتنهد، الموضع الذي لا خطية فيه، ولا كراهية بين الناس، ولا صراع، بل يسوده المحبة والفرح والسلام والطهارة، حيث الخير فقط، وينتهي الشر نهائيًا.

**وهذا يقودنا إلي البركة الثالثة للقيامة وهي :**

**٣- البركة الثالثة للقيامة ، هي تجلي الطبيعة البشرية:**

في القيامة تنجلي الطبيعة البشرية، جسدًا وروحًا.

فمن جهة الجسد، تقوم أجساد نورانية روحانية، لا فساد فيها، لا تتعب، ولا تجوع، ولا تعطش، ولا تمرض ولا تنحل.

تكون كملائكة الله في السماء، بل تقوم علي «شبه جسد مجده». ما أروع هذا التجلي، الذي تمجد فيه الطبيعة البشرية، ويعيد إلينا صورة جبل طابور.

أما الروح فتدخل في التجلي أيضًا، وترجع كما كانت في البدء «صورة الله ومثاله، في نقاوة لا يعبر عنها.

# معجزة شفاء المفلوج

بقلم مثلث الرحمات قداسة البطريرك المتنيح
مار أغناطيوس زكا الأول عيواص
بطريرك الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الأسبق

**«لما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج مغفورة لك خطاياك» (مرقس٢: ٥)**

لنتأمل بمجريات هذه الأعجوبة، هلمَّ معي أيها الأحباء إلى كفرناحوم البلدة الواقعة على ضفاف بحيرة طبرية، البلدة التي أُعتبرت أيضاً وطناً للرب يسوع، وإن ولد في بيت لحم وتربى في الناصرة لكنه قضى وقتاً طويلاً جداً في كفرناحوم، هناك كان يعلم، هناك اجترح معجزات باهرات وأول معجزة اجترحها شفاء حماة بطرس من الحمى.

كان البيت ـ يقول كتبة الإنجيل ـ ولعله بيت حماة بطرس، وكان ذلك البيت كما نتصور كبيراً واسعاً بالنسبة إلى بقية البيوت، فبطرس كان صياداً بل كان أيضاً ميسور الحال، كانت له سفينة للصيد أي لم يكن فقيراً وحماته يظهر أنها لم تكن فقيرة أيضاً، وكان الرب يجترح المعجزات في ذلك البيت وفي ذلك النهار امتلأ البيت وحتى جوانب البيت من الناس الذين سمعوا أن الرب يسوع هناك، يحكي لنا كتبة الإنجيل أنه كان هناك في كفرناحوم إنسان مخلع مفلوج كان في عقر داره سنين عديدة ولم يكن يعرف ماذا يفعل لكن قيل له عن الرب يسوع إنه يجترح المعجزات الباهرات فجاء أصدقاء له أربعة أصدقاء حملوه على سرير ربما بناء على طلبه، إذ سمع عن الرب وقدرته حملوه ليأتوا به إلى الرب يسوع، ولكن لم يستطيعوا أن يدخلوا تلك الدار بسبب كثرة الناس، فالناس أيضاً لا تساعد بعضها بعضاً، كلٌّ من يفتّش عن وضعه وعن نفسه هل يمكن أن يفسحوا له المجال؟ فنرى قوة إيمان هؤلاء وإيمان المفلوج أيضاً، كيف أنهم صعدوا إلى سطح المكان الذي كان فيه الرب يسوع، لعله قاعة أو غرفة، وطبعاً كان السقف مصنوعاً من الخشب، فاستطاعوا أن يرفعوا بعض الأشياء، ويدلوا السرير أمام الرب يسوع، لما رأى يسوع إيمانهم الأربعة وإيمان المفلوج في آن واحد، وتطلع إلى الجمهور وكان بينهم أناس أعداء كانوا يتربصون الرب يسوع، وهذا في كل زمان ومكان نرى أن المجتمع الذي يريد أن يظهر عظمة الله ويتكلم بالروحيات ليأتي بالناس إلى الحق إلى الطريق إلى النور ليأتي بالناس إلى الرب يسوع في كل الأجيال منذ فجر المسيحية والأجيال وإلى الأبد، العديد من الناس الأشرار الذين يتلبسهم إبليس لا يتحملون سماع كلمات الروح ولا يريدون أن يظهر الرب يسوع بسلطانه الإلهي أمام الناس، لذلك كان من هؤلاء الذين يتبعون الرب يسوع لا ليؤمنوا به ولا لينالوا الخلاص به وبتعاليمه بل ليتربصوه، ليراقبوه، ليأخذوه بكلمة أو بعمل ليستطيعوا أن ينتقدوه بهذا العمل أو الكلمة التي يقولها (كتبة وفريسيون) يذكر الإنجيل المقدس والرب يسوع وهو يعرف ما في القلوب ويفحص ما في الكلى، الرب يسوع أيضاً عندما يرى إنساناً كالمفلوج يعلم ما هو سبب ذلك المرض العضال، كان يفحص كطبيب ماهر ويصف الدواء حالاً، رأى أن ذلك المفلوج قد انكشف رأى التوبة الحقيقية، رأى الندامة على كل ما فعله من خطايا، ورأى أنه جاء وأصدقاؤه معه وهذه الصداقة الصدوقة «الصديق عند الضيق»، كيف حملوه، وكيف افتكروا أن يثقبوا السقف ويدلوا السرير أمام الرب يسوع.

يسوع رأى كل ذلك وهو يعلم أن سبب تلك البلية هي الخطية لذلك قال له: ثق يا بني مغفورة لك خطاياك، من يستطيع أن يغفر الخطايا إلا الله، هذا ما افتكر به الكتبة والفريسيون، ولكن لا يدرون أن الرب يسوع هو الله، لذلك قالوا في أنفسهم: إنه يجدف، وقرأ الرب أفكارهم وعرف نياتهم السيئة ففاجأهم بقوله: أيهما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك أم أن يُقال قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك. نتوقف قليلاً عند ذلك نرى أنه من الخطأ أن ننسب كل بلية إلى الخطية، فنرى تجارب عديدة تحدث للإنسان لا يعني أنه خاطئ هل كان يوسف البار الصّديق خاطئاً؟ عندما جُرب بشدائد عديدة فعلها إخوته به واضطهد والقي في جب وبعدئذ بيع عبداً للإسماعيليين ودخل السجن في مصر لتقواه لأنه يريد أن يبتعد عن الخطية وإغوائها.

هل كان أيوب الصديق خاطئاً، حتى

أصيب بتلك البلايا؟ إذاً لا نستطيع أن ننسب لكل خطية بلية ولكن يسوع يعرف أن مرض ذلك المفلوج كان بسبب خطاياه لذلك قبل كل شيء يعالج الخطية حتى تزول البلية عن هذا الإنسان، مغفورة لك خطاياك، لابد أن المفلوج علم، ربما جيرانه وأصدقاؤه أيضاً كانوا يعلمون سيرته السيئة سابقاً حتى أُصيب بذلك المرض العضال، وقد نال عقاب ما فعله من شرور ورذائل وموبقات. جيد جداً أن يشعر الإنسان بنفسه، ولكن ليس من الحق على الآخرين أن يحكموا على إنسان إذا ابتلي ببلية بأنه قد نال جزاءه من الخطية، نعود إلى يوسف الصديق نعود إليه لنراه وهو في مصر وقد أعطاه الله أن يتبوّأ المركز الثاني بعد فرعون بعد أن كان في سجن، في عذاب، في ضيق، كان الله ينظر كل شيء، يعرف كل شيء، وإذا سمح بتجربة الصديق فإنه ينقذه من التجربة ويجعلها سبباً في إظهار بره وتقواه.

إخوة يوسف عندما جاؤوا وفداً، جربهم يوسف بعد أن ابتاعوا الحنطة وقد أرسلهم وثم جربهم بأنهم كانوا سراقاً سرقوا كأسه، وخاصة جرب أخاه بنيامين فكانوا يلتفتون الواحد للآخر ويتكلّمون بلغتهم، إننا حقاً قد نلنا جزاء ما فعلناه بأخينا؛ تضرّع إلينا وهو في شدته ولكننا لم نشفق عليه حقاً أننا ننال جزاء أفعالنا الرديئة، يحق أن يفعلوا ذلك وكل واحد منا أيضاً عندما يُصاب ببلية بتجربة ما بسماح من الله عليه أن يفتكر بخطاياه التي اقترفها ضدَّ الله وضدَّ الإنسان، حتى يُصاب بتلك البلية لكن لا يحق للآخرين أن يدينوا أحداً، لا تدينوا لكي لا تُدانوا ـ قال الرب ـ لأن الدينونة التي بها تدينون تُدانون، وبالكيل الذي تكيلون يُكال لكم ويزاد، وهنا نرى أن الرب يسوع قد رأى أن هذا الإنسان قد تاب وعلم أن البلية جاءت نتيجة الخطية، فقال له مغفورة لك خطاياك، الفريسيون والكتبة قالوا وما قالوه أيضاً منطقي، من يستطيع أن يغفر الخطايا إلا الله وحده، لم يكونوا يعلمون ولا يتصورون ولا يريدون أن يعلنوا أن المسيح هو «الله ظهر بالجسد» فلكي يبرهن لهم الرب على أنه حقاً هو الإله المتجسد قال لهم أيهما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك أم أن يُقال قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك ولكن لتعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض لمغفرة الخطايا التفت إلى هذا المخلع المفلوج الذي صار له سنين عديدة قاعداً في عقر داره وقال له: قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك، فقام. يعرفونه منذ سنين أنه رجل مفلوج لا يستطيع أن يتحرّك قام حالاً وحمل لم يقم فقط بل حمل سريره أيضاً وسار بينهم، لم يفتحوا له الطريق عندما جاء به أصدقاؤه أولاً، أما الآن فاضطروا أن يفتحوا له الطريق ويتأملوا به وقد نال الشفاء ذاهباً إلى بيته.

المعجزة التي اجترحها الرب وكل المعجزات التي عملها لم تكن لتظهر قوته ولم يكن يقصد فيها أن يبهر الناس بهذه الأعمال كما يفعل أولئك الذين يصنعون بعض الأمور الباهرة بوساطة إبليس وجنده كالسحرة. بل ليبرهن على أنه أولاً اله تجسد لأجل فدائنا وأنه يريد أن يفهم الناس ويعرفوا من هو وأنه جاء لفدائنا خاصة من الخطية، فالخطية منذ بدء البشرية، منذ وجود أبوينا الأولين في فردوس النعيم الخطية أسقطتهما وأسقطتنا نحن نسل هذين الزوجين آدم وحواء، والخطية تسبب ألماً وتجعلنا أيضاً بشقاء تام لا نعرف ماذا نفعل فهي تقضّ علينا مضجعنا وتريدنا أن نخضع لإبليس وجنده لذلك ليس لنا إلا الرب يسوع، إن لم يكن بإمكاننا أن نأتي وهو قد قال لنا مؤكد من يأتي إليَّ، من يقبل إليَّ لا أخرجه خارجاً، وهو مستعد أن يغفر لنا خطايانا إن جئنا إليه لأن ملائكة الله، يقول لنا، تفرح بخاطئ واحد يتوب وان لم يكن بإمكاننا لنسأل أصدقاءنا، إخوتنا، أقرباءنا، أحباءنا نسألهم ليحملونا على سرير كما فعل الأصدقاء الأربعة الصّدوقون ويأتوا بنا إلى الرب يسوع، هنا أيضاً أيها الأحباء نذكر كيف أن الكنيسة المقدسة تريد خلاص حتى الأطفال لئلا يرقدوا فلا يحصون مع الأبرار في فردوس النعيم، لأننا بوساطة المعمودية المقدسة ننال الفداء بالمسيح يسوع ودمه الأقدس فنحمل الأطفال أطفالنا لكي ينالوا العماد من ممثل الرب يسوع من الكاهن الشرعي ليموتوا ويدفنوا بالمعمودية بالغوص كما دُفن الرب يسوع ليقوموا من جرن المعمودية في حياة جديدة ليكونوا أصحاء بالروح أي ليكونوا أبناءً لله بالنعمة عندما نأتي بهم بوساطة إيماننا، رأى الرب إيمانهم إيمان المفلوج لكن المفلوج لو لم يستطيع أيضاً أن يعبر عن إيمانه بإيمان الأصدقاء الأربعة عندما أتوا به الرب يرى إيماننا عندما نأتي بأطفالنا لينالوا العماد وينالوا التطهير والتقديس بل أيضاً نعمة التبني حينذاك يغفر لذلك الإنسان الخطية الجدية وإذا كان قد نشأ أيضاً ونما في هذه الحياة بالجسد يعطيه النمو بالروح أيضاً ويغفر خطاياه الشخصية، كم من أبنائنا، أصدقائنا، أحبائنا في هذه الحياة روحهم، ضميرهم قد انشلَّ، أصبح مفلوجاً أصبح لا يدرك كالأعضاء الميتة عند المفلوج.

## كيف نوقظ هذا الضمير؟

علينا أن ننادي باسم الرب يسوع الذي يغفر الخطايا، علينا أن نعلم هؤلاء الذين يمتون إلينا بصلة الصداقة والقرابة، أن الرب يسوع مستعد أن يستقبل المفلوج، ضميره وروحه لكي يغفر الخطايا وينعم عليه بالصحة التامة الروحية روحاً وجسداً. ليعطنا الرب أحبائي جميعاً أن نؤمن أن الرب يريدنا ويدعونا وقد أتعبتنا أمور الحياة لكي ننال راحة بوساطته لكي يجترح معجزته ويعيدنا إلى قوتنا الروحية والجسدية في آن واحد.

# رسالة من طفل إلى المسيح

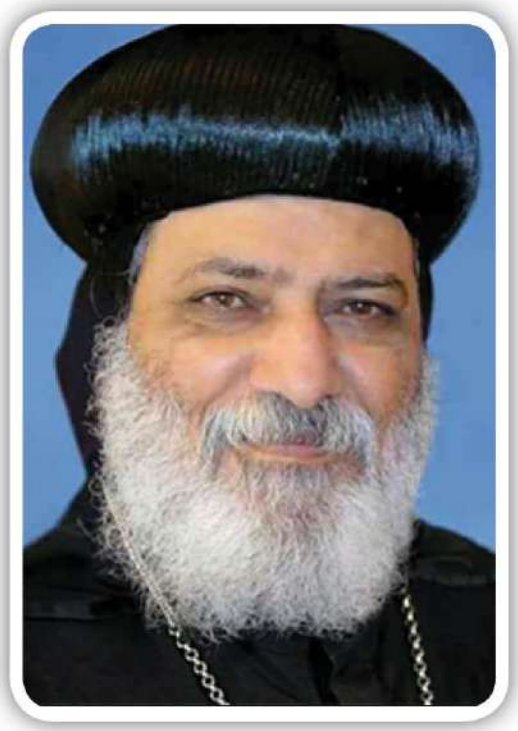

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو
والنائب البابوى لأوربا

في ساعة متأخرة.. رأيت طفلاً يقف على قارعة الطريق.. فتحنن قلبي عليه.. وأقتربت منه.. وسألته ؟!

هل أنت منتظر شيئاً من أحد؟!

هل أنت منتظر أحداً ؟!

هل الذي تنتظره تأخر عليك ؟!

وهل تسمح لي أن أبقى معك ؟!

أجابني أنا أريد أن أذهب إلى بيت لحم ؟! صَمتّ.. ولم أتمكن من الكلام.. لأنه فاجأني بما يريده ؟! ولم أتوقع ما يطلبه ؟!

فسألته مرة أخرى.. لعلى لم أسمعه جيداً لكنه كرر لي طلبه.. أريد أن أذهب إلى بيت لحم.. حيث ولد المسيح ؟!

قلت له.. ومن بيت لحم.. ترى ماذا تريد؟! أجابني بأنه يريد أن يترك رسالة للمسيح يسوع؟!

أحسست بأنني أقف أمام رجل جاد في أفكاره؟! فقلت له.. المسيح.. أنت تعرفه ؟!

قال لي.. أنا أعرفه.. وأكلمه.. ولم أتقابل معه.

قلت.. المسيح حاضر عندنا كل يوم على المذبح.. تعال واترك له رسالتك ؟!

قال.. أنا أعلم أنه على المذبح كل يوم لكني أريد أن أذهب إلى الموطئ الذي ولد فيه المسيح..؟!

تجرأت.. وسألته ؟! وهل هذه الرسالة خاصة؟!

أجابني . لا ؟ فقلت.. وهل تسمح لي بأن أراها؟! أجابني.. أنا طفل.. ورسالتي كتبتها للمسيح بقلم اشتياقاتي.. ولا أحد يعرف أن يقرأها سواه؟!

تأثرت بكلامه . وإشتقت أن أسمع ما في رسالته؟! وطلبت منه أن يحكي لي عن اشتياقاته؟!

فقال لي.. أنا أريد من المسيح ملك السلام.. بأن السلام الساكن فيه.. ينزله على القلوب.. والبيوت.. والبلاد.

أنا أريد أن أذهب إلى المذود.. واسلمه الرسالة في يده وأقول له.. أنا طفل.. أريد أن أحيا بالصورة التي يشتهي أن يراني بها.

ثم تطلعت إلى هذا الطفل .. فرأيته سارحاً بعيداً.. وظهرت على وجهه ملامح الألم.. وقال.. أنا أريد من المسيح ملك السلام أن يدخل بيتنا.. ويصنع صلحاً بين أبي وأمي.. فنحن نسكن تحت سقف واحد.. ومنذ أن أنفتحت عيناي.. وكلاهما لا يتكلم مع الآخر ؟!

المجوس من المشرق جاءوا إلى المسيح.. وقدموا له « مُراً .. وأنا عندي مُر أعيش فيه.. أنا لا أقدر أن أحمله إلى بيت لحم.. إنما أريد من المسيح أن يأتي ويحمل المر خارجاً.

من قبل أن أولد أنا.. وأبي له طابع خاص.. هو لا يطيق أحداً.. وأحياناً لا يطيق نفسه.. وأمي منشغلة بالكلام مع الناس وعن الناس.. ويسكن في بيتنا الشك.. والقلق.. والخوف.. وأنا أريد من المسيح إله المحبة بأن يغرس في بيتنا المحبة التي لا تطلب ما لنفسها ( اكو ١٣ : ٥ ) .

أخي الأكبر.. ينتظر ما يرثه من وراء أبي.. وكل رجائه موضوع فيما يملكه بعد موت أبيه.. وينسى أنه كما يموت أبيه هكذا هو.. وأنا أريد من المسيح كنز الحكمة بأن يغرس فينا الحكمة.. فنعرف أن الميراث الحقيقي هو ما ننتظره بعد قيامة الأموات في حياة الدهر الآتي.

أخي الأخر.. أبتعد عن البيت.. وبدأ يهلك في جسده بما يشربه من سجائر وخمور.. وانحرافات.. ويقول أن ما يفعله هو بسبب البيت والهموم..

أخوتي الذين أحبهم.. يتخبطون في الظلمة.. وينحدرون إلى أسفل.. وأنا أريد من المسيح النور الحقيقي أن ينير عقولنا وقلوبنا.. وكما حدث في ذلك الزمان لجليلي الأمم.. الشعب الجالس في الظلمة وظلال الموت وأشرق الرب عليهم بالنور العظيم.. هكذا نحن يصعدنا من أعماق الظلام إلى النور.. وبهذا ننجو من الجهل والشر الذي بهما يموت الإنسان في غير وقته.. كما يقول الرب « لا تكن شريراً كثيراً.. ولا تكن جاهلاً، لماذا تموت في غير وقتك (جا ١٧ : ٧ )

تأملت في نفسي وقلت.. هذه اشتياقات طفل.. ونحن مهما كبرنا.. ومهما شخنا، فنحن بالحقيقة أطفال عندما نقترب من المسيح عتيق الأيام.. فما يريده الطفل.. أريده أنا.. لذا سألته وماذا تريد أيضاً ؟!

قال.. عندنا في بيوتنا.. وقلوبنا.. كنوز من اللبان الذي قدموا منه المجوس للمسيح رئيس الكهنة الأعظم..

اللبان الذي عندنا.. الذي نستعمله.. لا نقدمه للمسيح إلهنا العظيم المدبر لحياتنا؟! إنما نقدمه لآلهة أخرى.. تسكن في أعماقنا.. نحن نعبدها دون أن ندري.. هي في الأصل كانت خطايا . نحن تهاونا فيها.. وتمادينا إلى أن صارت أصناماً من صنع أيادينا.. نحن صرنا كهنتها نسجد لها.. ونرفع لها بخوراً من مشارق الشمس إلى مغاربها؟!

أريد من المسيح رئيس الكهنة الأعظم.. أن يضع يده على نفوسنا.. ويحطم كل الأوثان التي صنعتها أيادينا.. وأن يجعل وصاياه في أذهاننا.. وأن يكتبها على قلوبنا.. وهو يكون لها إلهاً.. ونحن نكون له شعباً مبرراً ( عب ٨ : ١٠ ) .

ثم قال لي الطفل.. وأنا لى طلب خاص.. من رئيس الكهنة الأعظم.. بأن نراه في كنيستي التي أنا أحبها.. وأن نلتف جميعاً حوله.. وأن نرى الآباء مقدمين بعضهم بعضاً بالكرامة كما يعلمون.. وأن لا يكون هناك بولس وأبولوس ، وأن نكون جميعاً رعية واحدة لراع واحد هو المسيح يسوع.. وأن يعرف كل واحد منا رسالته.. وأن يتفاني في إتمامها.. وأن يسعى لكي يقول للرب « العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته « ( يو ١٧ : ٤ )

وسألته.. وماذا تريد أيضاً؟!

فقال لي.. أنا أريد أن أدخل إلى بيت لحم.. واترك رسالتي للمسيح الملك..

و أوضح فيها بأن الملكوت الذي وضعه فينا ذهب وانسرق.. ومنه أرجو أن يرد الملكوت المسروق منا.. وأن يعلمنا كيف نصبح نحن سرّاق الملكوت ؟

قلت له.. أنت متعب ومتألم من أجل من هم حولك.. ومن أجلهم تريد أن تذهب إلى بيت لحم لكي يرفع المسيح عنهم هذه المتاعب.. ويفرح قلوبهم بمعرفته ؟! ومن أجلك لم تطلب شيئاً ؟!

أجابني.. يبدو أنك نسيت ما قلته لك..بأنني أريد من الرب أن يجعلني أحيا بالصورة التي يود أن يراني بها.

# الزواج ... المحبة الروحانية

بقلم نيافة الحبر الجليل:
**الأنبا موسى**
الأسقف العام للشباب القبطى

**هل الزواج يحل مشكلة العزلة الحقيقة؟! أن إجابة هذا السؤال يمكن أن تكون بالسلب، ذلك لأن الزوجين يمكن أن يعيشا تحت سقف واحد، دون أن يكون ثمة اتحاد حقيقى بينهما، بل بالعكس تكون هناك مسافة شاسعة بينهما من الصعب اجتيازها!! ذلك لأن الزواج يجب أن يكون اتحاداً حقيقياً، وليس مجرد تعايش، أو حتى تعاطف!!**

## زواج التعايش :

هو مجرد اتفاق بين اثنين، ربما عن غير اقتناع كامل، أو قناعة كاملة، ففى أعماق أحدهما أو كليهما إحساس بالندم الدفين، أو بعدم الرضى الكامل عن هذه الشركة، ربما السبب يكمن فى طموحات أو ارتباطات عاطفية قديمة، للأسف لم تصل إلى مبتغاها! أو خلافات فى التأثيث والماديات! أو إحساس بإمكانية اختيار فضل! أو شكوك متعلقة بالماضى أو الحاضر! أو موافقة جاءت عن ضغط الأسرة أو الظروف أو كبر السن أو الخوف من افلات القطار أو تكرار فسخ الخطوبة!.. وهكذا يتفق الزوجان على «التعايش» تماماً كما تتفق الدول مختلفة الأنظمة على التعايش السلمى، فهو أفضل للطرفين من الدخول فى حرب، وهذا كله شئ آخر غير الحب، وغير الاتحاد.

## زواج العاطفة :

ربما يستريح زوجان إذ يقولا: الحمد لله، فنحن لا نحيا على مستوى «التعايش» بل نحن نعيش «عاطفة» حب حار، منذ أيام ما قبل الخطوبة، وأيام الخطوبة، وحتى الآن! وهذا شئ طيب، ولكنه لا يكفى! لماذا؟

لأن العاطفة شئ بشرى، خاضع لإمكانيات البشر وطبيعة النفس الإنسانية لذلك فهى:

**أ**- غير ثابتة وغير دائمة.

**ب**- متقلبة، ويمكن أن تصير كراهية شديدة للأسف.

**ج**- أنانية، ذاتية، لا تحسن ولا ترغب فى العطاء دون مقابل.

من هنا فكثير من الزيجات التى بدأت بعاطفة مشبوبة، عمادها مشاعر نفسانية، وتعبيراتها مستمدة من الشاشة الصغيرة أو الكبيرة، سرعان ما تتهاوت أمام أول اختبار:

- فلوسى... وفلوسك!!
- قريبك هذا... لماذا هذا الاهتمام به؟
- فلان... أنا أعرف إنك كنت مرتبطة به، وتفضلينه عنى!!
- لماذا أنت مهتم بفلانة؟!

وهكذا تمزق الغيرة والذاتية حياة الزوجين، وتتحول العاطفة إلى سراب، بل تنقلب إلى النقيض، ويرتد كل طرف إلى العاطفة الوحيدة البديلة وهى الأسرة الأصلية، ويجد كل طرف من أسرته أذناً صاغية، وعاطفة بديلة مشبوبة، وينتهى كل شئ.

## الحب الزيجى :

من هنا كان الزواج على المستوى الإنسانى «سبب مزيد من العزلة وليس علاجاً لها، ومن هذا يصير الزواج على المستوى الإلهى» شيئاً آخر، ففيه اتحاد حقيقى وكيانى بالمسيح، أنه حب ثلاثى! فكل من الطرفين مرتبط بالمسيح، ومرتبط بشريكه فى المسيح، تماماً كأضلاع المثلث..

## هذا هو الحب الحقيقى الصامد فهو:

١- حب كيان لكيان، ليس على مستوى الحسى أو العاطفة فقط، بل على مستوى الكيان الإنسانى كله.

٢- حب روحى، ففيه فعل الروح القدس، والنعمة الإلهية، التى تخرج كل طرف من عزلته وأنانيته، وتدخل به إلى اتحاد صادق بالشريك.

٣- حب ثابت، ثبات الله، الذى يبارك الشريكين، ويشبعهما من رسم نعمته كل يوم.

٤- حب مِعطاء، فكل شريك يُعطى شريكه، لا من عنده، بل من فيض الحب الإلهى المنسكب فى قلبه.

٥- حب محتَمِل، يحتمل كل سلبيات الشريك وظروفه الصحية والنفسية والروحية، تماماً كما يحتملنا المسيح!

إن الخروج الحقيقى من العزلة لا يكون إلا بالاتحاد بالمسيح سواء للفرد الواحد، الذى يقترن بالرب من خلال البتولية، أو للزوجين، الذين يقترنان بالرب من خلال سر الزيجة. الرب يسوع... هو الحل!

# قيامتنا كلنا

**"اَلَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا." (رو ٤: ٢٥)**

لم يكن موت المسيح خاصاً به؛ إذ إنه ـ له المجد ـ من جهة لاهوته، غير مائت، ومن جهة ناسوته، لا يستحق الموت.

لأنه لم يرث خطية آدم كباقي البشر، ولم يفعل خطية واحدة،

وبالتالي لم يكن يستحق الموت، الذي هو عقوبة، وأجرة الخطية.

وإنما مات المسيح عنا ولأجلنا وبدلًا منا؛ ليخلصنا من الموت، والخطية، والفساد، وليصون صدق الآب، الذي عاقب آدم، ونسله، بالموت نتيجة مخالفته الأولى.

لقد قَبل المسيح الموت بإرادته، ومسرة أبيه الصالح، والروح القدس. وذلك لكي يخلصنا من سلطان الخطية والموت.

"فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ اَلْأَوْلَادُ فِي اَللَّحْمِ وَاَلدَّمِ اِشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا ، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ اَلَّذِي لَهُ سُلْطَانُ اَلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ ، وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ اَلَّذِينَ ـ خَوْفًا مِنَ اَلْمَوْتِ ـ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ اَلْعُبُودِيَّةِ." (عب ٢: ١٤-١٥).

وكما أن موت المسيح لم يكن موته، بل موتنا نحن، كذلك قيامته، لم تكن تخصه هو، بل هى قيامتنا كلنا.

لذلك ففي أوشية الإنجيل نقول للسيد المسيح: أنت هو حياتنا كلنا، وقيامتنا كلنا.

هذه القيامة محسوبة لنا نحن البشر في عدة مراحل.

## قيامة الطبيعة البشرية في السيد المسيح

وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (أفس ٢: ٥-٦).

التعبيرات هنا، (أحيانا، أقامنا، أجلسنا)، بصيغة الفعل الماضي، تعبّر عن ما نالته الطبيعة البشرية العامة كلها، في المسيح يسوع ربنا بموته وقيامته.

وهذا ما تعلنه الليتورجيا القبطية ( ودفنا

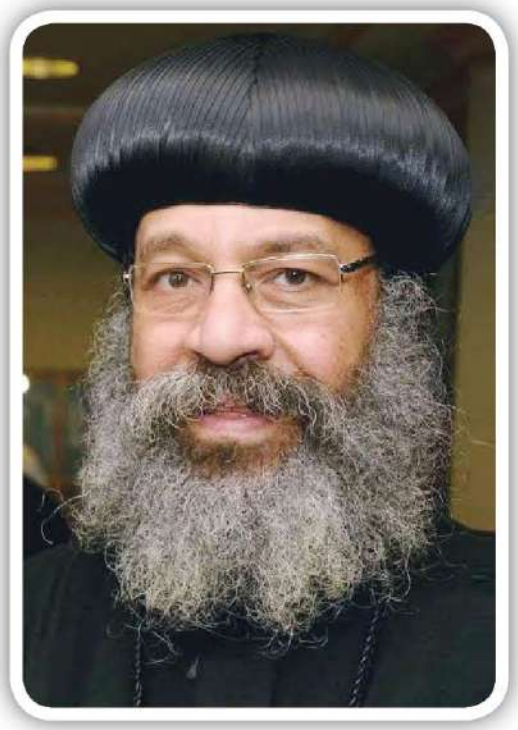

بقلم نيافة الحبر الجليل:
**الأنبا رافائيل**
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

معه، باركت طبيعتي فيك، أصعدت باكورتي إلى السماء ...)

## يقول القديس أمبروسيوس:

«خلال الجسد (الذي أخذه)، الذي هو عربون خلاصنا، أجلسنا في السماويات. إنه أساس الكل، ورأس الكنيسة، فيه استحقت طبيعتنا العامة حسب الجسد أن تجلس في العرش السماوي، لقد كُرّم الجسد إذ وجد له نصيبًا في المسيح الذي هو الله، بل وكُرّمت كل طبيعة الجنس البشري إذ وجدت لها نصيبًا في الجسد. نحن نجلس فيه بأخذه طبيعتنا الجسدية».

إذن قيامة المسيح وجلوسه في السماويات كباكورة لنا حُسبا قيامة لنا وجلوسًا لنا معه في السماويات. هذا من جانب ومن جانب آخر، فإننا ننعم بذلك حقًا خلال قيامة النفس من موت الخطية وتمتعها بعربون الحياة السماوية.

واضح إذًا أن قيامتنا مع المسيح، هى قيامة الطبيعة البشرية عمومًا وليست قيامتنا نحن كأشخاص ، تلك القيامة التي ننالها بالمعمودية والتوبة والافخارستيا ثم في القيامة العامة في اليوم الأخير والجلوس مع المسيح في عرشه: "مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي اَلْقِيَامَةِ اَلْأُولَى. هَؤُلَاءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ اَلثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ." (رؤ ٢٠: ٦).

## كيف نقتني قيامة المسيح فينا؟

المعمودية ـ والافخارستيا والقيامة ـ السلوك القائم والتوبة المتجددة ـ القيامة العامة

### ١- المعمودية:

"أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ اَلْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ اَلْمَسِيحُ مِنَ اَلْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ اَلْآبِ، هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ اَلْحَيَاةِ؟ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا اَلْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ اَلْخَطِيَّةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ. لِأَنَّ اَلَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ اَلْخَطِيَّةِ. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ اَلْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ." (رو ٦: ٣-٨).

## القديس غريغوريوس النزينزى:

«لِنُدْفَن مع المسيح بالمعموديّة لنقوم معه!
لننزل معه لكي نرتفع أيضًا معه!
لنصعد معه، فنتمجّد أيضًا معه»

غاية المعموديّة إننا إذ نُصلب مع السيد المسيح ننعم بالحياة المُقامة الجديدة، فنعيش هنا بفكر سماوي متمتعين بعربون الميراث الأبدى.

"مَعَ اَلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ اَلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ اَلْآنَ فِي اَلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي اَلْإِيمَانِ، إِيمَانِ اِبْنِ اَللهِ، اَلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي." (غل ٢: ٢٠)

"مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي اَلْمَعْمُودِيَّةِ، اَلَّتِي فِيهَا

أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ. وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي ٱلْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ ٱلْخَطَايَا،" (كو ٢: ١٢-١٣)

## ٢- الإفخارستيا والقيامة:

بالاتحاد الإفخارستي بالرب يسوع المسيح تنسكب حياته فينا، فنحيا قيامته باستمرار.

«لِأَنَّ خُبْزَ ٱللهِ هُوَ ٱلنَّازِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ٱلْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ» (يو ٦: ٣٣).

«أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلْحَيَاةِ» (يو ٦: ٤٨).

«هَذَا هُوَ ٱلْخُبْزُ ٱلنَّازِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ ٱلْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. أَنَا هُوَ ٱلْخُبْزُ ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا ٱلْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي ٱلَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ ٱلْعَالَمِ» (يو ٦: ٥٠-٥١)

«فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ» (يو ٦: ٥٣-٥٤).

«مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. كَمَا أَرْسَلَنِي ٱلْآبُ ٱلْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِٱلْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. هَذَا هُوَ ٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ ٱلْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا ٱلْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى ٱلْأَبَدِ» (يو ٦: ٥٦-٥٨).

## ٣- السلوك القائم والتوبة المتجددة:

"فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فَٱطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ ٱلْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ. ٱهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لَا بِمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، لِأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فِي ٱللهِ. مَتَى أُظْهِرَ ٱلْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي ٱلْمَجْدِ. فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ ٱلَّتِي عَلَى ٱلْأَرْضِ: ٱلزِّنَا، ٱلنَّجَاسَةَ، ٱلْهَوَى، ٱلشَّهْوَةَ ٱلرَّدِيَّةَ، ٱلطَّمَعَ ٱلَّذِي هُوَ عِبَادَةُ ٱلْأَوْثَانِ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ ٱللهِ عَلَى أَبْنَاءِ ٱلْمَعْصِيَةِ،" (كو ٣: ١-٦)

«حَتَّى كَمَا أُقِيمَ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ ٱلآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ ٱلْحَيَاةِ؟ عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا ٱلْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ ٱلْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ (رو ٦: ٤، ٦)

### من كلمات القديس يوحنا الذهبي الفم:

«يا للعجب! أنه قد رفع أذهاننا إلى فوق! وكيف ملأها بالإلهام القدير! فلا يكفي القول, «الأمور التي هي فوق» بل و»حيث المسيح جالس» بل وأكثر «حيث جالس عن يمين الله» ومن هذه النقطة كان يعدهم ليروا الأرض.

### من كلمات القديس أغسطينوس:

«يزعم البعض أن القيامة هي للجسد فقط، لهذا يقولون إن تلك القيامة الأولى (التي في سفر الرؤيا) هي قيامةٌ جسدانية فقط ، لأنهم بحسب زعمهم ، يقولون إن الذي يقوم ثانية هو شيء قد سقط ، والأجساد الآن تسقط بالموت لهذا لا يمكن أن تكون هناك قيامة للنفوس، بل للأجساد. لكن ماذا هم قائلون للرسول الذي يتحدث عن قيامة النفوس؟ لأن كلامه كان موجهًا إلى الإنسان الداخلي لا الخارجي. بالتأكيد حينما قال «إن كنتم قد قمتم مع المسيح ، فاطلبوا ما فوق» ، ونفس المعنى نراه في عبارة أخرى «كما قام المسيحُ من الموت بمجد الأب هكذا نسلك نحن أيضًا في جِدة الحياة».

### من كلمات القديس يوحنا الذهبي الفم:

[إذ يلمح هنا عن التزامنا بالسلوك المدقق يُشير إلى موضوع القيامة... فإنه يقصد بكلماته هكذا: أتؤمن أن المسيح مات وقام؟ آمن بهذا من جهة نفسك، فالقيامة كالصلب والدفن هي خاصة بك. إن كنت تشترك في الموت والدفن فبالأولي أن تشترك في القيامة والحياة. إن كانت الخطيّة، الأمر الأصعب، قد أُزيلت فبلا شك يُنزع الموت الأمر الأقل (فتنال القيامة) الآن. إذ يقدّم لنا القيامة فإنه يسألنا أمرًا آخر هو تغيير (تجديد) عاداتنا هنا (بكونها قيامة عاملة فينا). فعندما يصير الزاني عفيفًا والطماع رحيمًا والعنيف مطيعًا، بهذا تكون القيامة عاملة هنا كعربون للقيامة الأخرى. كيف يُحسب هذا قيامة؟ لأن الخطيّة تموت والبرّ يقوم، الإنسان القديم ينتهي، والجديد الملائكي يعيش.]»

## ٤- القيامة العامة:

"مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي ٱلْقِيَامَةِ ٱلْأُولَى.

هَؤُلَاءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ ٱلثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَٱلْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ." (رؤ ٢٠: ٦).

"وَلَكِنِ ٱلْآنَ قَدْ قَامَ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ ٱلرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ ٱلْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ ٱلْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ ٱلْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي ٱلْمَسِيحِ سَيُحْيَا ٱلْجَمِيعُ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: ٱلْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ." (١كو ١٥: ٢٠-٢٣).

"هَكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ ٱلْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ. هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ، ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً »، وَآدَمُ ٱلْأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا. لَكِنْ لَيْسَ ٱلرُّوحَانِيُّ أَوَّلًا بَلِ ٱلْحَيَوَانِيُّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ ٱلرُّوحَانِيُّ." (١كو ١٥: ٤٢-٤٦).

«ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلْأَرْضِ تُرَابِيٌّ. ٱلْإِنْسَانُ ٱلثَّانِي ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. كَمَا هُوَ ٱلتُّرَابِيُّ هَكَذَا ٱلتُّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ ٱلسَّمَاوِيُّ هَكَذَا ٱلسَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا. وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ ٱلتُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ ٱلسَّمَاوِيِّ» (١كو ١٥: ٤٧-٤٩).

"لِأَنَّ هَذَا ٱلْفَاسِدَ لَابُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا ٱلْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبِسَ هَذَا ٱلْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هَذَا ٱلْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ ٱلْكَلِمَةُ ٱلْمَكْتُوبَةُ: «ٱبْتُلِعَ ٱلْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ». «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟»" (١كو ١٥: ٥٣-٥٥).

**المسيح قام... بالحقيقة قام...**
**وأقامنا معه.**

# ضياء الملكوت فى بهاء الكهنوت (٢/٢)

**سر الكهنوت هو تاج الأسرار كلها وهو سر مقدس به يضع الأب الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويطلب من أجله فينسكب عليه الروح القدس، ويمنحه إحدى درجات الكهنوت ويصبح له سلطان مباشرة الخدمات الكنسية من أسرار وتعليم وغير ذلك.**

أيقونة ربنا يسوع المسيح رئيس الكهنة الأعظم

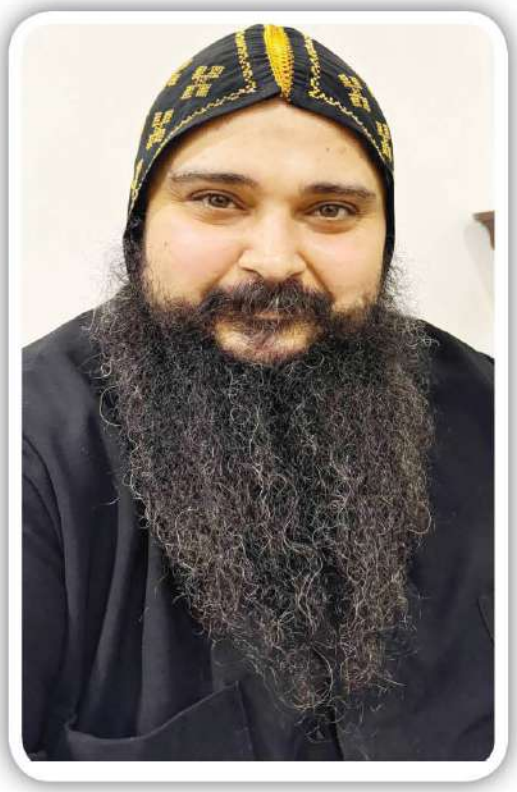

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
**غبريال الأورشليمى**
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

❊ خصص الله الكهنوت في جماعة معينة هي هرون وبنوه. ولما احتج قورح وداثان وأبيرام، وأرادوا أن يكون الكهنوت للأمة كلها، على اعتبار أنها «أمة مقدسة» و«مملكة كهنة» قال لهم موسى «غدًا يعلن الرب من هو له، ومن المقدس، حتى يقربه إليه. فالذي يختاره يقربه إليه» (عد ١٦: ٥).

لاحظوا هنا وصف موسى للكاهن: (إنه للرب، هو مقدس، يختاره الرب، يقربه إليه). واختار الرب كهنته، وابتلعت الأرض المحتجين المطالبين بتأميم الكهنوت.. وكان درسًا للأجيال كلها..

يقول الكتاب «روح السيد الرب على، لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأعصب منكسري القلب..» (أش ٦١: ١). قال «مسحني وأرسلني» فالمسحة تسبق الإرسالية..

و الذي لا يرسله الرب، لا فائدة من عمله. أنظر القول الإلهي».. وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم. فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة يقول الرب» (أر ٢٣: ٣٢).

**❊ في العهد الجديد نفس الوضع: الدعوة، الاختيار، المسحة، الإرسالية:**

يقول الكتاب المقدس عن السيد المسيح له كل المجد «ثم دعا تلاميذه الاثني عشر» (مت ١٠: ١). وهذه الدعوة شرحها الإنجيل بالنسبة إلى كل واحد على حدة. ثم ماذا؟ يتابع البشير كلامه فيقول « هؤلاء الاثنا عشر، أرسلهم يسوع، وأوصاهم قائلًا..» (مت ١٠: ٥).

إذن هنا دعوة، لأشخاص معينين.. وهنا إرسالية لهم وليس لكل أحد.

«ودعا تلاميذه الاثني عشر، وأعطاهم قوة وسلطانًا.. وأرسلهم ليكرزوا..» (لو ٩: ١-٢)

«وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضًا، وأرسلهم اثنين اثنين» (لو ١٠: ١).

وقال الرب عن هذه الإرسالية «كما أرسلني الآب، أرسلكم أنا..» (يو ٢٠: ٢١).. وقال في صلاته للآب «كما أرسلتني إلى العالم، أرسلتهم أنا إلى العالم» (يو ١٧: ١٨). وفي تأكيد الإرسالية من الله قال: «اطلبوا إلى رب الحصاد أن يرسل فعله لحصاده» (مت ٩ : ٣٨).

وقال عن الاختيار «لستم أنتم اخترتموني، بل أنا اخترتكم، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر» (يو

١٥: ١٦). والاختيار يدل على أنه ليس لكل أحد.

إذن هنا اختيار وإرسالية. ولا يستطيع أحد أن يعمل هذا العمل من ذاته، بل المدعو من الله كما هارون.

❊ والمسيح لم يرسل فقط، وإنما أرسل، وحدد مكان العمل، ونوع العمل أيضًا.. لكي لا يعمل أحد من ذاته.

في أول الأمر قال لهم «إلى طريق أمم لا تمضوا، ومدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة» (مت ١٠: ٥-٦). ثم قال لهم أخيرًا «تكونون لي شهودًا في أورشاليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ١: ٨). وفي اختيار وإرسال بولس قال له: «اذهب فإني سأرسلك إلى الأمم بعيد» ومن جهة العمل، قال لهم وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح، علموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به» (مت ٢٨: ١٩-٢٠). « اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها. من آمن واعتمد خلص» (مر ١٦: ١٥-١٦).

وهنا نجد رسالة معينة، خاصة بهذه الإرسالية.. أن يكرزوا، ويتلمذوا، ويعمدوا، ويسلموا ما تسلموه من الرب..

## † الكهنوت رسالة بهية مقدسة †

إنّ وزنة الكهنوت المقدَّس التي يهبها الله لمن يشاء، تدعونا إلى أن نتأمل عميقاً فى حياة ربنا والهنا يسوع المسيح، الكاهن الأزلي الأعظم ، والذي يجب على كل أب كاهن أن يقتدي به في حياته بل ويكون مرآه له. هذا ما يدعونا إليه القديس مار بولس الرسول، مبشّر الأمم وشهيد المحبة الإلهية : "فلْيَكُنْ فيما بَينَكُمُ الشُّعورُ الَّذي هو أَيضاً في المَسيحِ يَسوع. هو الَّذي في صُورةِ الله لم يَعُدَّ مُساواتَه للهِ غَنيمَة بل تَجرَّدَ مِن ذاتِه مُتَّخِذاً صُورةَ العَبْد وصارَ على مِثالِ البَشَر وظَهَرَ في هَيئَةِ إِنْسان، فَوضَعَ نَفْسَه وأَطاعَ حَتَّى المَوت مَوتِ الصَّليب" (فيلبي ٢ : ٥-٨).

نعمة الرسامة الكهنوتية التي تجعل من الكاهن صورة للمسيح الحيّ، يجب أن تخلق فيه حباً عارماً وشوقاً كبيراً للتشبّه به، بحيث يقدر أن يقول بكل تواضع: "من رآني رأى المسيح ومن سمِعَني سمِعه وأنا وهو واحد" (يوحنا ١٤ : ٩-١١) و(غلاطية ٢ :١٩، ٢٠). نعم، إن حياة الكاهن ما هي إلا إمتداد حقيقي لحياة الكاهن

الأعظم يسوع المسيح، الذي عاش مثلنا في كل شيئ عدا الخطيئة، لنقرأ ونتأمل: "كذلك المسيح لم ينتحل المجد فيجعل نفسه عظيم كهنة، بل تلقى هذا المجد من الذي قال له: أنت ابني وأنا اليوم ولدتُكَ. وقال في مكان آخر أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكيصادق. وهو الذي في أيام حياته البشرية رفع الدعاء والابتهال بصراخ شديد ودموع كثيرة إلى الذي بوسعه أن يخلصه من الموت. فاستجيب لتقواه وتعلم الطاعة وهو الأبن بما عانى من الألم ولما بلغ الى الكمال، صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي، لأن الله أعلنه عظيم الكهنة على رتبة ملكيصادق (عبرانيين ٥ : ٥-١٠).

إن بذرة سر الكهنوت المقدس التي زُرِعَت في حياة الأب الكاهن يوم سيامته المقدسة، لا تثمر ثمراً جيداً وكثيراً إلا إذا تجذَّرت تجذّراً عميقاً في شخص ربنا يسوع المسيح الحي وتجعل من رسالته الكهنوتية صورة حية وملموسة لرسالته الخلاصية الخطيرة. لنسمع ونتأمل بما يقوله ربّنا ومخلّصنا له كل المجد والإكرام والسجود بهذا الخصوص: "أَنا الكَرْمةُ وأَنتُمُ الأَغصان. فمَن ثَبَتَ فيَّ وثَبَتُّ فيه فَذاكَ الَّذي يُثمِرُ ثَمَراً كثيراً لأَنَّكُم، بِمَعزِلٍ عَنِّي لا تَستَطيعونَ أَن تَعمَلوا شيئاً. مَن لا يَثْبُتْ فيَّ يُلْقَ كالغُصنِ إلى الخارِجِ فَيَيْبَس فيَجمَعونَ الأَغْصان وَيُلْقونَها في النَّارِ فَتَشتَعِل. إذا ثَبَتُّم فيَّ وثَبَتَ كَلامي فيكُم فَاسأَلوا ما شِئتُم يَكُنْ لَكم. أَلا إِنَّ ما يُمَجَّدُ بِه أَبي أَن تُثمِروا ثمراً كثيراً وتكونوا لي تلاميذ" (يوحنا ١٥ : ٥-٨). "كما أرسَلَني الأب أرسلكُم أنا أيضاً" (يوحنا ٢٠ : ٢١). إن هذه الآيات تؤكد لنا، بأن بدون الثبات و الإتحاد بالرب يسوع، تفقد الرسالة الكهنوتية طعمها وقدرتها على جذب الناس إلى نور الأيمان وفرح الأنجيل. "أنتُم مِلحُ الأَرض، فإِذا فَسَدَ المِلْح، فأَيُّ شَيءٍ يُمَلِّحُه؟ إِنَّه لا يَصلُحُ بَعدَ ذلك إِلاَّ لأَنْ يُطرَحَ في خارِجِ الدَّار فَيَدوسَه النَّاس. أَنتُم نورُ العالَم... هكذا فَلْيُضِئْ نُورُكُم لِلنَّاس، لِيَرَوْا أَعمالَكُمُ الصَّالحة، فيُمَجِّدوا أَباكُمُ الَّذي في السَّمَاوات" (متى ٥ : ١٥-١٦).

إن خبرة آبائنا الكهنة القديسين السابقين تعلمنا، بأنه من غير الممكن أن تتجذر حياة الكاهن ورسالته في حياة ورسالة ربنا يسوع المسيح، الكاهن الأعظم، إلا إذا تغذت بالصلاة اليومية والخلوة الفردية والتأمل في كلام الله الحيّ. الصلاة النابعة من القلب تمنح نعمة الاتحاد بالله الذي يخصب رسالة الكاهن ويثمرها. هذا يعني أنه من دون الصلاة، تبقى خدمة الكاهن عقيمة لا تأتي بثمر ومن دون جدوى.

إن الأمانة للدعوة الإلهية والخدمة الكهنوتية تتطلب المثابرة على الصلاة الدائمة لكي يعيش الكاهن رسالته بالفرح والرجاء رغم التحديات الكثيرة التي يواجهها. إن المثابرة علي المواظبة علي رفع الذبيحة الإلهية علي المذبح، هو مَطلَب أساسي وضروري من غير الممكن التغاضي عنه في حياة الكاهن لأنه به يشبع فيُشبِع ومن خلاله ينهل فيمنح ...

إن سرّ الإفخارستيا هو "مصدر وقمة الحياة المسيحية، بواسطته يتحد الأب الكاهن اتحاداً حقيقياً بيسوع المسيح الكاهن والذبيحة. "من أكلَ جسَدي وشرب دمي يثبت فيَّ وأنا فيه" (يوحنا ٦ : ٥٦). على ضوء ما تقدم، يمكننا القول: بأن الصلاة يجب أن تشكّل أولى القناعات التي يجب على الكاهن أن يَبني عليها حياته الكهنوتية ورسالته الرعوية والروحية، وذلك لأنها تذكّرنا بما هو جوهري لهذه الحياة وتنجي من خطر الانشغال وضياع الوقت بما هو ثانوي وغير ضروري. " مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا " (لوقا ١٠ : ٤١-٤٢).

# الكبرياء خطورته وعلاجه

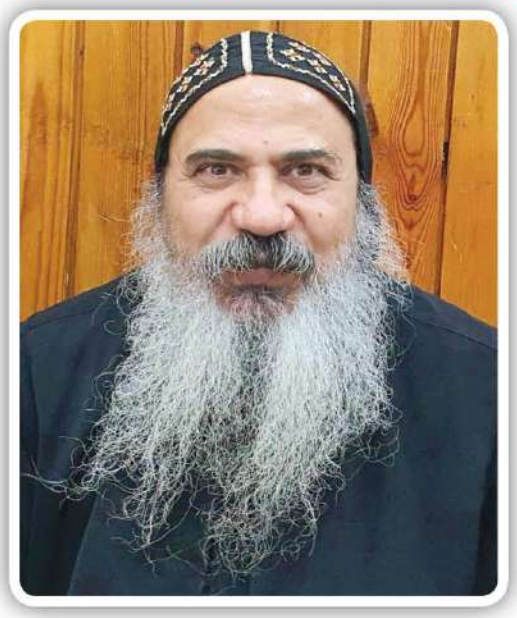

للراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

## أولاً: مفهوم الكبرياء..

† الكبرياء هي تضخيم الإنسان لذاته، واعتقاده أنه مركز الوجود فيستعلي على الله والناس. في اللغة، الكبرياء مأخوذة من "الكِبْر"، أي العظمة والتعالي. وفي الفكر الروحي المسيحي، الكبرياء هي "رفض التواضع وعدم الاتكال على الله، والاعتداد المفرط بالذات". الكبرياء هي أصل السقوط الأول، إذ يقول الكتاب عن سقوط الشيطان {قد ارتفع قلبك فقلت أنا إله} (حز ٢٨: ٢). لهذا طرح الله الشيطان وسقط من رتبته الملائكية { قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ. أَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ لأَجْلِ بَهَائِكَ. سَأَطْرَحُكَ إِلَى الأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ. }(حز ٢٨: ١٧) لهذا يحذرنا الكتاب من الكبرياء { قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح}(أم ١٦ : ١٨ ). الكبرياء مرتبطة بالخطية، لأنها تضع الإنسان في مركزٍ بديل عن الله، فينغلق عن النعمة.

† وفي علم الاجتماع الكبرياء تُدرس بوصفها سلوكًا اجتماعيًا يُظهر تعالي الفرد على الآخرين، مما يخرب العلاقات الاجتماعية بسبب شعور الآخرين بالإهانة أو الإقصاء. وتنتج عنها الصراعات إذ يستعمل الأقوياء أو ذوى النفوذ او السلطة أو الأغنياء الكبرياء لإخضاع غيرهم. فتغيب روح التضامن الاجتماعي، وتضعف روح التعاون والمحبة وتأتي العزلة وفقدان الثقة بين الناس.

## ثانياً: الكبرياء في الكتاب المقدس

يعرض الكتاب الكبرياء كأصل الشرور وسبب لسقوط الشيطان: { كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح؟ ... وأنت قلت في قلبك: أصعد إلى السماوات... أصير مثل العلي} (إش ١٤: ١٢-١٤). الكبرياء سبب سقوط الإنسان الأول حين أغوت الحية حواء قائلة: { تصيران كالله عارفين الخير والشر} (تك ٣: ٥). لهذا جاء المسيح متواضع ووديع وبتواضعه هزم كبرياء إبليس وجنوده { الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه، آخذاً صورة عبد} (في ٢: ٦-٧).

## ثالثاً: خطورة الكبرياء

† روحياً الكبرياء تعزل النفس عن الله { الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة} (يع ٤: ٦). ونفسياً تؤدي إلى العزلة والاضطراب، إذ يعيش الإنسان في صراع داخلي ليبرر ذاته أو يثبت تفوقه. وعلم النفس يشير إلى أن الكبرياء المَرَضية ترتبط غالباً بآليات دفاعية لإخفاء الشعور بالنقص. وأجتماعياً تفكك العلاقات الإنسانية، لأنها ترفض المساواة، وتحتقر الآخر. أما الأخطر فأبدياً، فان الكبرياء تحرم الإنسان من الملكوت، لأنها تجعل قلبه مغلقاً عن نعمة الله.

## رابعاً: أقوال الآباء عن الكبرياء وامثلة لهلاك المتكبرين

❋ يقول القديس الأنبا أنطونيوس "رأيت فخاخ العدو مبسوطة علي الأرض كلها فتنهدت وقلت: من ينجو منها؟ فجاءني صوت: المتواضعون ينجون".

❋ يرى القديس أغسطينوس أن الكبرياء رأس الخطايا «رأس كل خطيئة هو الكبرياء، وبالتواضع فقط نقتني الشفاء» (اعترافات اغسطينوس).

❋ يرى القديس يوحنا ذهبي الفم أنه «لا شيء يثير غضب الله مثل الكبرياء، ولا شيء يجذب نعمته مثل التواضع».

### † أمثلة كتابية ورجال الله

❋ فرعون: رفض إطلاق شعب الله وقال: {من هو الرب حتى أسمع لقوله؟} (خر ٥: ٢) فسقط وهلك بالغرق في البحر.

❋ ونبوخذنصر: افتخر بمملكته، فضُرب بالجنون حتى اعترف بأن { الذين يسلكون بالكبرياء هو قادر أن يذلهم} (دا ٤: ٣٧).

❋ هيرودس: قبل تسبيح الناس له كإله { فضربه ملاك الرب لأنه لم يعطِ المجد لله} (أع ١٢: ٢٣).

❋ في المقابل، موسى كان { حليماً جداً أكثر من جميع الناس} (عد ١٢: ٣)، فرفعه الله.

## خامساً: علاج الكبرياء

### ١- العلاج الروحي

❋ التأمل في المسيح المتواضع: { تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب}(مت ١١: ٢٩).

❋ الاعتراف المستمر بالضعف: الصلاة القلبية "ارحمني يا الله أنا الخاطئ" تحرر النفس من خداع الذات.

❋ ممارسة سر الاعتراف والتناول: يعيد الإنسان إلى حالة التواضع والشركة مع الله.

❋ الطاعة والاتضاع العملي: كما يقول القديس يوحنا كاسيان: «الطاعة هي دواء الكبرياء».

### ٢- العلاج النفسي والاجتماعي

❋ الوعي الذاتي وادراك أن الكبرياء تغطية للشعور بعدم الأمان وادارك ان الله لن يسند ويعين المتواضعين.

❋ العلاقات المتوازنة والانفتاح على الآخر، وقبول النقد، والتعلم من الجميع.

❋ خدمة الآخر: المشاركة في أعمال الرحمة تذيب الأنا.

### ٣- التواضع علاج للكبرياء

❋ التواضع يمنح سلام داخلي، وحرية من قيود المقارنة والتنافس {مُهْتَمِّينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ اهْتِمَامًا وَاحِدًا، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالأُمُورِ الْعَالِيَةِ بَلْ مُنْقَادِينَ إِلَى الْمُتَّضِعِينَ. لاَ تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ}(رو ١٢: ١٦)

❋ شركة أعمق مع الله الذي يرفع المتواضعين{ وَلكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».} (يع ٤: ٦)

❋ علاقات اجتماعية بنّاءة مبنية على المحبة والمساواة { فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ.} (أف ٤: ١، ٢)

# استثمارات الأبدية... كمال الكنوز بنور القيامة

بقلم الراهب القمص
**ميصائيل الشنودي**
ماجستير في الدراسات اللاهوتية

**«لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ» (مت ٦: ١٩)**

في المقال السابق تكلمنا معاً في فهم " كنوز السماء... ثروة لاتسرق" ، وأدركنا أن الكنز في فكر الإنجيل لا يقتصر على الماديات، بل هو كل ما يتعلق به القلب ويتشبث به الإنسان . واليوم ونحن مقبلين نعيش قوة القيامة، نكمل الطريق لنعرف كيف تتحول حياتنا اليومية إلى "رصيد سماوي" كنز ابدي لايضيع ولا يفني.

**أولاً: كنز "الجهاد الخفي" (استثمار التعب):**

الجهاد الروحي هو الكنز الذي لا يراه الناس، لكنه مكتوب أمام الله بنور لا ينطفئ.

تعبك في مقاومة الخطية، وحياة التوبة المستمرة وسهر الليل في الصلاة، والصوم والمطانيات، والدموع والتنهدات، هي عملات سماوية تُودع في حسابك الأبدي.

مصارعة الأفكار والهروب من العثرات هي استثمارات خفية يراها القائم من بين الأموات ويجازي عنها.

**† بولس الرسول:**

«جاهد جهاد الإيمان الحسن» (١ تي ٦: ١٢)

**† يقول القديس يوحنا السلمي :**

«التعب من أجل الله راحة أبدية».

**ثانياً : كنز "المشاعر والقلب المنسحق" :**

مشاعرك نحو الله كنز لا يقدر بثمن، فالقيامة بدأت بقلب منكسر عند القبر الفارغ.

حبك، اشتياقك، دموع توبتك واعترافك، اعتذارك الصادق، ورجوعك اليومي إلى الله وجلوسك في محاسبة نفسك.... كلها جواهر في تاجك السماوي.

«ذبيحة الله روح منكسرة. القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره» (مز ٥١: ١٧).

**† يقول القديس مار إسحق السرياني:**

«دمعة واحدة من أجل الله أثمن من كنوز العالم».

**ثالثاً : كنز "المحبة غير المشروطة" :**

كل خير وكل عمل تفعله دون انتظار مقابل هو كنز محفوظ لك، لأن القيامة علمتنا أن الحب أقوى من الموت. العطاء أفضل من الأخذ.

أن تحب دون مديح، أن تخدم دون شكر، أن تعطي دون إعلان، وأن تحتمل دون شكوى؛ هذه هي "استثمارات السماء" الحقيقية.

«الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة» (عب ٦: ١٠).

**† يقول الأنبا أنطونيوس :**

«حياتك مع أخيك هي مرآة علاقتك بالله».

**رابعاً : كنز "الأعمال البسيطة" (العطاء الخفي) :**

هناك أعمال تبدو بسيطة في نظر الناس، لكنها عظيمة جداً في السماء.

تبدو عادية أو لاقيمة لها في نظر البشر ولكنها عند اللة ذهب مصفي.

كلمة حنان، ابتسامة صادقة، كلمة تشجيع، عزاء لمجروح، نصيحة لمحتار، أو مشاركة لحزين؛ هذه كلها كنوز تُحفظ في السماء.

«وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلمِيذٍ فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ» (مت ١٠: ٤٢).*

**† يقول القديس أغسطينوس :-**

«ما تعطيه للمسيح في الفقير لا تفقده، بل ترسله أمامك إلى السماء».

**خامساً : كنز "الغفران والصفح " (كنز السلام الداخلي) :**

إن كنز السماء لا يقتصر على العطاء المادي، بل يشمل اتساع القلب لغفران الإساءة وترك الضغينة.

عندما تغفر لأخيك، فأنت تكنز لنفسك مراحم سماوية، لأن القلب الذي يحمل خصومة لا يستطيع أن يمتلئ بكنوز الروح.

الصمت أمام الظلم والصفح عمن أساء إليك هو رصيد مكتوب في سجلات السماء.

**† يقول القديس يوحنا الذهبي الفم :**

«ليس الغني خطية، لكن الخطية أن يكون قلبك مربوطاً بالغنى» أو بالذات .

**سادساً : كنز "الاتضاع" (الكنز المخفي في الأرض) :**

بينما يبحث العالم عن التميز والظهور، يكمن كنز السماء في "المتضاعفين" الذين يهربون من المديح.

إن إنكار الذات وتفضيل الآخرين هو العملة التي يتم تداولها في ملكوت السموات.

حيث يكون اتضاعك، هناك يحل الله ببركته، وحيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً.

يُحكى عن شخص كان يجمع الذهب طوال حياته، وعندما اقترب رحيله سأل: "كيف أحمل كنزي معي؟ ". فأجابه شيخ وقور: "الذهب ثقيل لا يصعد للسماء، ولكن إذا حولته إلى 'خبز' للجائع و'ثوب' للعريان، فسيتحول إلى 'نور' يسبقك إلى هناك". فما تعطيه من أعماق قلبك هو ما ستربحه في أبدية قيامتك.

**† (القديس أغسطينوس) :**

«أعطِ ما هو زائل، لتنال ما هو أبدي. لا تخف أن تخسر، لأنك إن أعطيت للمسيح، فقد ربحت السماء».

# مَنْ يرتوي يستنير

**إن آمنا بالمسيح القائم يكون لنا مثل عمود نور وسحاب.. إن ثبتنا على التناول من جسده نكون سائرين في نور قيامته.. إن أخذنا الماء الحي نرتوي بروحه خلال نور كلمته وتعاليم كنيسته..**

بنوره يفتح لنا باب الرجاء بنوره نكتشف حبه الملتهب نحو الخطاة.

بنوره كل منا يتمتع بخطة خلاصه بنوره يبدد ظلمتنا.

بنوره نتهلل بقيامته فينا بنوره يشرق علينا بشعاع حبه.

## بنوره نري ونفرح!!

هَلُمَّ بنا نتمتع بالخط الروحي التي وضعته كنيستنا بعمل الروح في آبائنا خلال قراءات أناجيل القداس للأسبوع الرابع من الخمسين المقدسة "لكي نستنير بنوره يجب":

نحمل صفاته - نحفظ كلامه - نقتنيه معلمًا - نتعرف على مجده - نتمتع بحضرته - نفهم حكمته - نصير أبناء النور

**١ – نحمل صفاته:** "لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني" (يو ٨: ٤٢) تتمثلوا بي.. " فإن كنا من نسل إبراهيم (المسيح) حسب الوعد ورثه" (غلا ٣: ٢٩) نرث نوره " لأننا مولودين من الله" (١ يو ٥: ١٨) وأبناء أبينا الذي في السموات (مت ٥: ١٦) فيكون لنا فكر المسيح.. طاعته.. إرادته الباره.. لقد تمتع أبائنا قديمًا بنوره.. كل منهم بقدر ما؟! لأنهم دفنوا ذواتهم.. وصلبوا إرادتهم.. فتمتعوا به في حياتهم.. وحملوا صفاته أو كانوا رمزًا له.. لا تحاول قتل نفسك بنفسك لا تحاول مقاومة الله ولا روحه الذي يشجعك ويُنهضك.. لا تسلم نفسك لشهواتك لئلا تكون إبنًا لإبليس فيقودك للموت، " فإن إلهنا إله أحياء وليس إله أموات" (مت٢٢: ٣٢)، (مر١٢: ٢٧)، (لو٢٠: ٣٨) تدرب تحيا بإبنه.. حاملًا صفاته.. لتسير بنور كلمته..

**٢– نحفظ كلامه:** "إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يري الموت إلي الأبد" (يو ٨: ٥١).

إذا صدق إبراهيم وعد الله بالبركة (تك٢٢: ٤) وسار ثلاثة أيام حتى رأي الجبل الذي يذبح عليه إسحق.. قيل عنه: "أبوكم إبراهيم تهلل.. فرأي وفرح" (يو ٨: ٥٦) وجاء موسي النبي ووعد كل من يحفظ الوصيه الإلهيه أن يأخذ خيرات الأرض وطول الأيام.. فجاء كلمة الله وأعطانا كلمته لتستنير عقولنا.. ومن يحفظها تدب فيه الحياة بالأمل والرجاء من

بقلم الراهب القمص

## إبراهيم الأنبا بولا

يمارسها يستنير بالمعرفة والحكمة، ومن يثبت على الحق (على كلامه) يعبر الحياة، فلا يكون له موت بل إنتقال. من يحفظ كلامه لا يفعل شيء ضده..

**٣–نقتنيه معلماً:** " تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني" (يو ٧: ١٦) كيف يقول تعليمي وفي نفس الوقت ليس لي؟!! لا عجب فإن المسيح نفسه هو كلمة الآب.. هو كنز العلم.. هو نبع المعرفه.. يقدم نفسه للمؤمنين، " كان الكلمه الله" (يو ١: ١) هو يحملنا لنتجاوب مع حب الله.. فنري نور تعاليم الآب في الإبن بالروح الذي ينير أعماقنا، ويرشدنا للطريق (المسيح).

ليحمينا لنحيا بأسراره الفائقه، لنصل إلي الآب، النور من نور، بالنور الذي جاء للعالم المشرق في قلوبنا بروحه معلمًا..

**٤ – نتعرف على مجده:** " إبراهيم أبوكم كان يتهلل (بالصلاة) مشتهيًا (بالرجاء) أن يري.

(يستنير برؤية) يومي (الفداء) فرأي (الصليب) وفرح" (يو ٨: ٥٦) بالقيامه، ورجع إبنه حيًا. " لقد دعي الأنبياء رائين" (١صم ٩: ٩) لأنهم رأوا مجد الله.. نظروا ما لم ينظره آخرين.. تلامسوا مع واهب الخلود." رأي أشعياء مجد الرب" (إش٦: ١ - ٤) وأيضًا حزقيال (حز١) لقد كشف الرب عن وجهه فلم يعاينوا مجده، إذا قال:

" الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يو ٨: ٥٨) كائن = أزلي، ويهوه = الخالق = فوق الزمان. لم يقل أنا كنت قبل إبراهيم أو أنا خُلقت وللأسف، السامعون فهموا ولم يستنيروا بل أخذوا حجاره ليرجموه.. فإختفي النور.. وخرج المصباح من الهيكل..

مجتازًا في وسطهم ولم ينظروه؛ لأنهم حجبوا عيونهم وأظلمت قلوبهم.. فمضي عنهم مصدر النور!!

**٥ – نتمتع بحضرته:** " فإن لم تؤمنوا بي فأمنوا بالأعمال" (يو ١٠: ٣٨) طلب غريب وتنازل عجيب لمستوي فكرنا الضعيف، كيف نؤمن بأعمالك أنها أعمال الله، ولا نؤمن بصانع الأعمال أنه هو الله؟ محبتك عميقه.. لقد خلقتنا من العدم، ومجانًا ترفعنا لنكون شركاء لله.

" لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب فيَّ وأنا فيه" (يو ١٠: ٣٨) الإيمان يحتاج إستمرار، والمعرفه تحتاج إلي بدء وسعي وجهاد والذهاب إلي المصدر لكي نتعرف على مصدر النور والحكمة ونتمتع بحضرته.

**٦ – نفهم حكمته:** " لا تحكموا حسب الظاهر بل أحكموا حكمًا عادلًا" (يو ٧: ٢٤) مع أنكم لم تدينوا موسي النبي الذي أمر بالختان حتى في يوم السبت، وأنتم تتممون الختان في اليوم الثامن لو جاء سبت، وتغيرون نظام حفظ السبت، ولم تفهموا حكمة هذا إني أنا رب السبت وأعمل عملًا أرفع قدرًا وأفضل أنا أريح الإنسان وأطهره أفهموا، تمتعوا بحضرتي، وقدسوا يومي بعمل الرحمة.. استنيروا بالحكمة فترفعكم..

**٧ – نصير أبناء النور:** "فسيروا في النور ما دام لكم النور لتصيروا أبناء النور" (يو ١٢: ٣٥) ما دام النور تجسد وحل بيننا وفينا ورأيناه، فلماذا نتواني ونهرب؟! فرصه نقترب إليه بالست نقاط السابقة ليشرق علينا ويحملنا إلي النور السمائي الأبدي، لأنه يقول " لنا من رأني فقد رأي الآب" (يو ١٢: ٤٥) بالبصيره العقليه نري أن جوهره هو جوهر أبيه مساوٍ للآب..

" حتى كل من يؤمن به لا يمكث في الظلمه.. لأنه قال أنا قد جئت نورًا للعالم" (يو ١٢: ٤٦).

لقد أخذنا مقدره على رؤية أشعة الشمس... شمس البر... شعاع مجد الآب... مجد أقنومه (عب ١: ٣).

# أقوال القديسين عن فضيلة الجهاد الروحى (٤/٣)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

**قد شهد أنبا مقار لأنبا إيسوذورس:** أن الطغمات التي جاءت لتأخذ نفس الكبير هم أنفسهم الذين جاءوا لأخذ روح أخيه ... وهكذا انتهت الحياة الملائكيـة لهذين الطوباويين اللذين أحبا أتعاب الفضائل والضيقات الوقتية، وجاهدا الجهاد الحسن ناظريْن إلى ما هو قدام كقول الرسول حتى نالا إكليل دعوتهما من فوق.

**قال أبّا بفنوتيوس:**

"كما أنّ الولاة يُعدمون الأشرار هكذا أيضًا أتعاب الجهاد النسكي تقتل الشهوات الشريرة، وكما أنّ العبيد الأشرار يهربون من سادتهم هكذا أيضًا تهرب الشهوات من الأتعاب النسكية. أما العبيد الصالحون فيكرِّمون سادتهم كما يكرم الأبناء آباءهم، لأنّ أتعاب النسك تُنتج أعمالاً صالحةً ومنها تنبع الفضائل تمامًا كما أنّ الأطعمة اللذيذة تنتجها أتعابٌ كثيرة. فعندما يُتعِب الإنسان نفسه بكل قلبه فهو يُثمر بالفضائل ويحطِّم الشرور تمامًا كما أنّ القاضي العادل يُعدِم الأشرار"

**قيل عن أنبا شيشوي:**

إنه بينما كان جالسًا مرةً صاح بصوتٍ عالٍ: "يا خسارة! يا لضعفي"! فقال له تلميذه: "ماذا ألمّ بك يا أبي"؟ فقال له الشيخ: "أردتُ أن أتكلم مع إنسان (كان يراه) ولكنني لم أستطع"!

**سأل إخوةٌ شيخًا عن معنى القول السابق، فأجابهم:**

"في تدبير الوحدة بعد الأعمال والجهاد الكثير يتنقى قلب الإنسان ويستنير بالصلاة وتعبر عنه الأوجاع في وقت الشيخوخة، فيصل إلى الطهارة والنقاوة الداخلية (حتى إنه يرى أشخاصًا سماويين، وربما يعبرون سريعًا فلا يمكنه أن يتكلم معهم). ولكنه في أوقاتٍ أخرى تتسلّح الشياطين ضده وتُتعبه كثيرًا: تارةً بالأفكار وأخرى بالخوف ومرةً ثالثةً بالجلد، وذلك ليس بآلام الفكر كما في زمانه السابق بل بأفكار مضادة للمعرفة الروحانية. فأنبا شيشوي في ذلك الوقت صرخ من ضيقة جهاده لأن الشيطان قام عليه، فمن كثرة متاعبه له صرخ في الحال بصوتٍ عالٍ، وهذه الحروب تُطلَق أحيانًا على الكاملين الأطهار بتدبيرٍ إلهي حتى يذكروا ضعف طبيعتهم ولا يتكبّروا لعظم فضيلتهم ولكثرة المواهب التي ينالونها".

**سأل أنبا موسى الأب سلوانس:**

"هل يمكن للإنسان أن يضع أساسًا جديدًا كل يوم"؟ فقال الشيخ: "إن كان عمّالاً يمكنه أن يضع أساسًا جديدًا في كل لحظة. ففي الحقيقة يجب أن يكون له قليلٌ من جميع الفضائل، وبالتالي يجتهد كل يوم أن يبدأ في ممارسة قليل من كل فضيلةٍ ومن كل وصيةٍ من وصايا الله: صبرٌ عظيمٌ ومثابرةٌ عظيمةٌ، مخافة الله وحبّه، اتضاع النفس والجسد، احتمالٌ كثيرٌ في الضيقة، وملازمة القلاية، والصلاة والتوسل مع الدموع، نقاوة القلب والعينين، ضبط اللسان والكلام، الزهد في الماديات وشهوات الجسد، والجهاد الروحي، والصلب أي الإماتة، والمسكنة بالروح، الرزانة الروحية، الصراع العنيف، التوبة والندم، بساطة القلب والصمت، الصوم والأسهار الليلية، وعمل اليدين. وهذا هو ما علّم به الرسول بولس قائلاً: «نتعب عاملين بأيدينا ... في جوعٍ وعطشٍ ... في بردٍ وعريٍ ... في شدائد في

ضيقات في ضربات في اضطراباتٍ ... في براري وجبال ومغاير وشقوق الأرض» (١كو٤: ١٢؛ ٢كو١١: ٢٧؛ ٦: ٤؛ عب١١: ٣٨)".

"اِعمل بكلمة الله ولا تكتفِ بسماعها فقط (يع١: ٢٢)، اِجعل الوزنة التي استلمتَها تُثمر مضاعفًا (أُنظر مت٢٥: ٢٢). اِلبس ثوب العُرس (مت٢٢: ١١و ١٢)، ضع الأساس على الصخر وليس على الرمل (مت٧: ٢٤ - ٢٦)، لا تُبطِل عمل الصدقة بحيث يقدر المرء دائمًا أن يعتمد عليك (في عوزه). فكِّر كل يوم أنّ ساعة موتك قريبة، ولا يكون لك أي اهتمامٍ بأشياء هذا العالم وكأنه قد أُغلِق عليك في القبر. أمّا عن الصوم والاتضاع والندم (أو وخز الضمير) فلا تتخلّ عنها، ولتسكن فيك مخافة الله بلا انقطاع، ففي الحقيقة إنه مكتوبٌ: «قد حبِلنا (من كلمة "حَبَلْ") يا رب، بسبب مخافتك، وصرنا متوجِّعين، وولدنا نسمة (أو روح) الخلاص» (إش ٢٦: ١٨ حسب السبعينية). فإذا كانت هذه المخافة أو إحدى الفضائل الأخرى فيك، فاحرص على ألاّ تظن مثل ذلك، بل اعتبر نفسك أقلّ من كل الخليقة وأردأ من أي إنسان مهما كان ولو كان خاطئًا".

"اِقتنِ الإفراز، اِفحص نفسك بتدقيق، ولكن لا تدين الآخرين ولا تتطلّع إلى أخطاء غيرك، اِبكِ كثيرًا لأجل خطاياك ولا تُشغِل نفسك بأعمال أي أحدٍ آخر. اِقتنِ روح اللطف، ولا تكن ميّالاً إلى الغضب، ولا تهذّ بالشرّ ضدّ أي شخصٍ في قلبك، لا تحتفظ بحقدٍ في نفسك ولا بُغضة لمَنْ يُعاملك بعداوةٍ بدون داعٍ، ولا تتهيّج بغضبٍ من موقفه منك، ولا تتخلَّ عنه إذا كان في حاجةٍ أو ضيقةٍ، لا تردّ الشرّ بالشرّ، بل كُنْ مسالمًا للكل، فهذا هو سلام الله. لا ترتبط بشيءٍ مع مَنْ يفعل الشر، ولا تُسرّ مع الذي يُسيء إلى قريبه، ولا تقُلْ شرًّا عن أي شخصٍ لأنّ الله يعلم جميع الأمور ويرى الكل، ولا تثق في مَنْ يقول الشر عن الآخرين، ولا تُسرّ بأحاديثه الرديئة".

"لا تُبغض أحدًا بسبب خطيئته لأنه مكتوبٌ: «لا تدينوا فلا تُدانوا» (مت٧: ١)، لا تحتقر الخاطئ بل صلِّ لأجله، لأنّ الله بصبرك يجعله يتغيّر ويُشفق عليه، لأنّ الله قادرٌ على كل شيء، وإذا علمتَ بأنّ شخصًا ما يثير الشرّ فقُلْ: 'هل أنا الذي أدين؟ إنني إنسانٌ خاطئ، لابسٌ الموت بسبب خطاياي، مشغولٌ بالبكاء بسبب شروري، والميت لا يُشغِل نفسه بمَنْ يكون هذا حاله'. إنّ الذي يفكِّر هكذا فهو يتمِّم كل البر بنعمة وقدرة ربنا".

## قال بالليد يوس:

"ثم مكث أنبا موسى في قلايته ست سنوات وهو يقف في وسط قلايته كل ليلةٍ مصلِّيًا دون أن يغلق عينيه، ومع ذلك كان من الصعب عليه أن يضبط فكره. ثم بدأ في نوع آخر من الجهاد، إذ كان في كل ليلةٍ يذهب إلى قلالي الشيوخ والأكثر نسكًا في الرهبان ويأخذ جرارهم ويجعلها دائمًا ممتلئةً بالماء دون علمهم، لأن قلاليهم كانت بعيدة عن الماء، فبعضها كان على بُعد ميلين وأخرى على بُعد خمسة أميال..."!

## سأل إخوةٌ شيخًا:

"لماذا رغم أنّ الآباء يحثوننا دائمًا على الجهاد لأجل الفضائل والصراع ضد الأوجاع والشياطين، فإنّ أنبا إيسوذورس نصح أنبا موسى الأسود قائلاً: 'كُفّ عن الصراع مع الشياطين لأنه توجد حدود للشجاعة حتى في الجهاد النسكي'"؟ فأجاب الشيخ: "لأن موسى كان في البداية يجهل أصول الحياة النسكية، ولأن صحته الجسدية كانت قوية فقد جاهد أكثر من اللازم وظنّ أنه كان يمكنه أن يسود ببطولته على الشياطين بأعماله الكثيرة وحدها وأنه يستطيع أن يبدِّدهم. لذلك لما رأى الشياطين فيه هذا الشعور ظلّت تهاجمه بقسوةٍ أكثر بحروبٍ متتاليةٍ في السرِّ والعلن".

## قيل عن أنبا يؤنس:

إنّ هذا القديس قد نما في الفضيلة بسبب مثابرته على الزهد وشدّة تقواه، ولما طلب من الله بلغ إلى الحرية والطهارة ولم يكن يضطرب لأي وجع وذلك كما طلب بنعمة الله وصار بلا همٍّ. وقال لأبيه: "ها أنا مستريح ولا يقاتلني شيء إطلاقًا". فقال له الشيخ: "اسأل الله أن يُعيد إليك الأوجاع حتى تجاهد وتأخذ الإكليل الكامل، لأنه بالجهاد تنجح النفس وتنمو في غِنى نعمة الله وتفوز بأجرٍ كثير".

# نتبع الرب فى شركة آلامه

**تعيش الكنيسة أقدس أسبوع في العام كله وهو أسبوع الآلام ورتبت الكنيسة قراءات خاصة بهذا الأسبوع المقدس حتي نتبع الرب في شركة آلامه وهو أسبوع ممتلئ بالأحداث الهامة إننا في هذا الأسبوع نتتبع المسيح خطوة خطوة.**

نتتبعه في آلامه، وفي كل الأحداث التي مرت، ونحن نرتل له تسبحة مستمرة، قائلين «لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين...» ونزيد عليها في بعض الأيام عبارات توحي بها الأحداث.

نعيش معه كل يوم، بأرواحنا وأفكارنا وأحاسيسنا.

بل وبكل كياننا. نستقي أخبار هذا اليوم ونبوءاته من القراءات المقدسة، ونعيش الأحداث التي مرت به. وكأننا نعمل مثلما قال له القديس بطرس الرسول: «تركنا كل شيء وتبعناك» (متى ١٩:٧).

فنحن في البصخة المقدسة نترك كل شيء ونتبعه.

هنا تعيش الكنيسة عبارة قالها بولس الرسول، تصلح شعاراً لهذا الأسبوع وهي:

«لأعرفه وقوة قيامته، وشركة آلامه، متشبها بموته» (فى ٣: ١٠).

اسمح لنا يا سيد ،ولو من بعيد، أن نشترك معك في آلامك، أو مجرد أن نكون معك فيها.

سنتتبع الأحداث وتاريخ هذا الأسبوع الكبير الذي مرَّ بك، يوماً فيوماً. ونقدم لك مشاعرنا في كل يوم... إن الكتبة والفريسيون والكهنة لم يعرفوك، أما نحن فقد عرفناك،

## ١- سبت لعازر:-

كانت المعجزة الكبيرة التي أقام بها الرب لعازر منْ الموت، معجزة مذهلة جعلت الكثيرين يؤمنون. ومع ذلك لم تترك تأثيرًا روحيًا في رؤساء الكهنة والفريسيين. وانطبق عليهم قول أبينا إبراهيم «ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون» (لو ١٦: ٣١). ولم يكتفوا بعدم الإيمان، بل جمعوا مجمعًا ضد المسيح «ومن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه» (يو ١١:٤٧،٥٣)... فما الذي أضاع هؤلاء؟

لعل الذي أضاعهم: الذات وقساوة القلب.

ليتنا في هذا اليوم نفكر: كم مرة وقفت «الذات» عقبة في طريق محبتنا له؟ وتشمل الذات كبرياءنا الشخصية، ورغباتنا وشهواتنا، ومحبتنا للمديح.

كذلك قساوة القلب تطفئ كل عمل للروح.

والعجيب أن المعجزتين السابقتين لأسبوع

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

الآلام، عملت كل منهما في يوم سبت. فتح عيني المولود أعمى، وإقامة لعازر.

الله قادر أن يقيمنا، ولو كانت قلوبنا أنتنت.

نذكر موت لعازر وإقامته، فنذكر خطايانا والقيام منها. ونستعد للتناول في يوم الأحد الذي نستقبل فيه المسيح ملكًا.

## ٢- احد الشعانين:-

كلمة شعانين Hosanna عبرانية **הושיעה־נא, הושיעה נא** من «هو شيعه نان» ومعناها «يا رب خلص»، ومنها الكلمة اليونانية **ωσαννά** «أوصنا» التي استخدمها البشيرون في الأناجيل وهى الكلمة التي كانت تصرخ بها الجموع في خروجهم لاستقبال موكب المسيح وهو في الطريق إلى أورشليم. ويسمى أيضًا بأحد السعف وعيد الزيتونة، لأن الجموع التي لاقته كانت تحمل سعف النخل وغصون الزيتون المزينة فلذلك تعيد الكنيسة وهى تحمل سعف النخل وغصون الزيتون المزينة وهى تستقبل موكب الملك المسيح.

ومن طقس هذا اليوم أن تقرأ فصول الأناجيل الأربعة في زوايا الكنيسة الأربعة وأرجائها في رفع بخور باكر وهى بهذا العمل تعلن انتشار الأناجيل في أرجاء المسكونة، ومن طقس الصلاة في هذا العيد أن تسوده نغمة الفرح فتردد الألحان بطريقة الشعانين

إنه يوم عيد سيدي، نحتفل فيه بألحان الفرح، قبل أن ندخل في ألحان البصخة الحزينة. وفيه استقبل اليهود المسيح ملكًا على أورشليم، ويخلصهم من حكم الرومان، ولكنه رفض هذا المُلك الأرضي. لأن مملكته روحية...

المسيح رفض أن يملك على أورشليم، ولكنه يفرح أن يملك على قلبك...

قلبك عند الله، هو أعظم من أورشليم

## ٣- يوم الاثنين من أحداث أسبوع الآلام :-

### أ- هناك عدة تساؤلات في موضوع التينة:-

١- المسيح هنا جاع وطلب أن يأكل من شجرة تين رأى أوراقها خضراء عليها ولمّا لم يجد ثمرًا لعنها فيبست!! والسؤال هل هذا الموقف يمكن تفسيره بطريقة بسيطة؟ وهل المسيح الذي صام من قبل ٤٠ يومًا ورفض أن يطلب من الآب أن يُحوِّل له الحجارة خبزًا، حينما لا يجد تينًا على الشجرة يلعنها لأنه جائع.

٢- والأعجب أن الوقت ليس وقت إثمار التين (مر١١:١٣).

من هذين السؤالين نفهم أنه لا يمكن تفسير هذه القصة إلاّ رمزيًا. فشجرة التين تشير لإسرائيل (لو١٣:٦-٩+ هو٩:١٠+ يؤ١:٧+ يه١٢). فالمسيح لا يشبع من التين بل من الثمار الروحية المباركة التي يراها في المؤمنين (يو ١٥: ١-٨). ومنها نفهم أن المسيح يفرح بإيمان البشر، هذا ما يشبعه + أش٥٣:١١). وكان المسيح يتمنى أن يؤمن به اليهود فيشبع ولكنه

كان يعلم أنهم لن يؤمنوا، فهذا ليس وقت إثمار شجرة التين اليهودية أي إيمان اليهود، فالمسيح «جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله» (يو١ : ١١) . والمسيح لعنها إشارة لهدم القديم لتقوم شجرة التين المسيحية أي الكنيسة، ينتهي عهد قديم ليبدأ عهد جديد. لا يمكن أن تقوم مملكة السيد إلاّ بهدم مملكة الظلمة. ولاحظ أن لعن الأمة اليهودية كان بسبب عدم إيمانهم بالمسيح وصلبهم للسيد. بعد أن قدَّم لهم السيد كل إمكانيات الإثمار من ناموس وشريعة وأنبياء. لكنهم ظل لهم الورق، أي منظرًا حلوًا فهم لهم طقوسهم وهيكلهم وناموسهم لكنهم للأسف بدون ثمار، والثمار التي يريدها الله هي إيمانهم وأعمالهم الصالحة. والأوراق بدون ثمر تشير للرياء والرياء هو أن يظهر الإنسان غير ما يبطن مثل من له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها وهو بلا ثمر (٢تي٣:٥). وتذكرنا أوراق التين، بما فعله آدم حين غطى نفسه بأوراق تين فلم تستره، لكن الله قدَّم له الحل في ذبيحة تشير لذبيحة المسيح وستره بها. وهذا يعني أن كل من يحاول أن يستر نفسه بأعمال تدين ظاهري دون ثمار إيمان داخلية، إيمان بصليب المسيح وفدائه يكون قد فعل كآدم ولم يستر نفسه. علينا أن نعترف بخطايانا ولا نكابر كآدم فيستر المسيح علينا.

### ب- والحدث الأخر هو تطهير الهيكل من الباعة :-

إن تطهير الهيكل يدل على سلطان مارسه السيد المسيح في ذلك اليوم، بكل قوة. ولم يستطع أحد أن يتصدى له أو يمنعه مما كان يفعله... وهكذا:

طهّر الهيكل بكل سلطان، وبكل حزم وقوة.

«أخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل»،

«وقلب موائد الصيارفة، وكراسي باعة الحمام»،

في إصلاح أي إنسان، الرب مستعد أن يستخدم الكلمة الطيبة، وهو مستعد أيضًا أن يستخدم السوط، ولو للتخويف وليس للضرب. الأمران ممكنان. فبأيهما تريد أن ينصلح حالك؟

### ٤- يوم الثلاثاء من أحداث أسبوع الآلام:-

أ- وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! اَلتِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللهِ. لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ. وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلاَتِكُمْ.»

يرى الدارسون أن الجبل المتحرك يشير إلى كل ما هو صعب. وكانت اللغة المألوفة عند حاخامات اليهود وفي مدارسهم أن من يفسر نبوة أو نصًا صعبًا من الكتاب أنه محرك الجبال. وكما رأينا سابقًا أن الجبل أيضًا يشير للمسيح (دا ٢:٣٥، ٤٥) وبالإيمان ينتقل المسيح إلى القلب الذي مثل البحر في اضطرابه فيسوده السلام. وينتقل إلى الأمم الذين كالبحر فيسودهم الإيمان والفرح. ولكن هناك شرطين:

١- أن نصلي ونطلب بإيمان وليس عن شك. إلى أن تكون طلبتنا وفق مشيئة الله (١يو٥:١٤).

٢- أن يملأ القلب الصفح عن خطايا الآخرين ليغفر لنا الله، فالله لن يستجيب لمن يملأ قلبه الكراهية والغضب والحقد وطلب الانتقام ولا من يملأ قلبه الشهوات النجسة. الله يستجيب لمن يكون قلبه طاهرًا فيسكن فيه.

### ب- تعليم الرب يسوع في الهيكل

هو كملك دخل وطهر الهيكل وبهذا يعلن أنه ابن الله والسؤال بأي سلطان تفعل هذا. والرد كان بسؤال عن يوحنا فلماذا؟ لأن يوحنا دعاهم للتوبة ولو فعلوا لانفتحت بصيرتهم وعرفوه من هو. ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ الذين يكونون مجمع السنهدريم، إذ شعروا بأن السيد سلب سلطانهم بطرد الباعة وتطهير الهيكل،

### ٥- يوم الاربعاء من أحداث أسبوع الآلام :-

بنهاية أمثال الرب في (مت٢٥) تنتهي تعاليم الرب وأعماله. وانتهت بنهاية يوم الثلاثاء أيام عمل مكثف للرب وكان يوم الأربعاء يوم راحة للرب قضاه مع تلاميذه بالقرب من بيت عنيا في هدوء يشرح لهم حقيقة صلبه (مت٢٦: ١). وقطعاً كان تلاميذه في حاجة لهذه الجلسة الهادئة ليتهيأوا للأحداث الجسام والتي ستبدأ في الغد، يوم الخميس. وكان الرب يسوع قد أخبر تلاميذه بحقيقة الصلب عقب إعتراف بطرس بأن المسيح هو إبن الله. والمرة الثانية كانت بعد التجلي، والمرة الثالثة كانت قبل دخوله الملوكي إلى أورشليم (مت٢٠: ١٧ - ١٩). وبينما كان الرب يخبرهم في المرات السابقة بخبر الصلب على أنه شيء في المستقبل، لكنه الآن يخبرهم بميعاد الصلب. ولنا أن نتصور كيف جلس تلاميذه حوله في حزن واضطراب إذ أخبرهم بأنه سيسلم ويصلب في الفصح بعد يومين، فهم أحبوه حقيقة ما عدا واحداً منهم كان قلبه قد امتلأ بالظلمة. فحين خرجت محبة يسوع من قلب يهوذا دخله الشيطان.

بالنسبة للسيد المسيح فقد اعتزل في هذا اليوم. غالبًا في بيت عنيا. وفي هذا اليوم اجتمعت السلطات الدينية معًا ليدبروا قتل المسيح، وتآمر معهم يهوذا. وتهتم الكنيسة بهذا الأمر وتكرس يوم الأربعاء على مدار السنة فيما عدا أيام الخمسين، لكي يصوم المؤمنون تذكارًا لهذا التشاور الرديء.

وفي يوم أربعاء البصخة تقرأ القراءات عاليه مع قصة المرأة التي سكبت الطيب على قدمي المسيح وهي مريم أخت لعازر، ليظهر الفرق بين ما عملته مريم وما عمله يهوذا.

### ٦- يوم خميس العهد من أحداث أسبوع الآلام:-

في ليلة خميس العهد غسل السيد أقدام تلاميذه ثم أسس سر الإفخارستيا الذي كمل بالصليب.

حيث بدأ الرب خدمته بتأسيس سر المعمودية يوم اعتمد في الأردن. وبتأسيس سر الإفخارستيا ينهي خدمته. وكما أننا في المعمودية نُدفن معه ونقوم معه هكذا في سر الإفخارستيا نرى موته وقيامته ونشترك معه فيهما. وسر الإفخارستيا أيضًا يشير لوليمة عشاء عرس الخروف (رؤ١٩: ٩) في السماء.

المسيح إتبع في هذه الليلة طقوس الفصح اليهودي، لكنه بدلاً من خروف الفصح قدم الخبز الذي حوله إلى جسده. وكانت كأس العهد الجديد بدم المسيح هي الكأس الثالثة كأس البركة (لو٢٢: ٢٠). والمعنى أن المسيح صار هو فصحنا (١كو٥: ٧) .

### ب- جبل جثسيماني

تعني كلمة آرامية تعني معصرة زيت، وهي كانت في بستان للزيتون على جبل الزيتون، وغالبًا كان يملكه مارمرقس. وكان هذا البستان مفضلًا عند الرب يسوع ليجتمع فيه مع تلاميذه للصلاة والتعليم. ولقد أتى السيد مع تلاميذه إلى هذا المكان كمن يدخل بإرادته إلى المعصرة، ولقد رآه إشعياء بروح النبوة يجتاز المعصرة الحقة (أش٦٣:١-٣).

### ج- (مت٢٦: ٤٧-٥٦)

آية (٤٧): «وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ

الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ.»

المسيح حمل كل آلامنا، ولكي تكمل آلامه كان عليه أن يشرب كأس الخيانة من أحد أحبائه (مز٥٥:١٢-١٤) وبقُبلة غاشة (زك١٣:٦). فالجراح تزداد حينما تأتي من الأحباء. والقُبلة كانت علامة للجنود الرومان فهم لا يعرفونه، أمّا اليهود فهم يعرفونه تمامًا.

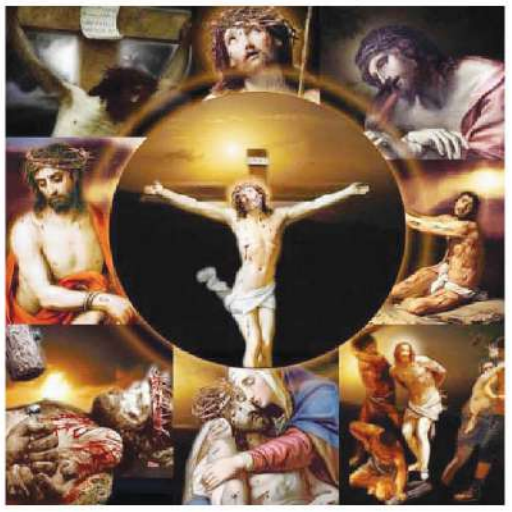

## ٧- يوم الجمعة العظيمة من أحداث أسبوع الآلام :-

### أ- المحاكمات

تمت محاكمة المسيح دينيًا ومدنيًا. دينيًا أمام حنان وقيافا ومدنيًا أمام هيرودس وبيلاطس. وبيلاطس كان يميل لتبرئه المسيح (يو١٨:٣٨ + ١٩:٤، ٦) ولكنه حكم ضده تحت تأثير اليهود. ويوحنا يميز بدقة ما دار في المحاكمات الدينية وقدر العلماء وقوف المسيح أمام حنان حوالي الساعة الثانية صباحًا.

**ب- إنكار بطرس:** كان بطرس جالسًا خارجًا في الدار الخارجية (الحوش) فاصطادته جارية لتتهمه أنه كان مع يسوع فأنكر، وإذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى واتهمته كالأولى ثم عرفه الجالسون في المكان من لغته، فالجليليين لهم لكنة مختلفة عن اليهود. فهم ينطقون السين مثل الثاء.

**ت- المحاكمات المدنية :** (مت٢٧:٢، ١١-٣١)

الآيات (١، ٢): «وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي.»

لقد حوكم المسيح دينيًا أمام رؤساء اليهود، ومدنيًا أمام بيلاطس حتى ينجوا الجميع يهود وأمم من دينونة اليوم الأخير. فأوثقوه آية (٢) فهو قبل أن يربط ليحل الجميع من رباطات الخطية. أمّا هم فربطوه لأنهم خافوا أن يهرب كما كان يختفي من وسطهم من قبل.

**ث- عروه لأجلنا** (وتمثيلًا لذلك تعرى المذابح في أسبوع الآلام) نحن الذين نزعت عنا الخطية ثوب القداسة ليعيد لنا لباس البر. وضع على رأسه إكليل شوك ليزيل عنا لعنة الخطية التي بسببها حصدنا الشوك (تك٣:١٨). سجدوا له في هزء ولم يعلموا أن أمم العالم سوف تسجد له في فرح. البسوه ثوب أرجوان وضربوه على رأسه.

لقد ظن بيلاطس أن منظر المسيح بعد هذه الآلام وهو مضرج بدمائه سيثير شفقة اليهود ويحرك قلوبهم فيكفوا عن طلب صلبه ولكنهم أصروا (يو١٩:٥، ٦). لقد سخروا منه كملك فأعطوه قصبة في يمينه كصولجان وجثوا أمامه كملك

**ج-احداث الصلب** أحداث الصلب (تسليم بيلاطس للسيد في يد اليهود/ الحكم بالصلب/ الجلد/ الإهانات/ كتابة اللوح/اقتسام الجند لثيابه/محاورة اللصين/ إستهزاء العابرين/ إعتراض المجتازين/ صلب المسيح على الصليب) هذه الأحداث بدأت في الساعة الثالثة وإنتهت في الساعة السادسة. والظلمة حدثت في الساعة السادسة واستمرت حتى الساعة التاسعة.

**ح- وأسلم الروح-** يدل ذلك أن سلم روحه باختياره لا عن قهر صالبيه وكان المصلوب ربما يستمر أيامًا على الصليب. لذلك وبسبب الفصح كسروا سيقان اللصين ليموتوا سريعًا. أمّا المسيح فلم ينتظر أن يكسروا ساقيه فيكونوا هم الذين تسببوا في موته سريعًا بل هو بسلطانه أسلم روحه (يو١٠:١٧، ١٨). لقد مات السيد قبل كسر رجليه ليعلم الجميع أنه مات بإرادته وليس بكسر رجليه أو بإرادة آخرين. وكان هذا تحقيقًا للنبوات. وكان موته سببًا في طعن جنبه بالحربة ليتحققوا من موته، فكان هذا أيضًا لتحقيق نبوة زكريا «لينظروا إلى الذي طعنوه» (زك١٢:١٠). ولقد تعجب بيلاطس من موته سريعًا. ونلاحظ صراخه ثانية بصوت عظيم. وهذا لا يحدث مع من يُسلِمْ الروح بطريقة عادية، ولكنه أسلم الروح وهو في ملء حياته.

ذهبت نفس المسيح المتحدة بلاهوته إلى الجحيم لتفتح الأبواب الدهرية وتخرج نفوس الأبرار من الجحيم وتذهب بهم إلى الفردوس وتفتح أبوابه الدهرية ليدخل الأبرار إلى الفردوس. ونقول بالنسبة لنا: أن كل من هو ثابت في المسيح لا يستطيع الشيطان أن يقبض على نفسه (قطع صلاة الغروب في الأجبية).

**خ- دفن السيد المسيح** (يو١٩:٣٩) عندما تخلى الكل عن المصلوب. وتقدم يوسف في شجاعة يطلب جسد يسوع ووضعه في قبره الجديد فصار قبر يوسف الرامي أقدس مكان على الأرض (إش١١:١٠).

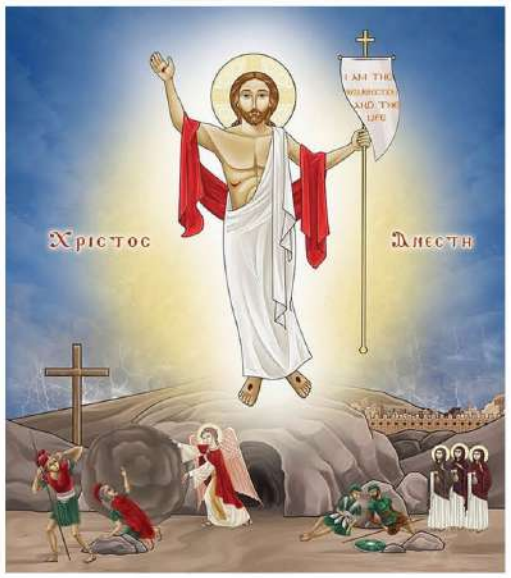


## ٨- يوم السبت من أحداث أسبوع الآلام ،وفجر أحد القيامة

### أحداث القيامة

ذكرت أحداث القيامة في الأناجيل (مت٢٨:١-٢٠) (مر١٦:١-٢٠) (لو٢٤:١-٥٣) (يو٢٠:١-٢١:٢٥)

**اخرستوس آنستي ألیثوس آنستي**
**المسيح قام حقا قام**

قال معلمنا بولس الرسول إن السيد المسيح قد «أُسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» (رو٤: ٢٥).

لقد صولحنا مع الله الآب بموت إبنه الوحيد الجنس على الصليب، إذ أنه قد أوفى الدين الذي علينا مقدمًا جسده فداءً وعوضًا عن الجميع.

ولكن هذه المصالحة التي تمت بذبيحة الصليب لم تكن واضحة ومعلنة بالنسبة للكنيسة. بل على العكس كان تلاميذ المسيح في حزن وبكاء وحسرة على موت المخلّص وشعروا بالضياع، وربما شعروا أيضًا بتخلي الله عنهم، وغضبه لسبب جريمة صلب ابنه الحبيب، والتي ارتكبتها البشرية في جسارة وقسوة عجيبة!!

لذلك كان من الضروري أن يتم إعلان المصالحة بطريقة منظورة ومحسوسة لتلاميذ السيد المسيح ولأحبائه، وذلك بقيامته من الأموات.

إن قيامة السيد المسيح قد أعلنت أن الآب قد تجاوز عن خطايانا لأن العدل الإلهي قد استوفى حقه على الصليب، بمعنى أن قداسة الله قد أعلنت كرافض للشر وللخطية وأدينت الخطية بالصليب. أما القيامة فهي تعني عودة الحياة مرة أخرى لبني البشر.

ومن خلال هذة التأملات نتبع الرب في شركة آلامه ونرى بهجة قيامتة

**ونردد ونقول**
**اخرستوس آنستي ألیثوس آنستي**
**المسيح قام حقا قام**

# القيامة...
# مجدٌ يُعلن الانتصار، وحياةٌ تُبدّد كل انكسار

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

**القيامة حياة مختلفة في تاريخ الخلاص، أجابت على الأسئلة الكثيرة التي كانت بلا إجابات يوم الجمعة، والصمت الرهيب يوم السبت، والذي حدث فجر الأحد حين قام المسيح أجاب على كافة الأسئلة، وأزال حالة الصمت الرهيب الكئيب.**

## أولًا: قبرٌ مفتوح... إعلانُ فجرٍ لا يعرف الخوف

القبر المفتوح لم يكن مجرد حجرٍ مدحرج، بل كان شهادةً ناطقة، وبرهانًا صادقًا، أن الموت قد انهزم، والحياة قد انتصرت. فكل القبور مغلقة تحمل رفاتًا، أما قبر المسيح فمفتوح لا يحمل جسدًا، بل يحمل خبرًا: "ليس هو ههنا لكنه قام".

القبر المفتوح يعلن صدق المواعيد، ويؤكد أن كل ما قاله الرب قد تمّ بلا تردد أو ندم. ومن هذا القبر خرجت الكرازة، وانطلقت البشارة، وصار الخائفون شهودًا، والحزانى كارزين، لأن القيامة لا تُعاش في جو خوفٍ أو انكسار، بل في فرحٍ وانتصار.

## ثانيًا: عيونٌ مفتوحة... استنارةٌ تغيّر المسار

القيامة لا تفتح القبور فقط، بل تفتح العيون أيضًا، فترى النفس ما لم تكن تراه، وتفهم ما لم تكن تدركه. كما حدث مع تلميذي عمواس، تحوّل الحزن إلى فهم، واليأس إلى رجاء، لأن المسيح فتح أعينهم ليعرفوه.

وشتان بين عيونٍ انفتحت بعد السقوط فرأت العري، وعيونٍ انفتحت بعد القيامة فرأت المجد. فالمسيح لا يمنح نظرًا جسديًا فقط، بل بصيرةً روحية، تجعل القلب يلتهب، والعقل يستنير، والحياة تتغير.

## ثالثًا: ذهنٌ مفتوح... وعيٌ يقود إلى التغيير

حين يفتح المسيح الذهن، لا يعود الإنسان كما كان، بل يصير فاهمًا قصد الله، ومدركًا سر الخلاص. فالمسيح هو محور الكتاب، وغاية الرسالة، وروح الكرازة.

الذهن المفتوح لا يكتفي بالمعرفة، بل يتحول إلى توبة، ويتجدد للحياة، فيرفض التشاكل مع العالم، ويسلك في إرادة الله. وهكذا تتحول المعرفة من معلومات تُحفظ، إلى حياةٍ تُعاش، ومن كلمات تُقال، إلى قوةٍ تُختبر.

## رابعًا: قلبٌ وسماواتٌ مفتوحة... حياةٌ تتحرر وتنطلق

القيامة تمتد آثارها، فتفتح القلوب لتقبل الكلمة، كما حدث مع ليدية، وتفتح السماوات لترى المجد، كما رأى استفانوس، وتفتح السجون لتنطلق الحرية، كما حدث مع بولس وسيلا.

إنها قيامة تفتح كل مغلق، وتحرر كل مقيد، وتغيّر كل إنسان، فتجعل القلب مستعدًا، والسماء قريبة، والحياة مملوءة حضورًا إلهيًا.

## خاتمة مؤثرة:

القيامة ليست حدثًا نحتفل به، بل حياة نختبرها، وليست ذكرى نرددها، بل قوة نعيشها.

فإن كان القبر قد فُتح، فهل انفتح قلبك؟

وإن كانت العيون قد استنارت، فهل تغيّر طريقك؟

وإن كان الذهن قد أُضيء، فهل تجددت حياتك؟

لأن القيامة الحقيقية... ليست أن نعرف أن المسيح قام،

بل أن نقوم نحن معه، ونحيا به، وله، كل الأيام.

# اليوم الثالث الذى غيّر التاريخ

القس بافلى نصرى
كاهن كنيسة العذراء والملاك ميخائيل
بطموه - الجيزة

**"أخريستوس أنيستي... أليسوس أنيستي" (المسيح قام... بالحقيقة قام) إن الزمن في خطة الله ليس صدفة، لأننا حين نتأمل قيامة السيد المسيح، لا نتوقف فقط أمام حقيقة القيامة ذاتها، بل أمام توقيتها. لماذا في "اليوم الثالث" تحديدًا؟ لماذا لم يقم في نفس يوم الصلب؟ ولماذا لم ينتظر أكثر؟ الإيمان المسيحي لا يرى في هذا التوقيت تفصيلًا تاريخيًا عابرًا، بل إعلانًا لسر التدبير الإلهي. فالزمن في الكتاب المقدس ليس مجرد إطار للأحداث، بل أداة إعلان. وكل رقم، وكل يوم، يحمل رسالة. لذلك القيامة في "اليوم الثالث" ليست مجرد تحقيق لنبوة، بل هي اكتمال لمسيرة رمزية امتدت عبر العهد القديم، وتجلٍّ لسر الثالوث، وإعلان لانتصار الحياة على الموت في لحظة محسوبة بدقة إلهية.**

## أولًا: اليوم الثالث في ضوء النبوات الصريحة.

تكررت نبوة القيامة في "اليوم الثالث" على لسان الرب يسوع نفسه في قوله "يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، ..وَيُقْتَلَ وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ"(مر ٨: ٣١)."وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ"(مت ١٦: ٢١)،(لوقا ٩: ٢٢)..هذا الإعلان لم يكن توقعًا، بل كشفًا لخطة سبق فأعلنها الله في العهد القديم.. وفي نبوة هوشع "يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ"(هوع٦: ٢) التفسير اليهودي لهذه النبوة يرى أن "اليومين" قد يرمزان إلى فترتي خراب الهيكل، وأن "اليوم الثالث" يشير إلى زمن الرجوع أو العصر المسياني المستقبلي. لكن لم يُربط النص بقيامة شخص بعينه من الموت، بل ظل رمزيًا. فالذي قام هو المسيح رأس البشرية، وفيه قامت الإنسانية كلها. وكأن النبي يعلن أن "اليوم الثالث" هو يوم الحياة الجديدة. وفي علامة يونان النبي أوضح السيد المسيح المعنى حين قال: "لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ"(مت١٢: ٤٠). يونان لم يكن مجرد نبي هارب، بل رمزًا مسبقًا للقيامة. والنزول إلى الأعماق ثم العودة للحياة وإعلان مسبق أن الموت لن تكون له الكلمة الأخيرة.

## ثانيًا: رمزية الرقم ثلاثة في الإعلان الإلهي.

الرقم ثلاثة في الكتاب المقدس يحمل معنى الكمال والشهادة الإلهية. حين أراد الرب أن يعلن ذاته على جبل سيناء، قال للشعب أن يتقدسوا "لأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَنْزِلُ الرَّبُّ أَمَامَ عِيُونِ جَمِيعِ الشَّعْبِ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ"(خر١٩: ١١). "فاليوم الثالث" أصبح زمن إعلان المجد الإلهي بعد فترة تطهير وانتظار. إنه يوم ظهور الله بعد صمت. وفي "اليوم الثالث" رأى إبراهيم موضع ذبح إسحق "وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ"(تك ٢٢: ٤). في هذا النص نري طاعة كاملة واختبار إيمان كما نري فيه إسحق رمزًا للمسيح. أيضاً في "اليوم الثالث" في عرس قانا الجليل أظهر المسيح مجده وبدأ أياته (يو٢: ١). إذًا القيامة ليست حدثًا بعد يومين أو أربعة، بل في زمن الكمال الإلهي.حتي أن القديس أغسطينوس يربط الثلاثة أيام بسر الثالوث، فيرى أن القيامة في "اليوم الثالث"إعلان أن عمل الخلاص هو عمل الآب والابن والروح القدس معًا.

## ثالثًا: اليوم الثالث إثبات حقيقة الموت.

لم يقم السيد المسيح في نفس يوم الصلب حتى لا يُظن أن الموت كان وهمًا أو إغماءً ولم يترك الجسد إلى اليوم الرابع حتى لا يرى فسادًا، لكن القيامة في "اليوم الثالث"حققت أمرين:تأكيد الموت الحقيقي والقيامة الحقيقية معاً. وعدم رؤية الفساد، تحقيقًا للمزمور:"لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا"(مز١٦: ١٠)،وهو النص الذي اقتبسه بطرس الرسول في عظته يوم الخمسين(أع٢: ٢٧).وهذا تأكيد أن هذا النص تحقق في قيامة المسيح .والقديس يوحنا فم الذهب يشرح أن المسيح "انتظر حتى يتأكد الجميع من موته، ثم قام ليُسكت كل تشكيك".

## رابعًا: اليوم الثالث كزمن تحول وخلاص في العهد القديم.

الكتاب المقدس يذكر"اليوم الثالث" كزمن نجاة وخلاص فنجد في سفر التكوين، أن "اليوم الثالث" أخرجت الأرض عشبًا وشجرًا مثمرًا (تك١: ١١-١٣)، وكأن الحياة خرجت من الأرض في "اليوم

الثالث"، كما خرج المسيح حيًا من القبر. أيضاً في "اليوم الثالث" تدخل أستير أمام الملك ويحدث خلاص الشعب (أس ٥: ١). كذلك في قصة يوسف في "اليوم الثالث" يطلق سراح إخوته (تك٤٢: ١٨). لقد صار "اليوم الثالث" مرتبطًا بالخلاص بعد خطر. بل هو يوم انتقال من الخوف إلى الرجاء ومن الحكم إلى الرحمة ومن الموت إلى الحياة .

## خامسًا: البعد اللاهوتي العميق لليوم الثالث.

القيامة في "اليوم الثالث" ليست فقط انتصارًا زمنيًا، بل إعلان أن الموت له حد. السيد المسيح دخل الموت بكامل إرادته، لكنه لم يبقَ فيه. لم يهرب منه، بل اقتحمه، كمن يدخل ساحة معركة ليُحطّم العدو من الداخل.لذلك صرخ معلمنا بولس قائلاً "أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟" (١كو١٥: ٥٥).إذاً القيامة في "اليوم الثالث"تعلن أن الموت زمنه محدود والألم ليس النهاية لأن خطة الله لا تُهزم.

## سادسًا: البعد الليتورجي لليوم الثالث.

في ليتورجية الكنيسة، خاصة في التقليد القبطي، يتكرر ذكر "اليوم الثالث" في الألحان والصلوات. ففي القداس الالهي نصلي قائلين"هذا هو اليوم الذي صنعه الرب". والكنيسة، إذ تحتفل بأحد القيامة، لا تحتفل بذكرى، بل تدخل في سرّ "اليوم الثالث" كواقعٍ معاش. في قداس القديس باسيليوس الكبير يُقال "وقام من بين الأموات في "اليوم الثالث"، وصعد إلى السماوات...". هنا تُدرج القيامة في قلب الإفخارستيا، لأن كل قداس هو استعلان لسرّ الموت والقيامة. فالليتورجيا تجعل "اليوم الثالث"حاضرًا دائمًا، لا كذكرى زمنية، بل كحقيقة سرائرية. أما في فكر القديس كيرلس الكبير، فالقيامة في "اليوم الثالث"تعلن أن جسد المسيح لم يرَ فسادًا، تحقيقًا للمزمور: "لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا"(مز ١٦: ١٠). فالزمن هنا محسوب بدقة لاهوتية: لا يطول الفساد، ولا يقصر التدبير، بل يتمّ الخلاص في ملء الزمان. كذلك في صلوات الكنيسة القبطية خلال أسبوع الآلام، يتكرر إعلان القيامة في "اليوم الثالث"كتتميم للخلاص. وفي قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني نقول:"وقام من بين الأموات في "اليوم الثالث" كما في الكتب".عبارة "كما في الكتب" تؤكد أن الأمر ليس مصادفة تاريخية، بل تحقيقًا لنصوص ونبوات سابقة. فالليتورجيا لا تذكر الرقم عرضًا، بل تؤكد عليه، لأن الكنيسة ترى فيه ختم التدبير الإلهي.

## سابعًا: اليوم الثالث في حياة المؤمن.

"اليوم الثالث" في حياة المؤمن ليس تاريخًا يُقرأ، بل اختبارًا يُعاش.هو اللحظة التي يعقب فيها الله صمت الألم بإعلان الرجاء، كما قام الرب في "اليوم الثالث". هو زمن عبورٍ من ضيقٍ خانق إلى نسمة قيامة، ومن قبرٍ مغلق إلى حجرٍ مدحرج. حين يظن الإنسان أن كل شيء قد انتهى، يبدأ الله فصلاً جديدًا لا يخضع لحسابات البشر. "اليوم الثالث"هو قيامة القلب بعد سقوطه، ونهوض النفس بعد انكسارها. وإعلان أن الصليب ليس الكلمة الأخيرة، بل يليه فجر مجيد. هو وعدٌ بأن الله لا يترك أبناءه في ظلمة السبت طويلًا ويعلّمنا أن الانتظار ليس ضياعًا بل إعدادًا للمجد. فيه يتبدد خوف التلاميذ ويولد إيمان جديد أقوى من الموت.وفي كل تجربة، ينتظر المؤمن "يومه الثالث" واثقًا أن القيامة آتية لا محالة. وفي كل ضيقة، يهمس الروح للمؤمن: تمسّك بالرجاء، فاليوم الثالث قادم.

## ثامنًا: اليوم الثالث وبداية الخليقة الجديدة.

"اليوم الثالث"في القيامة هو فجرُ الخليقة الجديدة التي دشّنها الرب بقيامته المجيدة.كما يعلن معلمنا بولس الرسول "إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ"(٢كو٥: ١٧)، فالقيامة ليست عودة إلى الحياة القديمة بل دخولًا إلى وجودٍ متجدد. وفي إنجيل يوحنا نقرأ أن القيامة كانت "فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ "(٢٠: ١)، أي بداية زمنٍ جديد يتجاوز ترتيب الخليقة الأولى. إن كان الله قد أكمل الخلق القديم في ستة أيام، ففي "اليوم الثالث"بعد الصليب يعلن بدء الخلق الذي لا يفسد. كما كتب معلمنا بولس في رسالته إلى أهل رومية "أُقيم لأجل تبريرنا"(رو٤: ٢٥)، فالقيامة تأسيسٌ لبرٍّ جديدٍ وحياةٍ جديدة. وفي رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس"صَارَ آدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا"(١كو١٥: ٤٥)، أي رأس خليقة متجددة لا سلطان للموت عليها. "اليوم الثالث" هو انتقال من آدم الترابي إلى المسيح السماوي، ومن صورة الفساد إلى صورة المجد. وفي سفر الرؤيا يُسمع الصوت "هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!" (رؤ٢١: ٥)، وهو صدى القيامة الممتد إلى الأبدية. لذلك صار الأحد عيدًا أسبوعيًا تعيش فيه الكنيسة باكورة الخليقة الجديدة. إنه اليوم الذي فيه انفتح القبر، وبدأ تاريخٌ آخر عنوانه: حياة لا تنتهي في المسيح القائم.

السيد المسيح قام في "اليوم الثالث" لأن النبوات أعلنت ذلك، والرموز مهدت له، والتدبير الإلهي رتبه، والكمال اللاهوتي أتمّه. لم يكن الزمن عشوائيًا، بل مقصودًا، ليعلن أن الله أمين لوعده، وأن الموت لا يستطيع أن يحتفظ برب الحياة. "اليوم الثالث" هو اليوم الذي تحوّل فيه القبر إلى باب، والحزن إلى فرح، واليأس إلى رجاء، والصليب إلى مجد. في "اليوم الثالث" لم يُقم المسيح نفسه فقط، بل أقام معنا الرجاء. وفي "اليوم الثالث" أيضاً لم ينهِ قصة الصليب، بل بدأ قصة المجد. أخيراً دعني أحييك تحية القيامة "بخرستوس أفطونف ... خين أوميثمي أفطونف"(المسيح قام... بالحقيقة قام).

**إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبّ ، ونِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ .آمِينَ**

# الكتاب المقدس... انفاس الله

# عيد كيبور (الكفارة)

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

**اخواتى المحبوبين فى الرب سلام المسيح يكون دائما معنا يحفظنا من كل شر ويقوينا ويثبتنا فية للأبد آمين . أيام قليلة، وتبدأ رحلة الآلام لمخلصنا كلمة الله ربنا يسوع المسيح. تعالوا النهاردة ندرس واحد من أهم الرموز التى أعطاها الله لشعبه ليشرح لهم من خلالها كيف أتم الفداء على الصليب، وكيف دخل بجسده المخضب بدمه إلى سماء السماوات معلناً للآب إتمامه لفداء البشرية وجلوسه عن يمين الآب حمل قائم وكأنه مذبوح، وبذلك يكون قدسنا فيه وهيئنا إلى ميراثنا الأبدى سماء السموات.**

فكل شخصيات وأحداث وأعياد العهد القديم بكل بهائها وقدسيتها مجرد رموز قاصرة محدودة (تحتاج للتكرار) دورها أن تشير إلى جزء من حياة المسيح، أو إلى كيفية إتمامه خلاص البشرية وهذا كله رحمة من الله لضعف طبيعتنا وعدم قدرة عقلنا المحدود على استعياب عمل الله الغير محدود مثلما كان يعلمهم المسيح فترة تجسدة بأمثال، ثم يفسرها لهم فهوالأب الحانى والمعلم الصالح الذى ينزل لمستوى تفكير وقدرة عقل أولاده ليرفعهم تدريجياً للنمو فى معرفة السماويات، وهم مازالوا على الأرض ولقد أعلن الله لشعبه هذه الخطة بطرق شتّى على يد الكثير من الأنبياء فى مراحل زمنية مختلفة.

**يرجى للأهمية الرجوع للمقالة (٥) تفسير عبرانين عدد أبريل ٢٠٢٥ م وقراءة اصحاح ٨&٩&١٠ من رسالة عبرانين**

**عيد الكفارة:**

وبالعبرية عيد كيبور وكان له عدة مسميات عند اليهود «يوم الكفارة العظيم» أو«اليوم» أو«عيد الأعياد» أو«سبت السبوت» وكفارة يعنى ستر أوتغطية أومغفرة وكان هذا العيد رمزاً مهيباً ليوم صليب رب المجد الذى مات عوضاً عنا (فداء عنا) ورفع عنا خطايانا وطهرنا بدمة ودخل إلى سماء السموات بجسم بشريته ليجلس عن يمين الآب حمل قائم، وكأنه مذبوح ليكون بكر بين إخوة كثيرين أى هو بداية دخول الجنس البشرى سماء السماوات أى أتم المصالحة بين الآب والبشر وأعلن أننا أبناء وورثة ملكوت السماوات.

«واخذ أبناء هارون ناداب وابيهو كل منهما مجمرتة وجعلا فيهما ناراً ووضعا عليها بخوراً وقرباناً أمام الرب نار غريبة لم يأمر هما بها فخرجت نار من عند الرب وأكلتهما فماتا أمام الرب» لاويين ١٠:١-٢ .. لقد تجاسر إثنين من أبناء هارون ودخلا إلى قدس الأقداس ليقدما الخدمة ولم يلتزما بما أوصى به الرب لترتيب الخدمة ولما كان الشعب والكهنة حديثى العهد بالله فلابد أن يتعامل الله معهم بحسم فاذا كان كهنة الأوثان يلزمون شعوبهم الوثنية أن تخشى آلهتهم التى هى مجرد حجارة أوخشب صنع أيديهم فلا يتهاون شعب الله بنعمة تواجد الله فى وسطهم فلابد أن لا ينسوا أن الإنسان منذ سقوط آدم فى الخطية تدنس ولا يحق له التواجد فى حضرة الله كلى القداسة والطهارة والنقاوة وأيضا لئلا يتجاسروا ويقلدوا الشعوب الوثنية فى طريقة عبادتهم. فوضع الله لهم نظام محدد للعبادة (الطقس) ومن العجيب أن ترفض الآن بعض الطوائف الطقس وكأننا لنا الحق أن نعدل فى الطريق الذى رسمه الله لنصل إليه من خلاله

لاويين ٢٣ : ٢٦-٣٢ «وكلم الرب موسى قائلا أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلاً مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم وتقربون وقوداً للرب عملاً ما لا تعملوا فى هذا اليوم عينه لأنه يوم كفارة للتكفير عنكم أمام الرب إلهكم، أن كل نفس لا تتذلل فى هذا اليوم عينه تقطع من شعبها وكل نفس تعمل عملاً ما فى هذا اليوم عينه أُبيد تلك النفس من شعبها، عملا ما لا تعملوا فريضة دهرية فى أجيالكم فى جميع مساكنكم إنه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم فى تاسع الشهر عند المساء من المساء الى المساء تسبتون سبتكم» فحدد الرب اليوم ال ١٠ من الشهر ال ٧ ان يكون يوم عيد الكفارة رقم ١٠ إشارة إلى إتمام تنفيذ وصايا الناموس ورقم ٧ يشير إلى الكمال الذى يصل إليه الإنسان بالإتحاد مع الله أى أنه بعد أن تسلك بأمانة وتتمم تنفيذ وصايا الناموس تتمتع بغفران خطاياك.

يوم الكفارة أى يوم الفداء... والفداء هو أن يتحمل شخص الفادى عبىء أو مسئولية أو نتيجة خطأ الشخص الذى أخطأ ولكنه غير قادر على تحمل نتيجة أخطاؤه وهنا المخطىء هو آدم المحكوم عليه بالموت الذى أفسد طبيعتة وانفصل عن الله وسادت عليه الخطية وأصبح تحت قبضة إبليس، ومن المستحيل أن يتمكن الإنسان بمفرده إصلاح هذه الكواراث (علية وعلى كل جنسة) فقرر الله بإرادته أن ينفذ حكم موت آدم فى إبنه ليطهر آدم وبنيه من نجاسة الخطية ويعتقهم من سلطان الموت والخطية.

محفلاً مقدساً أى يتخلى الإنسان عن أى عمل دنيوى يشغله عن التمتع بالتواجد فى

حضرة الله... تذللون نفوسكم أى تتضعون وتخضعون فى شكر لتدبير الله لخلاصكم... تقربون وقوداً للرب أى تقدمون لله ذبائح التى هى رمز لخلاص المسيا اعترافاً منكم بخطاياكم وضعفكم واستحقاقكم لحكم الموت لكنكم تتضرعون إلى الله إرحمنا وأرسل لنا المسيا المخلص... ومن لا يلتزم من شعب الله بتنفيذ طقوس هذا العيد كما أمر الله بها فيبيد الله هذه النفس من شعبه... ويكون هذا العيد فريضة دهرية فى أجيالكم أى تكرر كل عام بنفس التفاصيل .. على أن يبدأ الشعب بالاستعداد ليوم الكفارة بالصوم من غروب اليوم السابق أى من ليلة يوم الكفارة وذلك لأن اليوم عند اليهود كان يبدأ من غروب اليوم السابق إلى غروب اليوم اللاحق .. علما بأن يوم الكفارة هو اليوم الوحيد الذى كان يصومه شعب الله دلاله على شدة قدسية هذا اليوم وضرورة الاستعداد للترائى أمام الله.

لاويين ١٦ شرح طقس عيد الكفارة... وهنا يتجلى دور التقليد (التعليم الشفاهى المتوارث من جيل إلى جيل) فلم يذكر فى الكتاب المقدس طقوس إستعداد رئيس الكهنة ولا الصلوات التى كان يتلوها أيضاً طريقة تسريح تيس عزازيل... ومن الجدير بالذكر أن التقليد لا يليق أن يستهين به ويرفضه بعض الطوائف حيث أن البشرية عاشت بالتقليد الشفاهى من أيام آدم الذى نقل تعليم الله له وكل خبرة معرفته بالله لما كان يراه ويتحدث إليه فى جنة عدن وكانت هذة الطريقة الوحيدة لمعرفة اللهطه ولم تأتى الكلمة المكتوبة بالوحى المقدس إلا أيام موسى سنة ١٥٠٠ ق.م أى بعد ٤٠٠٠ عام من خلقة آدم وجنسه كما أن العهد الجديد أيضاً انتشرت البشارة وتأسست كنيسة اليهود والأمم بالتعليم الشفاهى الذى استلمه التلاميذ ال ١٢ وال ٧٠ رسول من المسيح وأسلموه إلى الأباء الرسولين (الجيل الثانى بعد الرسل) ومن بعد جيل يسلم جيل ولم يبدأ كتابة العهد الجديد إلا سنة ٤٨ م .

❊ يوم الكفارة هو اليوم الوحيد فى السنة الذى يُسمح فقط لرئيس الكهنة بالدخول إلى قدس الأقداس.

❊ يقيم رئيس الكهنة الأسبوع السابق للعيد فى خيمة الإجتماع وبعدها فى الهيكل لا يعرف زوجته.

❊ يظل طوال هذا الاسبوع يراجع طقوس العيد بأدق تفاصيلها ويحفظ الصلاوات عن ظهر قلب.

❊ ليلة العيد يمتنع رئيس الكهنة عن النوم لئلا ينتجس بإفرازات جسدية او أحلام . ويسهر حولة شيوخ مجمع السنهدريم يراجعون معه ويسالوه ليتأكدوا من أنه حفظ كل التفاصيل ثم يستحلفوه بألا يخالف أى تفصليه فى الطقس لأنه يدخل وحده حتى لا يجلب لعنة على الشعب كله ويقضى الليل كله يقرا أسفار أيوب، ودانيال، وعزرا، وأخبار أيام أول وثانى، وأن كان كبيراً فى السن لا يقدر على القراءة ليلا كانوا يتلون على مسامعه هذه الأسفار وأن غلبه النوم يوقظه الكهنة الذين حوله.

❊ إذا كان رئيس الكهنة جديد يمسح ابنه الذى يستحق رئاسة الكهنوت خلفاً له حسب الشريعة خشية أن يموت فلابد من بديل يتمم طقس عيد الكفارة... كما تربط رجل رئيس الكهنة بحبال حتى إذا مات يتمكنوا من جره لإخراجه من قدس الاقداس.

❊ يدخل رئيس الكهنة القدس ليصلح السرج أى يملئها بالزيت وينزع الفتيل القديم المحترق ويضع بدلا منة جديداً ويجهز المجمرة(الشورية) ومليء كفة بخور مطحون (وهذا رداً على من يعيب علينا الأرثوذكسيين استخدام الشورية للتبخير ويتهمنا بعبادة الأصنام ) ويدخل رئيس الكهنة بجانبه حتى لا يتمكن من رؤية مجد الله فوق غطاء التابوت ويضع البخور فى الشورية فيمتلىء قدس الأقداس بسحابة كثيفة من البخور مثلما حدث وقت تجلى الله لموسى والشعب على الجبل فى سيناء وليتذكروا أن خطاياهم حرمتهم من عيان مجد الله.

❊ رئيس الكهنة وحدة هوالذى يقدم كل الذبائح فى هذا اليوم حتى ذبيحتى المحرقة اليومية الصباحية والمسائية (اللتين كان يقدمهما الكهنة طوال السنة) ويكون مرتدياً ثيابه الفاخرة الملونة بألوان خيمة الإجتماع، ومرصعة بالأحجار الكريمة والتى ترمز لبهاء مجد الله الذى ينعكس عليه فى محضر الله كما يشير لكرامة الكهنوات الذى يستخدمهم الله ليكونوا مثلا لابنه.

❊ يقوم أحد الكهنة برفع رماد الذبائح السابقة من على مذبح المحرقة إشارة إلى أن ذبيحة المسيح الكفارية تختلف تماماً عن كل الذبائح الحيوانية والتى بها نبدأ عهداً جديد بشريعة جديدة (ناموس حرية أولاد الله وليس ناموس الأعمال) وطقوس جديدة

❊ ثم ينضح رئيس الكهنة جسده ويلبس ملابس الكتان البيضاء... يرحض جسده أى يتطهر بغسل جسده بالماء فى وعاء من الذهب يسمى المرحضة (يوجد فى الدار الخارجية للخيمة ومن بعدها الهيكل خلف مذبح المحرقة) بمعنى ان الإنسان الذى تنجس بالخطية لابد أن يتطهر أى يتقدس ليمكنه أن يمارس الكهنوت ويقف فى محضر الله قبل ممارسة طقس الكفارة إشارة إلى المسيا المخلص القدوس بلا خطية وكان يستحم ٥ مرات ويغسل يديه ١٠مرات.

❊ وأما ذبائح طقس الكفارة فيقدمها رئيس الكهنة وهومرتدياً ملابس من الكتان الأبيض الذى يشير إلى النقاوة كما ان الكتان مأخوذ من نبات الأرض، مثل الإنسان المخلوق من تراب وكنوع من الخشوع والانسحاق أمام الله فالكاهن مجده يأتى من خدمتة لله وليس من ذاته هوكائن ترابى ضعيف يحيا، ويموت، ويعود إلى التراب فالإنسان الذى سقط فى الخطية وانفصل عن الله لم يعد فيه جمال لأن مجد الله لم يعد ينعكس عليه بل يعود لرتبتة الأولى بعد أن يخلصه المسيا ويتم الصلح ويهبه نعمة الإتحاد بالله .كما أنها إشارة إلى المسيح كلمة الله الذى أخلى ذاته (اتضع)، وأخفى بهاء ومجد وكرامة اللاهوت فى ضعف الناسوت ليتمكن من إتمام فدائنا فى جسم بشريتة . وكان رئيس الكهنة يلبس قميص وسروال ومنطقة وعمامة إشارة إلى إنه مستور بالكلية وليس مثل آدم الذى تعرى بسبب الخطية ولم يسترة الا الله.

❊ عندما يبدأ رئيس الكهنة بطقس الكفارة

للتكفير عن خطاياه وخطايا أهل بيته، وخطايا الشعب داخل قدس الأقداس لا يجوز لأى شخص ولا أى كاهن بالتواجد داخل الخيمة أوالهيكل فيما بعد على مثال المسيح الذى داس المعصرة وحده أى أتم فداؤنا بمفرده وليس لنا عمل سوى إيماننا وتصديقنا مثل كان الشعب ينتظر خروج رئيس الكهنة بعد إتمام الطقوس بشغف شديد مصدقين أن دم ذبائح كفر عن خطاياهم أى طهرهم ونقاهم ورفع عنهم ثقل الخطية وعقوباتها

❊ يأخذ رئيس الكهنة ثور الخطية الذى يقدمة للتكفير عن خطاياه ، وخطايا أهل بيته والكهنة ليكفر عن خطاياة أولاً فترفع عنه حتى يتطهر ويصير مستحق لتقديم ذبيحة الكفارة للتكفير عن خطايا الشعب فكيف لخاطىء أن يكفر عن خطايا غيره من الخطاة وهذا إشارة إلى ضرورة أن ان يكون المخلص قدوس بلا خطية. وكان يتم شراء ثور الخطية من مال رئيس الكهنة الخاص ويضع يديه على رأس الثور الذى يوقفه ناحية الشرق أى ظهره للخيمة ووجهه للشعب معترفاً بخطاياه جهراً أمام الشعب ويقول هذا الإعتراف وكلما ذكر اسم يهوه يسجد الشعب ونص الاعتراف « اه يا يهوه لقد اقترفت الشر وآثمت وأخطأت أنا وبيتى والآن يا يهوه أتوسل إليك أن تكفر عن الشرور والآثام والخطايا التى اقترفتها واثمت بها وأخطأت فيها أمامك أنا وبيتى لكى يتم ما هومكتوب فى ناموس موسى عبدك لأنه فى هذا اليوم أكفر عنكم وعن تطهيركم من كل آثامكم التى آثمت بها أمام يهوه سوف تطهرون».. ثم يقول نفس الاعتراف ثانية لكن عن باقى الكهنة.

❊ ثم يذبح رئيس الكهنة الثور ويأخذ من دمه ويدخل بجانبه إلى قدس الأقداس لينضح على غطاء تابوت العهد المسمى بكرسى الرحمة مرة مع ملاحظة أن الناحية الأقرب من تابوت العهد لرئيس الكهنة هى الشرق ولكنه غير مسموح له أن يتقدم للأمام لينضح على الناحية الأخرى الغربية لغطاء التابوت ولذلك يرش للأمام على الأرض بجانب التابوت للأمام، وهذا إشارة إلى أن ذبيحة المسيح المخلص الحقيقى شمس البر الذى أشرق علينا لينير ظلمتنا وقدم نفسه مرة واحدة عن خطايا البشر أجمع على مر الزمان بينما الذبيحة الحيوانية المثال والرمز لأنها أرضية محدودة تكرر من عام لآخر فرش على الأرض تجاة الغرب ٧ مرات و٧ رقم كمال يشير إلى عدد الذبائح الكثيرة التى كانت تكرر سنوياً ويضع الباقى من دمه فى وعاء ينتظره به أحد الكهنة فى القدس يستمر فى تقليبه حتى لا يتجلط ويضاف إليه بعض الماء الدافى أيضاً ليبطىء تجلطه ليشير المسيح الحى المخلص الحقيقى الغير قابل للموت، ولكنه جاز الموت عنا بإرادته ومسرة أبيه ليميت الموت ويهبنا حياته، وأيضاً ليكون إشارة للماء والدم اللذان خرجا من جنب المسيح إشارة إلى الموت والحياة معاً فلولا موت المسيح مكان لنا حياة وليؤكد أن المسيح الحى ذاق الموت من أجلنا .. « وأما المسيح وهوقد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فالمسكن الأعظم والأكمل (جسدة الذى قدمة ذبيحة كفارة) غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذة الخليقة (متحد باللاهوت) وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسة دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين يقدس إلى طهارة الجسد فكم بالحرى (بالأولى) يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميته لتخدموا الله الحى» عبرانيين ٩ : ١١ – ١٤ أى إذا كنتم مؤمنين حقاً أن دم الذبائح البشرية يكفر عنكم، ويطهر أجسادكم من الخطية فكم وكم قدرة دم المسيح الإله المتجسد على فدائكم فداءاً أبدياً يطهر أرواحكم ويجدد طبيعتكم ويرفع عنكم حكم الموت للأبد.

❊ يتم شراء تيسين متطابقين الحجم واللون أى لا يمكن التمييز بينهما وأما ٢ تيس ذبيحة الخطية لتقديس الشعب وكبش المحرقة من صندوق عطايا الشعب «وأقمنا على انفسنا(اى تعهدنا امام الله) أن نجعل على أنفسنا (أن نقدم) ٣/١ شاقل (عملة الهيكل) كل سنة لخدمة بيت إلهنا لخبز الوجوه والتقدمة الدائمة والمحرقة الدائمة والسبوت (طقس عيد لكل يوم سبت) والأهلّه (احتفال بظهور هلال أول كل شهر لأنهم كانوا يعتمدون على الشهور القمرية) والمواسم والأقداس وذبائح الخطية للتكفير ع إسرائيل ولكل عمل فى بيت إلهنا «نحميا ٣٢:١٠&٣٣

❊ ويقوم رئيس الكهنة صباحاً قبل بدأ الطقوس بعمل قرعة ل تحديد من منهم يذبح كذبيحة خطية (تيس يهوه) ومن يطلق فى البرية ( تيس عزازيل) فيكون مجهز قطعتين معدنيتين فى قدر قطعة مكتوب عليها يهوه فيربط عنق تيس يهوة بزنار أحمر إشارة لدم المسيح وهوالتيس الذى يقدم ذبيحة والقطعة الأخرى مكتوب عليها عزازيل فيربط عنق تيس عزازيل بزنار أرجوانى يرمز الى الملك وذلك للتمييز بينهما بعد القرعة والتيس الذى يكون من قرعته عزازيل هومن يطلق فى البرية وهذا يعى أن المسيا كلمة الله الذى يرمز له بتيس يهوه يموت عن خطايانا وبموته أطلقنا أحراراً من عبودية إبليس وحكم الموت وأبعاد تيس عزازيل يرمز لأن الآب بفداء الإبن الكلمة للبشرية أبعد عنا خطايانا، وصيرنا خليقة جديدة يرانا مستورين فى دم الإبن ولم يعد يذكر لنا خطايانا أبداً.

❊ يقفوا ال ٢تيس وجههم للخيمة أوالهيكل أى ناحية الغرب وظهرهم للشعب ثم يضع رئيس الكهنة يده على التيس الذى ليهوه ويصلى جهراً «اه أيها الرب يهوه أن شعبك بيت إسرائيل قد فعلوا الشر وأثموا وأخطأوا والآن أيها الرب يهوه أتوسل إليك أن تكفر عن ذنوبهم وآثامهم وخطاياهم التى اقترفها شعبك بيت إسرائيل وأذنبوا بها وأخطأوا أمامك كما هومكتوب فى ناموس موسى عبدك» لاويين ١٦: ٣٠ بينما يغير إتجاه تيس عزازيل ليكون وجهه ناحية الشرق.

❊ ويذبحه ويدخل بدمه إلى قدس الأقداس لينضح بنفس الطريقة كما بدم ذبيحة خطيتة ثم يخرج إلى القدس لينضح من الدم على قرون مذبح البخور الموجود بالقدس (ولقد دعاه الله مذبح البخور برغم عدم تقديم أى ذبائح دمويه علية ليهيء ذهن الشعب إنه سيجىء وقت تبطل فيه الذبائح الدمويه وستكون صلاواتنا وتسبيحنا هى ذبيحة الشكر التى نقدمها لله مخلصنا) حتى إننا فى العهد

الجديد نسمى تقديس الجسد والدم بسر الشكر (الإفخارستيا)

❊ كان رئيس الكهنة يصلى سرية خلال تواجده فى قدس الأقداس بعد رش دم تيس يهوة ٤ طلبات ومنها أخذت طلبات سليمان الملك التى صلى بهاوقت تدشين الهيكل

**(الصلاة الاولى)** أن حسن فى عينيك أيها الرب إلهنا وإله آبائنا ألايحل بنا سبياً فى هذا اليوم ولا خلال هذا العام نعم وأن حل بنا سبى هذا اليوم أوهذا العام فليكن إلى موضع تمارس فية الشريعة

**(الصلاة الثانية)** إن حسن فى عينيك أيها الرب إلهنا وإله آبائنا ألا يحل بنا عوز فى هذا اليوم ولا فى هذا العام وأن حل بنا عوز فى هذا اليوم أوهذا العام فليكن هذا عن جود اعمالنا المحبه.

**(الصلاة الثالثة)** إن حسن فى عينيك أيها الرب إلهنا وإله آبائنا أن يكون هذا العام عام رخاء وفيض ومعاملات وتجارة عام مطر غزير وشمس وندى فلا يحتاج فيه شعبك إسرائيل عوناً من آخر أما من جهة شعبك إسرائيل فليته لا يتعظم عدواً علية

**(الصلاة الرابعة)** إن حسن فى عينيك أيها الرب إلهنا وإله آبائنا ليت بيوت أهل شارون لا تكون قبوراً لهم (أى لا يموت شعب إسرائيل على يد اعدائة فى أرضهم)

❊ وهذة الطلبات كانت وعود الله بالبركات لشعبه إذا التزموا بعهدهم مع الله فى سيناء بأن يكون الله يهوه إلهاً لهم وهم يكونون له شعباً يحمل إسمه ويلتزم بتنفيذ وصاياه.

❊ ذبيحة الخطية إشارة إلى غفران الخطايا التى نلناها من خلال فداء الله الكلمة المتجسد لنا على الصليب وذبيحة المحرقة إشارة إلى أن النفس التى فداها الله تبذل نفسها حتى النفس الأخير كما تحرق ذبيحة الكفارة حتى تصبح رماداً وذلك تعبيراً عن حب النفس البشرية لله مخلصها الذى أحبها أولاً وبذل نفسه عوضاً عنها لشدة حب الله للنفس البشرية

❊ ثم يخرج رئيس الكهنة إلى القدس ويكفر عن مذبح البخور أى ليطهره والبعض قد يتساءل هل مذبح الله نجس ليحتاج أن يتطهر كلا بل لوجود الخيمة فى وسط سكنى شعب إسرائيل ونظرا لنجاسة الشعب بخطاياهم فالله يذكرهم خطاياكم جعلت كل شىء خلقة الله طاهر يحتاج إلى تطهير لأن قذازة خطيتكم شوهت وأساءت إليكم وإلى كل ما استخدمتوه .. فيأخذ رئيس الكهنة من دم الثور والتيس ذبيحتى الخطية ويرش بشكل دائرى حول قرون المذبح الأربعة وينضح الدم ٧ مرات بأصبعه ليطهرة ويقدسه من كل نجاسات إسرائيل.

❊ عزازيل كلمة من مقطعين عزا ومعناها عزل أوإبعاد وزيل معناها تيس أى التيس المعزول «أبعد عنا خطايانا كبعد السماء عن الأرض» وبعد ذبح تيس الذى ليهوه يخرجوا تيس عزازيل خارج الخيمة ويبعدوه ١٢ ميل ثم يترك فى البرية أويلقى من فوق مرتف ليموت حتى لا يأكله أحد فكانوا يسلموه لشخص يمشي به مسافة ميل ويبنون محطات انتظار كل ميل فيسلم للشخص الذى فى محطة الإنتظار الأولى ليمشى به ميلاً آخر ثم يسلمة لمحطة الإنتظار الثانية وهكذا إلى محطة الإنتظار الأخيرة يمشى بة اخر ميل ثم يقذفة ويعمل إشارة تصل لمحطة الإنتظار السابقة وبدوره مستلم الإشارة يعلنها لمن قبله حتى تصل إلى الهيكل فيتهللوا أن الله كفر عن خطاياهم فى السنة التى مضت وأبعد عنهم معاصيهم وتم تقديس الهيكل ليبدأوا بدءاً جديداً.

❊ فى العهد القديم كان أقدس مكان فى خيمة الإجتماع ومن بعدها الهيكل هوقدس الأقداس حيث يوجد تابوت العهد رمز لعرش الله الذى يظلله كروبين ويفصله عن عيون الرئيس الكهنة والكهنة والشعب حجاب (ستارة منقوش عليه كروبين ) إشارة إلى انفصال الإنسان الساقط عن الله.. ليذكرهم بالكروبين اللذان اقامهما الله على شجرة الحياة فى الجنة بعد تعدى آدم وسقوطه فى الخطية ففصل نفسه عن الله القدوس لعدم استحقاقه للتواجد فى حضرة الله ولا الترائى أمامه فلذلك كان إتجاه الخيمة نحوالغرب فالعهد القديم ظلال ورموز كمن يرى صورة من بعيد فى ضوء خافت لم يتمكن من معرفة أدق تفاصيلها لذا كان التقويم اليهودى مرتبط بالقمر أما فى العهد الجديد فأقدس مكان فى الكنيسة هوالمذبح واتجاهه ناحية الشرق وذلك لأننا انفتحت أعيننا بنور المسيح وتمتعنا بعد المصالحة بسفك دمه بالإتحاد به وعرفناه وسكن بروحه فينا.

❊ بعد إطلاق تيس عزازيل إلى البرية يدخل رئيس الكهنة خيمة الإجتماع ويخلع ثياب الكتان ويرحض جسده بماء ويعود يلبس ثيابه الفاخرة ويقدم محرقة المساء ويوقد على المذبح شحم ذبيحة الخطية وأما باقى ذبيحة الخطية فتحرق خارج المحلة كما صلب المسيح خارج أورشاليم.

❊ الرجل الذى أطلق تيس عزازيل يغسل ثيابة ويرحض جسده (لأنه كان ممسكاً بالتيس الذى حمل جميع خطايا الشعب ) ثم يدخل المحله.

وزى ما درسنا فى رسالة العبرانين أن لكل عهد وعد ببركات فالعهد القديم كان بين إبراهيم والله أن يكون الله إلهاً له وسيجعل الله من إبراهيم الذى ليس لديه نسل أمة عظيمة يأتى منها المسيا المخلص والوعد بأرض الموعد أرض كنعان التى تفيض لبن وعسل أورشليم الأرضية حيث يملك الله على شعبه ويجعلهم أمة عظيمة لا يقدر عليها فقر أومرض أوأعداء ولكل عهد ناموس أى قانون الذى هوبنود الإتفاق وله كهنوته أى الخدام اللذين يباشرون تنفيذ بنود العهد فهم الوسطاء بين طرفى عهد الله وشعبه ودورهم أن يعرّفوا شعب الله من هوالله؟ ويعلموهم الوصايا ويقتادوهم للوصول إلى الله ليكونوا رمزاً للمسيح الذى أتم الصلح بين الآب والبشرية بنفسه .. ونيجى للعهد الجديد بأن الله يفدينا ويجدد طبيعتنا لنصير مسكن لروحة القدوس ليساعدنا أن نحيا حياة المسيح إبن الله الذى وهبها لنا بعد أن قبلنا أن نموت معه فى المعمودية والوعد بالحياة الأبدية وميراث أورشاليم السماوية والروح القدس يعيننا أن نحيا ملكوت الله من هنا من على الأرض، وعتقنا من ناموس الأعمال والفرائض... فنحن صرنا أبناء تحررنا من عبودية إبليس والخطية وصرنا نحيا حرية مجد أولاد الله لا نسلك بأمانة كعبد فوق رأسه سياط سيده بل كإبن يتغذى من جسد الرب ودمه فأصبحت له طبيعة الإبن، ويحيا حياته يتلذذ ببنوته، نخشى جرح من أحبنا أولاً وبذل نفسه كفّارة عن خطايانا.

**كل عام وأنتم فى ملىء النعمة**

# الكاتب عبر التاريخ والمعنى

بقلم
**مادونا ماجد**

إلى كل كاتب حمل على عاتقه رسالة،
إلى كل من آمن أن الكلمة ليست حبرًا على ورق، بل نورًا يُضاء به الطريق،
إلى كل عقل اختار أن يكون صوتًا للوعي، وحارسًا للمعنى...

❋ في شهر أبريل، حيث يحتفي العالم بـ اليوم العالمي للكُتّاب وحقوق المؤلف الذي أقرّته اليونسكو في الثالث والعشرين من الشهر، نتوقف أمام قيمة الكاتب الحقيقية. فالكاتب ليس مجرد صانع نصوص، بل صانع ذاكرة، وحامل تراث، وبانٍ لوعيٍ قد يمتد أثره إلى ما بعد عمره.

في مصر القديمة، كان الكاتب شخصية محورية في المجتمع. لم يكن إنسانًا عاديًا، بل من نخبة المتعلمين، قريبًا من دوائر الحكم والمعابد. ومع توحيد القطرين على يد الملك نعرمر (المعروف بالملك مينا)، بدأت الدولة تُكتب كما تُبنى، وصار التاريخ يُسجل لا يُروى فقط.

❋ على جدران معابد الكرنك والأقصر، وفي مقابر وادي الملوك، ما زالت النقوش تحكي تفاصيل حياة كاملة: انتصارات، طقوس، قرابين، وصلوات. لم تكن الهيروغليفية مجرد رموز، بل ذاكرة أُمة. ومن بين الكنوز التي وفرت لنا مفاتيح لفك رموز هذه الحضارة، يبرز "حجر رشيد" الذي جمع بين الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية، فكان جسرًا لفهم تاريخ مصر القديمة ولغتها. ولولا الكتابة، لضاع مجد حضارة بأكملها، وما كنا عرفنا عن عاداتهم، ولا عقائدهم، ولا أنظمة حياتهم شيئًا يُذكر.

هكذا كان الكاتب شريكًا في صناعة التاريخ، لا مجرد شاهد عليه.

❋ ومع تعاقب العصور، انتقلت أمانة الكلمة إلى ساحات أخرى. داخل الكنيسة، لم تعد الكلمات تُنقش على الحجر، بل تُنسخ على الرقوق والمخطوطات. صارت صلوات وليتورجيات وتفاسير وتعاليم. وما وصل إلينا من تراث آبائنا الأولين لم يكن وليد الصدفة، بل ثمرة تعب أجيال آمنت أن حفظ الكلمة هو حفظ للإيمان ذاته.

❋ ويذكر تاريخ الكنيسة سيرة القديس تيموثاوس الشماس وزوجته القديسة مورا، اللذين كرّسا حياتهما لنسخ الكتب المقدسة في زمن الاضطهاد. لم يكن عملهما مجرد نسخ، بل رسالة إيمان. وعندما طُلب منهما تسليم الكتب ليتم إحراقها، تمسكا بالأمانة التي حملاها، فاحتملا العذاب ونالا إكليل الشهادة. لقد أدركا أن الكلمة إن ضاعت، ضاع معها نور كثير.

❋ من الحجر المنقوش في حضارة مصر القديمة، إلى المخطوطات المحفوظ في الكنيسة، ظل الكاتب هو الجسر الذي تعبر عليه الحضارة والإيمان معًا. لم تكن الكتابة يومًا فعل تدوين فحسب، بل كانت وعيًا، واختيارًا، ومسؤولية. فالكاتب لا ينقل الحدث فقط، بل يمنحه معنى. لا يسجل الكلمات فحسب، بل يصوغ بها فكرًا، ويبني بها ضميرًا.

واليوم، في زمن تتسارع فيه الأخبار وتتزاحم فيه الأصوات، تزداد قيمة الكاتب الحقيقي. ذاك الذي يكتب بوعي، ويختار كلماته بأمانة، ويضع أمام عينيه أثر الحرف قبل أن يضعه على السطر. لأن الكلمة قد تعيش أكثر من صاحبها، وقد تصنع ما لا تصنعه الضوضاء.

❋ وفي هذا الشهر الذي يحتفي بالمؤلف والكاتب، تحية وتقدير لكل قلم يكتب بفكر مُستنير، ولكل من جعل من الكلمة رسالة لا مجرد هواية، ولكل من يحمل مسؤولية الوعي في مساحته الصغيرة، مؤمنًا أن الأثر الصادق لا يقاس بحجمه بل بصدقه.

❋ إلى كل من يكتب بيننا... إلى كل من اختار أن يكون صانع معنى لا ناقل كلمات... فالكاتب لا يخُطّ الحروف ليُذكر اسمه، بل ليصنع جسورًا من الوعي والمعنى تمتد عبر الزمن، حاملةً إرث الفكر والثقافة للأجيال القادمة.

# انت تسأل والبابا شنوده يجيب

*** القيامه هي انتصاراً نهائيا للحياه علي الموت ونهاية للخطيه وبداية لحياة أبدية حيث تتحول الأجساد الي طبيعه نورانيه روحانيه لا تموت**

*** القيامه معجزه تعكس قدره الله اللانهاءيه وتعيد شكل علاقه الانسان بالأبدية * قام وفي قيامته اعطي للبشريه نعمه القيامه حيث يسمع الذين في القبور صوته**

*** نحن نفرح بالقيامه لأنها انتصار علي الموت وعوده بطبيعة الإنسان إلي الحياه. فالله خلق الانسان ليحيا لا ليموت**

مثلث الرحمات المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث

إعداد:
أ. سلوى صموئيل متى

## قيل عن المسيح إنه مات فهل الله يموت؟

وقيل أنه تألم (مت ٢١:١٦)، وإنه جاع (مت ٢:٥)، وإنه عطش (يو ٢٨:١٩). وإنه تعب (يو ٦:٤). وإنه تألم(لو ٢٣:٨) فهل الله يتألم!؟ وهل الله يجوع، ويعطش، ويتعب، ويتألم؟!.

وحينما كان ميتاً أو نائماً، من كان يدبر أمور العالم.

بديهي أن الله طبيعته الإلهيه غير قابله للموت.

ونحن نقول عن الله في الثلاثه تقديسات» قدوس الحي الذي لا يموت». ولا يمكن أن ننسب الي الطبيعه الإلهيه الموت.ولكن الذي حدث في التجسد الإلهي،إن طبيعة الله غير المائته اتحدت بطبيعه بشريه قابله للموت.

وهذه الطبيعه البشريه هي التي ماتت علي الصليب.

انفصلت فيها الروح عن الجسد ،ولكن اللاهوت ظل متحداً بالروح،ومتحداً بالجسد ،وهو حي لا يموت.ولذلك نحن نقول في صلاه الساعه التاسعه « يا من ذاق الموت بالجسد في وقت الساعة التاسعة من أجلنا نحن الخطاه»

ولأننا لانفصل بين الطبيعتين، نُسب الموت إلي المسيح كله.

فالإنسان مثلاً يأكل ويشرب. الجسد هو الذي يأكل، وليس الروح .والجسد هو الذي يشرب، وليس الروح،ومع ذلك نقول ان الإنسان هو الذي أكل وشرب ،ولا نقول بالتحديد إن جسد الانسان قد أكل.

كذلك في الموت : روح الانسان لاتموت بل تبقي حيه بعد الموت. ولكن الجسد هو الذي يموت بانفصاله عن الروح.ولا نقول إن جسد الانسان وحده قد مات ،بل نقول إن الانسان قد مات ( بانفصال روحه عن جسده). وكذلك في القيامه . إنها قيامه الجسد ،لأن الروح لم تمت حتي تقوم. ومع ذلك نقول ان الإنسان قام من الأموات.

الطبيعه البشريه.المُتحده بالإلهيه. هي التي ماتت.ولكن طبيعه الله لا تموت.

لو كان المسيح إلهاً فقط ،غير متحد بطبيعه بشريه،لكان صاحب السؤال له حق فيما يقول» هل الله يموت»؟... أما مادام قد اتحد بطبيعه بشريه، فإن الموت كان خاصاً بها. ونفس الوضع نقوله عن باقي النقاط.

الله لا ينام ،ونقول عنه في المزمور إنه « لا ينعس ولا ينام»( مز ١٢٠) .

ولكنه نام بطبيعته البشريه...الخ. ولكن طبيعته البشريه كانت متحده بلاهوته اتحاداً كاملاً.

فنُسب ذلك إليه كله كما سبق وشرحنا...

أما عن عبارة « بكي يسوع « وباقي المشاعر البشريه.

فنقول إن الطبيعة البشريةالتي اتحد بها،كانت تشابهنا في كل شيء ماعدا الخطية وحدها.فلو كان بلا مشاعر ،ما كان إنسانا. وهو سمي نفسه « إبن الإنسان» لأنه أخذ طبيعة الإنسان في كل شيء ، ماعدا الميل إلي الخطيه.وكإنسان كانت له كل ما يُنسب إلي الإنسان من مشاعر،ما عدا النقائص والأخطاء.. وطبعاً ليس في المشاركة الوجدانيه خطأ.ليس في البكاء خطأ، بل هو دليل علي رقة الشعور،وعلي الحُب والحنوّ.

وماذا إذن عن الصلاه؟

لو كان المسيح لا يُصلي ،لكانت رسالته عُرضه للفشل، إذ يقولون عنه أنه غير مُتدين . وأيضا ما كان يقدم قدوة صالحة لغيره في الفضيله والحياة الروحية.

هو إذن - كإنسان- كان يصلي.

كانت هناك صلة بين ناسوته ولاهوته.

والصلاه هي صلة. صلة بين طبيعتنا البشريه وبين الله.

**تزعجني جدا الآيه التي تقول « كل خطيه وتجديف يغفر للناس. وأما التجديف علي الروح فلن يغفر للناس»( مت ١٢:٣١). وأحيانا أظن أنني وقعت في خطيه التجديف هذه ، فأقع في اليأس. أرجو أن تشرح لي ما معني التجديف علي الروح القدس؟ وكيف أنه لا مغفرة لها في هذا الدهر ولا في الدهر الآتي؟**

وعدم المغفرة هذا ،كيف يتفق مع رحمه الله ومع وعوده الكثيرة..؟!

مخاوفك هذه هي محاربة من الشيطان ليوقعك في اليأس. فاطمئن....

أما معني التجديف علي الروح،والخطيه التي بلا مغفره،فسأشرحه لك بمعونة الرب...

ليس التجديف علي الروح القدس هو عدم الإيمان بالروح القدس ولاهوته وعمله،وليس هو أن تشتم الروح القدس. فالملحدون إذا آمنوا، يُغفر الله لهم عدم إيمانهم القديم وسخريتهم بالله وروحه القدوس.كذلك كل الذين تبعوا مقدونيوس في هرطقته وانكاره لاهوت الروح القدس، لما تابوا قبلتهم الكنيسه وأعطتهم الحل والمغفره.

**اذن ما هو التجديف علي الروح القدس؟ وكيف لا يغفر؟**

التجديف علي الروح القدس، هو الرفض الكامل الدائم لكل عمل للروح القدس في القلب، رفض يستمر مدي الحياه.

وطبعاً نتيجه لهذا الرفض، لا يتوب الإنسان، فلا يغفر الله له.

إن الله من حنانه يقبل كل توبة ويغفر .وهو الذي قال» من يقبل إليّ، لا أخرجه خارجاً.( يو ٦:٣٧). وصدق القديسون في قولهم :

لا توجد خطيه بلا مغفره، إلا التي بلا توبة.

فإذا مات الإنسان في خطاياه، بلا توبة، حينئذ يهلك، حسب قول الرب « إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون»( لو ١٣:٥).

إذن عدم التوبه حتي الموت،هي الخطيه الوحيده التي بلا مغفره. فإن كان الامر هكذا،يواجهنا هذا السؤال:

ما علاقة عدم التوبه بالتجديف علي الروح القدس؟

علاقته واضحه.وهي أن الانسان لا يتوب ،إلا بعمل الروح فيه.فالروح القدس هو الذي يُبكت الإنسان علي الخطيه( يو ١٦:٨). وهو الذي يقوده في الحياه الروحيه ويشجعه عليها.وهو القوه التي تساعد علي كل عمل صالح.

ولا يستطيع احد أن يعمل عملاًروحياً، بدون شركة الروح القدس.

فإن رفض شركة الروح القدس( ٢كو ١٣:١٤)، لا يمكن أن يعمل خيراً علي الإطلاق. لأن كل أعمال البر ،وضعها الرسول تحت عنوان « ثمر الروح»( غل ٥:٢٢). والذي بلا ثمر علي الإطلاق ،يُقطع ويُلقي في النار كما

قال الكتاب( مت ٣:١٠)،( يو ١٥ : ٤،٦).

الذي يرفض الروح إذن: لايتوب، ولا يأتي بثمر روحي..

فإنه كان رفضه للروح،رفضاً كاملاً مدي الحياه، فمعني ذلك أنه سيقضي حياته كلها بلا توبه،وبلا أعمال بر،وبلا ثمر الروح. وطبيعي أنه سيهلك. وهذه الحاله هي التجديف علي الروح القدس.

إنها ليست أن الإنسان يحزن الروح ( اف ٤:٣٠)، ولا أن يطفيء الروح ( ١تس ٥:١٩)، ولا أن يقاوم الروح ( اع ٧:٥١) ،إنما هي رفض كامل دائم للروح. فلا يتوب، ولا يكون له ثمر في حياة البر.

وهنا يواجهنا سؤال يقوله البعض، ويحتاج الي إجابه:

ماذا إن رفض الانسان كل عمل الروح، ثم عاد وقبله وتاب؟

نقول إن توبته وقبوله للروح،ولو في آخر العمر،يدلان علي أن روح الله ما زال يعمل فيه،ويقتاده للتوبه إذن لم يكن رفضه للروح رفضاً كاملاً دائماً مدي الحياة.فحاله كهذه ليست تجديفاً علي الروح القدس، حسب التعريف الذي ذكرناه.

إن الوقوع في خطية لا تغفر، عباره عن حرب من حروب الشيطان.

لكي يوقع الإنسان في اليأس، ويهلكه باليأس ويهلكه باليأس .ولكي يوقعه في الكآبه التي لا تساعده علي أي عمل روحي.

أما صاحب السؤال فأقول له: مجرد سؤالك يدل علي اهتمامك بمصيرك الأبدي.

وهذا من عمل الروح فيك.اذن ليست هذه حالة تجديف علي الروح .

بقي أن نجيب علي الجزء الأخير من السؤال:

**هل تتفق عدم المغفره ، مع مراحم الله؟**

أقول إن الله مستعد دائما أن يغفر، ولا يوجد شيء يمنع مغفرته مطلقاً. ولكن المهم أن يتوب الإنسان ليستحق المغفره...

فإن رفض الإنسان التوبه،يظل الرب ينتظر توبته ولو في آخر لحظات الحياه،كما حدث مع اللص اليمين. فإن رفض الإنسان أن يتوب مدي الحياه، ورفض كل عمل للروح فيه إلي ساعة موته، يكون هو السبب في هلاك نفسه، وليس الله الرحوم هو السبب،تبارك اسمه .

**ان كان الموت هو عقوبه للخطيه ، والرب قد رفع عنا هذه العقوبه في ذبيحه الصليب ، فلماذا إذن مازلنا نموت؟**

الموت حالياً ليس عقوبه...

ونحن نقول في الصلاه علي الراقدين « لأنه ليس موت لعبيدك، بل هو انتقال «.

ولذلك قال الرسول متعجباً « أين شوكتك يا موت؟!»( ١كو ١٥:٥٥).

الموت هو جسر ذهبي إلي حياه أفضل.

ينقل من حياة فانية إلي حياة باقية . وينقل من عشرة البشر الخطاة إلي عشرة الملائكه والقديسين. وينقل من الأرض إلي الفردوس. بل أكثر من هذا ينقل إلي الحياه مع المسيح، لذلك قال الرسول « لي اشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح.ذلك أفضل جدا»( في ١:٢٣).

الموت أيضاً هو الوسيله التي نخلع بها الجسد المادي الفاسد.

وبهذا يصبح الخطوه لأمجاد الكنيسه فيما بعد، حيث نقوم بجسد ممجد، جسد نوراني روحاني سماوي، كما شرح الرسول في (١ كو ١٥) . وقال « هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد.وهذا المائت يلبس عدم الموت « « يزرع في هوان ويقام في مجد...يزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً»( ١كو ١٥ : ٤٣-٥٣).

إذن بالموت تتخلص من الماده وثقلها. فهو إذن ليس عقوبه.

وان كان الله لا يسمح أن نموت، فمعني

هذا أن نبقي في عبودية الماده والفساد.
وان نبقي علي الارض بدلا من السماء...
بل حتي العالم لن يتسع لكل الناس.

**ورد في سفر التكوين أن الله خلق النور في اليوم الأول ( تك ١: ٣).**
**بينما ورد أنه خلق الشمس والقمر والنجوم في اليوم الرابع ( تك ١٤-١٨).**
**فما الفرق بين الأمرين؟**

ومتي خلق النور: في اليوم الأول، أم في اليوم الرابع؟
خلق الله النور في اليوم الأول، حسبما قال الكتاب. ولكن أي نور؟
إنه مادة النور...كتلة النار المضيئة التي صنع منها الله في اليوم الرابع الشمس والقمر والنجوم. وفي هذا اليوم الرابع أيضا وضع الله قوانين الفلك والعلاقات الثابته بين هذه الاجرام السماوية...

**هل عبارة «اغضبوا ولا تخطئوا» ( مز٤) هي تصريح لنا بالغضب؟ وهل كذلك عبارة» اعطوا مكاناً للغضب» ( رو١٢: ١٩) ؟**

يقول الكتاب إن « غضب الإنسان لا يصنع بر الله «( يع ١: ٢٠). ويقول أيضا « الغضب يستقر في حضن الجهال «( جا ٧: ٩). ويقول « لا تستصحب غضوبا ،ومع رجل ساخط لا تجيء « ( أم ٢٢: ٢٤).
أما عباره « اغضبوا ولا تخطئوا « فقد فسّرها الآباء بمعنين:
ا- إما الغضب المقدس من أجل الله، بحيث يكون بطريقة روحية لا خطأ فيها. أي يكون غضباً مقدساً في هدفه، وفي طريقته أيضاً.
ب- واما أن يغضب الإنسان علي النقائص الموجوده في نفسه، وما اقترفه من خطايا،فغضبه هذا علي نفسه، لا يجعله يخطيءفي المستقبل.
أما قول الرسول « لا تنتقموا لأنفسكم... بل اعطوا مكاناً للغضب «...
فالمقصود بها طبعاً هو اعطاء مكان للغضب لكي ينصرف، وليس اعطاءه مكانا داخل الإنسان ليستقر....أي لا تكبتوا الغضب داخلكم، فيتحول إلي حقد ورغبة في الإنتقام، بل افسحوا له مجالاً لينصرف.

**ما معني قول السيد المسيح» اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم» ( لو١٦: ٩)؟**

هل المال الذي نقتنيه من الظلم، أو من الخطيه عموماً، يمكن أن يقبله الله، أو نصنع به خيراً، أو نكسب به اصدقاء؟
ليس المقصود بمال الظلم هنا،المال الحرام

الذي يقتنيه الإنسان من الظلم أو من أيه خطيه أخري. فهذا لا يقبله الله.
إن الله لا يقبل مثل هذا المال ،ولا تقبله الكنيسه أيضاً.
وقد قيل في المزمور « زيت الخاطيء، لا يدهن رأسي «( مز ٤١: ٥).
وورد في سفر التثنيه « لا تدخل أجرة زانيه... إلي بيت الرب إلهك «( تث ٢٣: ١٨).
فالله لا يقبل عمل الخير، الذي يأتي عن طريق الشر..
العطايا التي تقدمها إلي الكنيسه، تأخذ بركه، وتذكر في « اوشيه الثمار» او في « اوشيه القرابين « امام الله. لذلك فإن هناك عطايا مرفوضه،لا تقبلها الكنيسه، ولا تدخلها إلي بيت الله، إذا عرفت أنها أتت من مصدر خاطيء .
وقد شرحت قوانين الرسل هذا الموضوع.
إذن مازلنا هو مال الظلم الذي نصنع منه اصدقاء؟
مال الظلم ليس المال الذي تقتنيه من الظلم. إنما هو المال الذي تقع في خطيه الظلم، إن استبقيته معك...
فما معني هذا؟ ومتي يسمي المال « مال ظلم»؟ للضرب مثلا:
لقد أعطاك الله مالاً،واعطاك معه وصيه أن تدفع العشور.فالعشور ليست ملكك.إنها ملك للرب ،ملك للكنيسه والفقراء.فاذا لم تدفعها تكون قد ظلمت مستحقيها، وسلبتهم إياها باستبقائها معك.. هذه العشور التي لم تدفعها لأصحابها، هي مال ظلم تحتفظ به.
وكذلك المال الخاص بالبكور والنذور وكل التقدمات المحتجزه لديك.
يقول الرب في سفر ملاخي النبي» ايسلب الانسان الله؟ فانكم سلبتموني فقلتم بم سلبناك؟ في العشور والتقدمه»( ملا ٣: ٨).
ان استبقيت العشور والنذور والبكور معك، تكون ظلمت الفقيره، واليتيم، والأرمله اصحابها. وهم يصرخون إلي الرب من ظلمك لهم.
وصرفك هذا المال ،الذي في ما يخصك، يجري ظلماً لبيت الله، الذي كان يجب أن تدفع له هذا المال،الذي هو ملك لله وأولاده، وليس لك.
ويمكن أن نقول هذا عن كل مال مكنوز عندك بلا منفعه، بينما يحتاج اليه الفقراء، ويقعون في مشاكل بسبب احتياجهم.
إذن اصنع لك اصدقاء من مال الظلم هذا.اعطه للمحتاجين إليه،وسد به اعوازهم، يصيروا بهذا اصدقاء لك،ويصلوا من أجلك. ويسمع الله دعاءهم، ويبارك مالك «( ملا ٣: ١٠) فتعطي اكثر واكثر.

**كيف يكون السيد المسيح صانع سلام، وهو يقول لتلاميذه» ...من ليس له سيف ،فليبع ثوبه ويشتر سيفاً»( لو٢٢: ٣٦).**

فما معني أمْرَه لتلاميذه بشراء السيف؟
ولماذا قالوا له « هنا سيفان « أجاب « هذا يكفي «( لو ٢٢: ٣٨).
السيد المسيح لم يقصد مطلقاً السيف بمعناه المادي الحرفي.
بدليل إنه بعد قوله هذا بساعات، في وقت القبض عليه، استلَّ بطرس سيفه، وضرب عبد رئيس الكهنه فقطع أذنه... حينئذ قال الرب: رد سيفك إلي غمده( يو١٨: ١٠).» لأن كل الذين يأخذون بالسيف، بالسيف يهلَكون»( مت٢٦ : ٥١،٥٢).
فلو كان السيد يدعوهم إلي استخدام السيف، ما كان يمنع بطرس عن استخدامه في مناسبه كهذه.
ولكن الرب كان يقصد السيف بمعناه الرمزي،أي الجهاد...
كان يكلمهم وهو في طريقه إلي جثّيماني( لو ٢٢: ٣٩)، أي في اللحظات الأخيرة التي يتكلم فيها مع الأحد عشر قبل تسليمه

ليصلب ،ولذلك بعد أن قال « فليبع ثوبه ويشتر سيفاً، قال مباشره: لأني اقول لكم إنه ينبغي أن يتم فيّ أيضاً هذا المكتوب « وأُحصي مع أثَمه»( أش ٥٣ : ١٢ ).

فما هو الخطأ الذي يجمع هذين الأمرين معا؟

كأنه يقول لهم: حينما كنت معكم، كنت احفظكم بنفسي.كنت أنا السيف الذي يحميكم. أما الان فأنا ماض لأُسَلّم إلي أيدي الخطاه،وتتم فيّ عبارة « وأُحصي مع اثمه «( ...اهتموا إذن بأنفسكم، وجاهدوا.

ومادمت سأفارقكم، فليجاهد كل منكم جهاد الروح،ويشتر سيفاً..

وقد تحدث بولس الرسول في رسالته إلي أفسس عن « سيف الروح» وعن « سلاح الله الكامل» ،ودرع البر،وترس الإيمان( اف ٦: ١١-١٧ ). وهذا ما كان يقصده السيد المسيح « لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس في تلك الحروب الروحيه..

ولكن التلاميذ لم يفهموا المعني الرمزي وقتذاك. فقالوا: هنا سيفان...

كما قال لهم من قبل بنفس المعني الرمزي» احترزوا من خمير الفريسين « يقصد ريائهم (مت ١٦ : ٦ )، وظنوا أنه يتكلم عن الخبز( مر ٨:١٧)... هكذا قالوا وهو يكلمهم عن سلاح الروح. « هنا سيفان» فأجابهم هذا يكفي ...

أي يكفي مناقشه في هذا الموضوع،إذ الوقت ضيق حالياً.. ولم يقصد السيفين بعباره» هذا يكفي» وإلا كان يقول هذان يكفيان...

لذلك ينبغي أن نميز بين ما يقوله الرب بالمعني الحرفي،وما يقوله بالمعني الرمزي. وسياق الحديث يبين أحياناً...

**من هم الثلاثه الذين استضافهم أبو الآباء إبراهيم في ( تك١٨)؟ وهل هم الثالوث القدوس؟ وهل سجوده لهم دليل ذلك؟ ولماذا كان يكلمهم أحيانا بأسلوب الجمع ، وأحيانا بأسلوب المفرد؟ هل هذا يدل علي التثليث والتوحيد؟**

لا يمكن أن نقول إن هؤلاء الثلاثه كانوا الثالوث القدوس...

لأن الثالوث ليس فيه هذا الإنفصال الواضح.فالإبن يقول « أنا والآب واحد»( يو ١٠:٣٠). ويقول « أنا في الآب والآب فيّ .من رآني فقد رأي الآب «( يو ١٤: ١٠ ،٩).

كذلك قيل عن الآب» الله لم يره أحد قط «( يو ١:١٨).

إن سجود إبراهيم، فكان هنا سجود احترام،وليس سجود عباده.وقد سجد إبراهيم لبني حث لما اشتري منهم مغاره المكفيله( تك ٢٣:٧).

ولو كان ابراهيم يعرف أنه أمام الله، ما كان يقدم لهم زبداً ولبناً وخبزاً ولحماً ويقول « اتكئوا تحت الشجره. فأخذ كسرة خبز ،فتسندون قلوبكم ثم تجتازون»( تك ١٨ : ٥،٨).

أما الثلاثه، فكانوا الرب ومعه ملاكان...

الملاكان بعد المقابله ذهبا إلي سدوم( تك ١٨ : ١٦،٢٢. تك ١٩:١ ). وبقي إبراهيم واقفا أمام الرب ( تك ١٨:٢٢)، وتشفع في سدوم ( تك ١٨:٢٣).

ولما رأي ابونا إبراهيم من باب خيمته هؤلاء الثلاثه، لم يكونوا، طبعاً في بهاء واحد،ولا في جلالٍ واحد. وكان الرب بلاشك مميزاً عن الملاكين في جلاله وهيبته. ولعل الملاكين كان يسيران خلفه.

ولهذا كان أبونا إبراهيم يكلم الرب بالمفرد،باعتباره ممثلا لهذه المجموعه...

وهكذا يقول له» ياسيد،إن كنت قد وجدت نعمه في عينيك، فلا تتجاوز عبدك. ليؤخذ قليل ماء، واغسلوا أرجلكم، واتكئوا تحت الشجره « أي:

اسمح ياسيد للإثنين اللذين معك ،فيؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم.

من أجل هذا السبب ،كان أبونا إبراهيم يتكلم أحياناً بالمفرد،ويخاطبهم أحياناً بالجمع. مثلما يقابلك ضابط ومعه جنديان، فتكلم الضابط نفسه وعن الجنديين في نفس الوقت..

قلنا إن الثلاثه كانوا الرب ومعه ملاكان. وقد ذهب الملاكان إلي سادوم( تك ١٩:١). وبقي الثالث مع إبراهيم..

وواضح إن هذا الثالث كان هو الرب . والأدلة هي:

إنه الذي قال لابراهيم» إني أرجع إليك نحو زمان الحياه، ويكون لساره امرأتك إبن»( تك ١٨:١٠). بل إن الكتاب يقول صراحه في نفس الإصحاح إنه هو الرب ، في عبارات كثيره منها:

فقال الرب لإبراهيم « لماذا ضحكت ساره؟ «( تك ١٨:١٣).

فقال الرب « هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله ؟»( تك ١٨:١٧).

وقال الرب « إن صراخ سدوم وعموره قد كثر ...» ( تك ١٨:١٠).

« وانصرف الرجال من هناك، وذهبوا نحو سدوم. وأما إبراهيم فكان لم يزل قائماً أمام الرب» ( تك ١٨:٢٢).

وقول إبراهيم « أدَيّان الأرض كلها لا يصنع عدلاً؟ « يدل بلا شك علي إنه كان يكلمهم الله. وكذلك باقي كلام تشفعه في سدوم.

واسلوبه « عزمت أن أكلم المولي،وأنا تُراب ورماد»

وكذلك إسلوب الرب « إن وجدت في سدوم خمسين باراً.. فإني أصفح عن المكان كله من أجلهم» « لا افعل إن وجدت هناك ثلاثين» « لا أهلك من أجل العَشرة»...

واضح إنه كلام الله الذي له السلطان أن يهلك وأن يصفح..

أما الاثنان الأخران،فهما الملاكان اللذان ذهبا إلي سدوم...

كما هو موضح من النصوص( تك ١٨ : ٢،١٦) ( تك ١٩:١).

وقصتهما مع أبينا لوط معروفه( تك١٩).

وكون الثلاثه ينفصلون، دليل علي أنهم ليسوا الثالوث القدوس..

الإثنان يذهبان إلي سدوم. ويظل الثالث مع إبراهيم يكلمه في موضوع اعطاء ساره نسلاً، ويسمع تشفعه في سدوم .

هذا الانفصال يليق بالحديث عن الرب وملاكين، وليس عن الثالوث...

## شخصيات قبطية

# مرقس باشا سميكة (-1864 1944م)

**يُمثل العالِم القبطي الكبير مرقس باشا سميكة أهمية كبيرة في تاريخ الدراسات القبطية في مصر، فهو يُعتبر أول من فكر -من المصريين- في إنشاء متحف قبطي يجمع فيه كل التحف والآثار القبطية في مكان واحد.**

بقلم الأستاذ
**ماجد كامل فهمي**
**باحث في التراث القبطي**
**وعضو لجنة التاريخ القبطي**

### ميلاده ونشأته:

يذكر عنه المؤرخ الأمريكي الكبير دونالد مالكوم ريدDonald Malcom Reid أستاذ التاريخ الحديث بجامعة جورجيا Georgia، في كتابه البالغ الأهمية "فراعنة من؟" الذي ترجمه إلى العربية المؤرخ الكبير الراحل الدكتور رؤوف عباس (١٩٣٩-٢٠٠٨م)، إن مرقس سميكة نشأ في بيت جدِّه لأمه، من عائلة ثرية، ولقد ولدته بدمشق. ومن ناحية الأب تبرع أجداده ببعض المخطوطات والأشياء الثمينة الأخرى للكنيسة المعلقة. ويذكر مرقس سميكة باشا في مذكراته أنه تلقى تعليمه في مدرسة الأقباط الكبرى، وفيها تعلم اللغات العربية والقبطية واليونانية، ثم توجه بعدها إلى مدارس الفرير لدراسة اللغة الفرنسية، وأُتيحت لسميكة فرصة التعمق في دراسة اللغة القبطية من خلال مدرسة الأقباط الكبرى. مما زاد من عشقه للآثار القبطية كما سوف نرى فيما بعد. ومع دخول الاحتلال البريطاني إلى أرض مصر، عمل مرقس سميكة سكرتيرًا لسيدة إنجليزية كانت تدير مستشفًى تطوعيًّا لعلاج الجرحى البريطانيين، وفي عام ١٨٨٣م بدأ حياته العملية كاتبًا بمصلحة السكة الحديد.

ولقد عشق الآثار القبطية منذ فجر شبابه وهو يروي في مذكراته أن سبب عشقه للآثار القبطية يرجع إلى شدة قراءاته لكتابات المؤرخ الإنجليزي الكبير ألفريد بتلر A. J.Butler (١٨٥٠-١٩٣٦م). وكتابات عالم العمارة القبطية سومرز كلارك Somers Clark (١٨٤١-١٩٢٦م).

ويذكر المؤرخ الأمريكي دونالد مالكوم ريد أن الشقيق الأكبر لمرقس سميكة ساعد بتلر في كتابه، كذلك تعرف سميكة على سومرز كلارك أثناء كتابة كتابه عن الآثار القبطية في وادي النيل. ونبَّه سميكة كلارك إلى ظاهرة أزعجته وقتها، وهي أن أعيان الأقباط يستبدلون الكنائس القديمة بالطراز اليوناني الحديث المغطَّى بالرخام الإيطالي. وفي خلال عام ١٨٩١م رافق سميكة باشا رئيس لجنة حفظ الآثار العربية في ذلك الوقت لزيارة كنائس القاهرة، وحثه على ضرورة وضع تلك الكنائس تحت رعاية "لجنة حفظ آثار الفن العربي".

ولقد جاءت اللحظة الفارقة في حياة مرقس سميكة باشا عندما عُيِّن عضوًا في لجنة حفظ الآثار التي أسسها توفيق باشا عام ١٨٨١م، وكان ذلك بين عامي ١٩٠٥-١٩٠٦م، ويذكر سميكة باشا في مذكراته أنه زار البابا كيرلس الخامس (١٨٧٤-١٩٢٧م) بابا الكنيسة القبطية الـ١١٢، ذات يوم من أيام شتاء عام ١٩٠٨م، فوجده يشرف بنفسه على صهر الأنية الفضية القديمة التي تملكها الكنيسة لإعادة تشغيلها، وكانت جميعها تحمل نقوشًا قبطية وعربية تعود إلى القرن الرابع عشر والخامس عشر. فعرض سميكة على البابا أن يدفع مبلغ ١٨٠ جنيهًا وهي قيمة الفضة بعد الصهر على أن يتم الحفاظ على تلك الأنية الفضية في مخزن كخطوة أولى نحو إقامة متحف، فوافق البطريرك، وكانت هذه هي النواة الأولى لتأسيس المتحف القبطي.

وفي نفس العام ١٩٠٨م ومن أجل تفعيل تلك الفكرة، طاف سميكة بالكنائس والأديرة من رشيد إلى الخرطوم، من أجل جمع كل ما يتعلق بالآثار القبطية، وانهالت التبرعات التي أقيم بها المتحف من العلمانيين الأقباط، وبعض رجال الدين، والأمير حسين كامل (السلطان فيما بعد) وزملاء سميكة من أعضاء مجلس شورى القوانين، وقدمت الحكومة إعانة سنوية قدرها ٢٠٠ جنيه، زيدت إلى ٣٠٠ جنيه عام ١٩١٨م، و١٠٠٠ جنيه عام ١٩٢٥م، و١٥٠٠ جنيه عام ١٩٣٠م.

ولم يجد سميكة مكانًا أفضل لإقامة المتحف القبطي من ذلك الموقع التاريخي الذي أقيم فيه بجوار كنيسة المعلقة. وكنيسة أبو سرجة. وافتُتِح المتحف رسميًّا في ١٤ مارس ١٩١٠م، وفي نفس العام ألقى الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت خطابًا في الجامعة المصرية، فعبَّر أعيان الأقباط على شكرهم للرئيس الأمريكي وطلبوا منه زيارة المتحف القبطي، واقترح قليني فهمي إهداء أهم مخطوط قبطي لروزفلت، ولكن سميكة باشا رفض الاقتراح بشدة.

ويذكر الدكتور مينا بديع عبد الملك أنه من ضمن جهوده في حفظ الآثار القبطية أيضًا، اقتراحه على قداسة البابا يؤانس التاسع عشر (١٩٢٩-١٩٤٢م) بابا الكنيسة الـ١١٣، بتنظيم مكتبات الأديرة، وعمل فهارس لمحتوياتها وحفظها في دواليب خاصة بها. فوافق قداسة البابا على الاقتراح، وكلَّف يسى عبد المسيح (١٨٩٨-١٩٥٩م)، فقام الأستاذ يسى عبد المسيح بهذه المهمة، ووضع سجلًّا وافيًا لكل مكتبة من

مكتبات الأديرة القبطية.

وعلى المستوى الوطني، يذكر الدكتور مينا عبد الملك أنه عمل عضوًا بمجلس شورى القوانين (١٩٠٦-١٩١٣م)، والجمعية التشريعية ١٩١٤م ومجلس المعارف الأعلى والجمعية الجغرافية الملكية ومجلس أعلى دار الآثار العربية ولجنة حفظ الآثار العربية، وعضو مجلس الأثريين في لندن وعضو مجلس إدارة جمعية الآثار القبطية، كما كان عضوًا في المجلس الملي في دورته الثالثة عام ١٨٩٢م، ودورته الرابعة عام ١٩٠٦.

## أهم كتاباته ومؤلفاته:

### وضع مرقس باشا سميكة العديد من المؤلفات المهمة، نذكر منها:

دليل المتحف القبطي والكنائس الأثرية في مجلدين باللغتين العربية والإنجليزية.

فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطي والدار البطريركية والكنائس والأديرة، بالتعاون مع عالِم القبطيات الكبير الأستاذ يسى عبد المسيح، وصدر الجزء الأول منها عام ١٩٣٩م.

أما عن كتاب دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة الأثرية، فقد صدر في طبعته الأولى عام١٩٣٠م، وهو يتكون من ٢٣١ صفحة مزودًا بالصور والوثائق التي تشرح كل قطعة من محتويات المتحف القبطي والكنائس الموجودة هناك.

ولقد كتب مرقس باشا كلمة في الافتتاحية نقتطف منها بعض الفقرات:

"كتبنا كلمة موجزة عن الآثار القبطية بناءً على طلب وزارة المعرف العمومية، نُشرت بتقويم المطبعة الأميرية سنة ١٩٣٠م. ونعيد نشرها هنا إجابةً لرغبة الكثيرين... وقد انتهزنا الفرصة وأضفنا إليها دليلًا مختصرًا للمتحف القبطي وبعض صور تمثل مبانيه... ولأن كان قد صادفنا بعض النجاح فالفضل في ذلك يرجع لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول... والمغفور له السلطان حسين كامل، وصاحبي السمو الأميرين الجليلين عمر طوسون ويوسف كمال، وأسرتَيْ بطرس باشا غالي، وويصا واصف، والمتنيح البابا كيرلس الخامس البطريرك السابق، الذي لولا رعايته ما برز هذا المتحف إلى عالم الوجود، والبطريرك الحالي الأنبا يؤانس التاسع عشر، والأنبا بطرس مطران سوهاج وأخميم الذي أهدى المتحف مجموعة آثار نفيسة... ولقد اشترك معنا حضرة زكي أفندي تواضروس، الذي زار الأديرة منذ زمنٍ قريبٍ ووضع عنها وصفًا ممتعًا بالاتحاد مع زميله لبيب أفندي حبشي، في وضع دليل موجز يسهل زيارة هذه الأديرة لمن يريد... كما وضع حضرة جرجس أفندي فيلوثاؤس عوض إجابة لطلبنا بيانًا بأسماء الكنائس والأديرة التي كانت قائمة بالديار المصرية في القرن الثاني عشر في نسخة خطية مؤرخة بتاريخ ١٢٠٩م، من كتاب الشيخ المؤتمن أبو المكارم عن كنائس وأديرة مصر.

وأشكر كذلك موظفي المتحف الذين قاموا بواجبهم بكل إخلاص وعلى الأخص يسى أفندي عبد المسيح، الذي ساعدنا بكل همة ونشاط في جمع كثير من المعلومات، وأيضًا المسيو لاكو والمسيو فييت وموظفي لجنة الآثار حفظ الآثار العربية ودار الآثار العربية... إلخ".

أما كتاب "فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطي والكنائس الأثرية"، فلقد صدر الجزء الأول منه عام ١٩٣٩م وكتب مرقس سميكة باشا في مقدمة الكتاب ما يلي:

"من حسنات الملك فؤاد التي سيذكرها له التاريخ اهتمامه بتنظيم مكتبة كبيرة بقصر عابدين حافلة بألوف الأسفار الجليلة قديمها وحديثها، وأهم أقسامها القسم الخاص بتاريخ مصر الحديث الذي يبتدئ من ولاية جده الأعلى الكبير محمد علي الكبير، وهذا القسم عامر بوثائق هذا التاريخ وبالمؤلفات التي وضعها علماء هذا العصر بأمره وعلى نفقته الخاصة... وتفضل جلالته بزيارة المتحف القبطي عام ١٩٢٠م ونفحه بهبة مالية سنية، وتذكارًا لهذه الزيارة الكريمة وعملًا بإشارته أنشئت في المتحف مكتبة تضم الآن ما يقرب من ٤٠٠٠ مجلد بينها عدد كبير من الرقوق وورق البردي والمخطوطات القبطية الثمينة. وقد ورث حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول حبَّ الآثار والفنون الجميلة. فشرف المتحف القبطي بزيارته الميمونة في ١٠ يونيه ١٩٣٥م وبرفقته حضرتا صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية والأميرة فايزة".

والجدير بالذكر أن مرقس باشا سميكة كان يجيد اللغات (الإنجليزية، الفرنسية، الإيطالية، القبطية).

والجدير بالذكر أيضًا أن المرحوم مرقس سميكة باشا كان قد رُشِّح عضوًا بجمعية عُرفت باسم "جمعية حفظ الآثار القبطية والتاريخ".

وتفصيل ذلك أن بطرس باشا غالي (١٨٤٦-١٩١٠م) أوعز إلى جمعية التوفيق القبطية بتأليف جمعية عُرفت باسم "جمعية حفظ الآثار القبطية والتاريخ" ووضعت على رأس الجمعية البابا كيرلس الخامس، وكان الأعضاء المقترحون لعضوية هذه الجمعية هم السادة (مرقس سميكة، عطية وهبي، إسكندر قزمان، توفيق إسكاروس، كامل شحاته، وهبي شحاته، جبران روفائيل، أرمانيوس حنا، القمص بطرس عبد الملك، القمص يوحنا شنودة، يوسف منقريوس، إقلاديوس لبيب، حبيب جرجس)، ولكنها للأسف الشديد لم تنعقد إلا مرة واحدة في شهر يونيه ١٩٠٨م، ثم انحلت بعدها.

ولقد كرَّمته الحكومة البريطانية؛ إذ أنعمت عليه بنيشان الإمبراطورية؛ حيث دعاه المستر بيترسون إلى دار المندوب السامي وقلده النيشان، وخاطبه بعبارة رقيقة قال فيها: "إن جلالة الملك تفضل فأنعم على سعادتكم بهذا الوسام جزاء الخدمات الجليلة التي أديتموها مدة سنين طويلة للمتحف القبطي الذي أنشأتموه".

وكان مرقس باشا سميكة عضوًا مؤسسًا في جمعية التوفيق القبطية، وعضوًا مؤسسًا في جمعية الآثار القبطية.

وفي خلال عضويته بالجمعية التشريعية، طلب أن تكون "مدارس معلمات الكتاتيب" للمصريات كلهن بدون فرق في الدين، كما دعا إلى إنشاء كلية لبنات الأقباط، وبذل مجهودات كبيرة للحصول على أرض الكلية وإيجاد وقفيات للصرف عليها، كما شارك في تأسيس لجنة مستشفى كشتر. كما يذكر المرحوم الأرشيدياكون القديس حبيب جرجس (١٨٧٩-١٩٥١م) في موسوعته الرائدة "المدرسة الإكليريكية بين الماضي والحاضر" أن مرقس سميكة بذل جهودًا كثيرة من أجل تعليم الدين المسيحي بالمدارس الأميرية، وكان ذلك عام ١٩٠٨م.

## كلمة أخيرة عن مذكرات مرقس سميكة:

وتبقي في النهاية كلمة أخيرة عن مذكرات مرقس باشا سميكة، فأول من أشار إليها هو المؤرخ الأمريكي دونالد مالكوم ريد في كتابه عن "فراعنة من؟"، وفي خلال عام ٢٠١٠م قام حفيد مرقس سميكة الدكتور سمير سميكة أستاذ أمراض النساء والتوليد، بنشر مذكرات جده عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث وجد فيها كافة البيانات والمعلومات عن المتحف القبطي والتاريخ والثقافة القبطية في مصر، مُضيفًا أنه يُعد أحد المراجع العلمية القبطية التي سوف تثري المكتبة، ولقد أقيم على هامش صدور الكتاب معرض للفن القبطي بعنوان "مستلهمة من الفن القبطي" للفنان الدكتور جمال لمعي أستاذ الفنون بالجامعة الأمريكية، وعضو مجلس إدارة المتحف القبطي. ولقد حضر المعرض عددًا كبيرًا من المهتمين بالفن والتاريخ القبطي نذكر منهم: محمود أباظة، رئيس حزب الوفد الأسبق، والدكتور أمين مكرم عبيد زميل الجراحين الملكية الأمريكية وحفيد نجيب محفوظ باشا مؤسس أمراض النساء والولادة في مصر.

ولقد صدرت ترجمة عربية لهذه المذكرات عن "مؤسسة سان مارك لتوثيق التراث"، مع مقدمة للدكتور جودت جبره، وصدرت الترجمة عام ٢٠٢٣م.

# الرد على من يبيحون زواج المثليين وسيامتهم فى الدرجات الكهنوتية

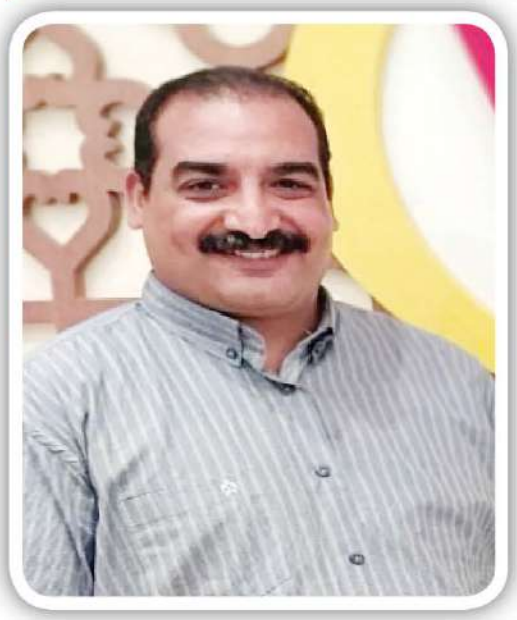

إعداد إيبدياكون
كيرلس نبيل
دبلومة فى علم اللاهوت
دبلومة فى الرعاية الكنسية
ودبلومة فى الإرشاد الأسرى

**أن الله في البدء خلق الإنسان على صورته ومثاله "فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ " (تك١: ٢٧) . وقال لهم " أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ " (تك١: ٢٨) . وبعد السقوط في الخطية دعى آدم امرأته أسم حواء "وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمَّ كُلِّ حَيٍّ" (تك٣: ٢٠) .**

**ويقول الكتاب عن سر الزواج** "لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (تك٢: ٢٤) ، وأيضاً "وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ" (مرقس١٠: ٦- ٨)، وأيضاً " فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (متى١٩: ٤- ٦).

**ويؤكد أيضاً القديس بولس الرسول على هذا قائلاً** "مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (أفسس ٥: ٣١) .

فهذه هي الطبيعة التي أوجدها الله في الإنسان منذ البدء، ولكن بعد السقوط وأنتشار الخطية بدأ الإنسان في الإنحراف الروحى والأخلاقى حتى أنه فعل ما لا تفعله الحيوانات وهى خطية الشذوذ الجنسى، والكتاب المقدس يدين وبشدة هذه الخطية "وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ" (لاويين١٨: ٢٢) ويوضح عقوبة هذه الخطية "وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا" (لاويين٢٠: ١٣).

ونتيجة خطية سدوم وعمورة التي كانت الشذوذ "فَنَادَوْا لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلاَنِ اللَّذَانِ دَخَلاَ إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا». فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْبَابِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ وَقَالَ: «لاَ تَفْعَلُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلًا. أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ فَافْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ" (تك١٩: ٥- ٨) أن الله عاقبهم " فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ" (تك١٩: ٢٤) .

**ويقول القديس يهوذا في رسالته عن عقوبة سدوم وعمورة نتيجة خطية الزنا** "كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقِ مِثْلِهِمَا، وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدٍ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ" (يهوذا١: ٧) .

**والقديس بولس الرسول يقولها صراحة عنهم** أنهم ليس لهم ميراث فى ملكوت السموات "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ" (كورنثوس الأولى٦: ٩- ١٠) .

فهؤلاء الذين رفضوا أن يبقى الله في معرفتهم ورفضوا أن يحيون حسب الوصية وحسب الطبيعة التي أوجدها الله يقول عنهم القديس بولس الرسول "لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ، لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ، وَكَذلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ، اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ، وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ. وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لاَ يَلِيقُ" (رومية ١: ٢٦- ٢٨) .

**ويقول أيضاً القديس بولس الرسول عنهم** أنهم من الذين وضع من أجلهم الناموس وأعتبرهم من المقاومين للتعليم الصحيح "عَالِمًا هذَا: أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلأَثَمَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْفُجَّارِ وَالْخُطَاةِ، لِلدَّنِسِينَ وَالْمُسْتَبِيحِينَ، لِقَاتِلِي الآبَاءِ وَقَاتِلِي الأُمَّهَاتِ، لِقَاتِلِي النَّاسِ، لِلزُّنَاةِ، لِمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، لِسَارِقِي النَّاسِ، لِلْكَذَّابِينَ، لِلْحَانِثِينَ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ آخَرُ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ" (تيموثاوس الأولى ١: ٩- ١٠) .

**فالكتاب المقدس يرفض وبشدة هذه الخطية**، ويكرم سر الزواج المقدس الذى يحل فيه الروح القدس على الزوجين ويجعلهم جسداً واحداً، فكيف يبيح البعض زواج المثليين (الشواذ) وهذا ضد تعاليم الكتاب المقدس وضد الطبيعة الإنسانية .

وضد الهدف الأساسى للزواج الذى هو "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ" (تك١: ٢٨) فكيف يتحقق ذلك الهدف من زواج المثليين؟؟!!

**ويقول بعض علماء علم الاجتماع** أن الزواج في اللغة يعنى الأزدواج والاقتران، وهو نظام لإقتران الذكر بالأنثى وهو نظام اجتماعى منظم بينهم، وأيضاً نظام نفسى ديناميكى من الطرفين لاستمرار الحياة ودوامها ومن بعض أهدافه :

(المحافظة على النوع الإنسانى - سلامة المجتمع من الانحلال الأخلاقى - سلامة المجتمع من الأمراض التي تنتج من الخطايا الجسدية - تعاون الزوجين فى بناء الأسر وتربية الأولاد - .....ألخ)

وأن الأسرة هى المصدر الرئيسى للتوالد والاستمرار في كيان الأمم وتقدمها وبقاء المجتمعات وهى منظومة اجتماعية صغيرة تتألف من الزوج والزوجة والأبناء وفى بعض الحيان بدون أبناء وتتكون بينهم روابط قانونية واجتماعية وروحية واخلاقية .

فبعد كل ذلك كيف يبيحون زواج المثليين؟ والأخطر من ذلك أنهم يبيحون سيامتهم في الدرجات الكهنوتية والتي يقول عنها القديس بولس الرسول أن من شروطها أن يكون بلا لوم وله شهادة حسنة "فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلًا، مُحْتَشِمًا، مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ ... وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ فِي تَعْيِيرٍ وَفَخِّ إِبْلِيسَ" (تيموثاوس الأولى ٣: ٢و٧).

**أيضاً تنص الدسقولية على الآتى :**

**في الباب الثالث** لأجل الأساقفة والقسوس والشمامسة " أن تكون سيرته حسنة . طاهراً من كل شر وظلم"

**في الباب السادس والثلاثون** لآجل أقامة الأساقفة "أن يكون بلا عيب حكيماً طاهراً... غير مهتم بأمور العالم ... عفيفاً . مستعداً للأفعال الحسنة"

فبعد ذلك هل يجوز سيامة الشواذ (المثليين) الذين يعيشون في حياة الخطية والبعد عن الله وعن وصاياه في الدرجات الكهنوتية ؟؟!!

أن الله يريد قداستنا ويدعونا إلى حياة البر القداسة "أَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ ... أَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ" (تسالونيكى الأولى ٤: ٣- ٥ و٧) فكيف تبيحون مايرفضه الله وترفضه حياة القداسة والبر التي يدعونا الله إليها ؟!!!!.

**نصلى من أجل سلام الكنيسة ووحدتها وقادتها وأن يعطينا الله أن نهتم بخلاص نفوسنا وحياتنا الأبدية**